الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

إشكالية التكامل في التنشئة الاجتماعية عند الطفل بين الأسرة و الروضة

دراسة ميدانية – بمدينة الأغواط –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالب:

روتال صلاح الدين

إشراف أ. الدكتور:

قاسيمي ناصر

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

إشكالية التكامل في التنشئة الاجتماعية عند الطفل بين الأسرة و الروضة

دراسة ميدانية – بمدينة الأغواط –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالب:

روتال صلاح الدين

إشراف أ. الدكتور:

قاسيمي ناصر

أعضـــاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
معزازي يونس	أستــاذ	رئيسا	جامعة البليدة 2
قاسيمي ناصر	أستــاذ	مشرفا	جامعة البليدة 2
بن عون بودالي	أستــاذ	عضوا مناقشا	جامعة الأغواط
نوري محمد	أستــاذ	عضوا مناقشا	جامعة الأغواط
عسولات جويدة	أستــاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2
طيفوري أحمد	أستــاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2

السنة الجامعية: 2023/2022

إهداء

إلى رمز العطاء و الطهارة و الحنان إلى التي فاض حنانها

أمي الحبيبة رحمها الله.

إلى رمز التفاني و الآباء إلى والدي العزيز

إلى سندي في الحياة و عوني في الشدة قبل الرخاء و من تقاسمت

معي مشقت الطريق

زوجتي الغالية.

إلى بناتي و قرة عيني هبة هديل، رحمة حنين، دنية أريج.

إلى الإخوة و الأخوات

إلى الأستاذ الطيب و الرجل الفاضل فارس العلم الذي ترجل عن

صهوة حصانه "**رابح درواش**" رحمه الله و اسكنه فسيح جناته

إلى رفيقي الدرب أحمد، عيسى

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

و على رأسهم بـ.الطاهر، ق جمال، ك عبد الوهاب

التشكرات

أحمد الله حمدا كبيرا وأشكره على نعمه العظيمة وأصلي وأسلم على سيدنا وحبيبنا ومعلمنا
مُحَمَّد ﷺ

أتقدم بشكري الخالص إلى:

كل من علمني حرفا من حروف الهجاء من الألف إلى الياء

وعلما من علوم الجماد والأحياء لأسير به على خطى العلماء

أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذ الدكتور المشرف الذي **قاسيمي ناصر** لقبوله الإشراف على بحثنا و تأطيره

والذي لم يبخل بعلم ولا بنصيحة

وجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة البليدة 2 الذين ساهموا في تكويننا خلال سنوات التكوين في الدكتوراه.

إلى اساتذتنا بجامعة الأغواط

شكرا لكم

و إلى كل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه، أو بكلمة طيبة سواء في المؤسسات التي اتصلنا بها، أو الجامعة أو في المكتبة.

فهر س المحتويات

	الصفحة
الإهداءات	
التشكرات	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
مقدمــة	أ– ب...
القسم النظري	
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
أولا: أسباب اختيار الموضوع	05
ثانيا: الأهمية العلمية للموضوع	05
ثالث: الأهداف المرجوة من البحث في الموضوع	06
رابع: .الإشكالية	07
خامسا: الفرضيات	10
سادسا: تحديد المفاهيم	11
سابعا: المقاربة النظرية	18
ثامنا: الدراسات السابقة	
الفصل الثاني: الطفولة والتنشئة الاجتماعية.	
تمهيد	43

المبحث الأول: مدخل عام للطفولة و الطفل	**44**
أولا: مفاهيم عامة	**44**
ثانيا: أهمية و خصائص مرحلة الطفولة	**49**
ثالثا: مظاهر النمو الاجتماعي للطفل	**53**
المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية الخصائص الشروط و النظريات.	**60**
أولا: خصائص وأهداف التنشئة	**60**
ثانيا: شروط وآليات التنشئة الاجتماعية	**69**
ثالثا: نظريات التنشئة الاجتماعية	**80**
رابعا: عناصر و مؤسسات التنشئة الاجتماعية	**85**
خلاصة	**90**
الفصل الثالث: الأسرة والتنشئة الاجتماعية الأهمية الأساليب والمعيقات	
تمهيد	**93**
المبحث الأول: مدخل عام للأسرة	**94**
أولا: مدخل عام لدراسة الأسرة و مراحل تطورها	**94**
ثانيا: أشكال الأسرة ووظائف التنشئة الاجتماعية	**99**
ثالثا: العائلة الجزائرية و خصائصها	**106**
المبحث الثاني: الأسرة كمؤسسة أولية للتنشئة.	**110**
أولا: أهمية ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية	**110**
ثانيا: أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها	**116**
ثالثا. معيقات الأسرة نحو التنشئة الأسرية اللازمة	**127**
خلاصة الفصل	**132**

الفصل الرابع: الروضة والتنشئة الاجتماعية الأسمية والتطور التاريخي

تمهيد	**134**
المبحث الأول: مدخل عام لرياض الأطفال	**135**
أولا: التطور السوسيوتاريخي لرياض الأطفال	**135**
ثانيا: أهمية وأهداف رياض الأطفال	**144**
ثالثا: رياض الأطفال في الجزائر	**151**
المبحث الثاني: محددات ومظاهر التكامل في التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى الروضة.	**154**
أولا: معلمة روضة الأطفال (المربية)	**154**
ثانيا: مواصفات رياض الأطفال	**160**
ثالثا: البرامج والاتجاهات الحديثة في رياض الأطفال	**168**
خلاصة الفصل	**177**
القسم الميداني للدراسة	
الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	**180**
أولا: مجالات الدراسة	**181**
ثانيا: منهج الدراسة	**184**
ثالثا: أدوات جمع البيانات	**185**
رابعا :العينة وطريقة اختيارها	**189**
خلاصة الفصل	**192**

الفصل السادس:تحليل و تفسير النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

أولا: بيانات متعلقة بعينة الدراسة.	**194**
ثانيا : دور الروضة في مساعدة الأسرة على متابعة الطفل صحيا و نفسيا.	**202**
ثالثا : دور الروضة في تعزيز القيم الاجتماعية (التعاون، الصدق، الاحترام) للأطفال بما يتوافق واتجاهات الأولياء.	**226**
رابعا: دور الأسرة في عملية مراجعة وصقل مكتسبات الأطفال من الروضة وهذا ما يعزز عملية التكامل بين الروضة والأسرة.	**259**
خامسا: نتائج الدراسة الميدانية.	**282**
خـــاتـــمة	**289**
المصادر و المراجع	**293**
الملاحـق	

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح المستوى التعليمي للآباء	193
02	المستوى التعليمي للأم	194
03	مهنة الأب	194
04	مهنة الأب	194
05	مهنة الأم	195
06	عدد الأولاد لكل أسرة	196
07	أقدمية الطفل داخل الروضة	197
08	عدد الأولاد لكل أسرة داخل الروضة	198
09	نوعية الأسرة	198
10	نوعية المنزل لكل أسرة	199
11	طبيعة ملكية المنزل لكل أسرة	200
12	العلاقة بين عمل الأم والهدف من وضعه في الروضة	201
13	أقدمية الطفل داخل الروضة و تطور مهاراته الاجتماعية	203
14	المدة التي يقضيها الطفل في الروضة و نوعية ملكية المنزل	205
15	العلاقة بين نوعية العائلة و المدة التي يقضيها الطفل في الروضة	208
16	حالة الطفل قبل التحاقه بالروضة و ردة فعله خلال أول يوم له بالروضة	210
17	النمو والرقابة الصحية داخل الروضة.	211
18	رضا الأسرة اتجاه خدمات الروضة.	213
19	العلاقة بين سمعة الروضة واهتمام الطفل بنظافته.	215
20	لعب الطفل قبل التحاقه بالروضة واندماجه في جماعات اللعب في الروضة	217
21	وضع الطفل في الروضة بناء على نصيحة المختصين واعتماد الطفل على نفسه بعد دخوله الروضة	218
22	اختيار الروضة لسمعتها الحسنة و مساعدة الروضة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب	220
23	سمعة الروضة الحسنة ومساعدتها الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران	222

24	حالة الطفل قبل التحاقه بالروضة و هل صار يستمع جيدا للآخرين	223
25	دعم الروضة للأسرة في تنشئة الطفل أخلاقيا و تعلمه لبعض السور	225
26	العلاقة بين دعم الروضة للأسرة في تنشئة الطفل دينيا و مكان مكوثه قبل التحاقه بالروضة	227
27	طبيعة لعب الطفل قبل التحاقه بالروضة وهل أصبح يحترم إخوته بعد التحاقه بالروضة	229
28	عدد الأطفال داخل كل أسرة وطريقة تعامل كل طفل مع زملائه داخل الروضة	232
29	مكان الطفل قبل التحاقه بالروضة و هل يقوم بمساعدة والدته بعد التحاقه بالروضة	233
30	عدم بوح الطفل لأمه بالأسرار و هل أصبح يحكي كثيرا بعد التحاقه بالروضة	235
31	تعزيز الروضة في الطفل لقيمة الاستماع الجيد للآخرين و عادة النوم باكرا	237
32	تعزيز الروضة في الطفل لقيمة الاحترام و الاستئذان	239
33	مساعدة الطفل لإخوته و استجابته للتنبيهات و تنفيذ الأوامر	241
34	أهمية الروضة بالنسبة للطفل في تنمية حواسه وإكسابها له لبعض المعارف العلمية	242
35	المربية كفاعل رئيسي لتشجيع الأطفال على التعاون، واكتساب الطفل الجرأة على التعبير	244
36	تنمية الروضة في الطفل التمييز بين الأصوات و تطوير قدراته على التخيل	246
37	أقدمية الطفل داخل الروضة و تطور تفكيره	249
38	أقدمية الطفل داخل الروضة وتطور مهاراته في الحساب	252
39	متغير أقدمية الطفل في الروضة وتطور قدرات الطفل على التركيز والانتباه	253
40	علاقة متغير أقدمية الطفل داخل الروضة قدرة الطفل على حفظ الأناشيد	256
41	اتجاهات الأسر نحو الروضة على أنها مؤسسة فرضها التغير الحاصل في المجتمع أو على أنها مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية	258
42	أقدمية الطفل داخل الروضة و مصادفة مشاكل في عملية التنشئة الاجتماعية	260
43	أقدمية الطفل داخل الروضة وحضور الأولياء للنشاطات الثقافية و الترفيهية المنظمة من طرف الروضة	261
44	أقدمية الطفل داخل الروضة و مشاركة الأولياء في تقييم نتائج الأطفال	263
45	أقدمية الطفل داخل الروضة و مشاركة الأولياء في اختيار البرامج التربوية وتحديد الأهداف	265

46	علاقة متغير أقدمية الطفل داخل الروضة بمدى اطلاع الأولياء على البرامج الموجهة للأطفال داخل الروضة	267
47	مراعاة المربية للفروق الفردية و تعرض الطفل للعقاب	269
48	الروضة مجرد مكان لحماية الأطفال، ومدى توافق أهداف الوالدين مع مكتسبات الطفل داخل الروضة	271
49	دور الروضة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه	272
50	اتجاهات الأسر نحو أن ما يتلقاه أطفالهم داخل الروضة يرونه صحيحا	274
51	مدى تأثر الطفل بالمربية داخل الروضة	276
52	أقدمية الطفل داخل الروضة و زيارة الأولياء لرياض الأطفال	278

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح أنواع الحاجات بالنسبة للطفل	79
02	شكل يوضح مدخلات التنشئة الاجتماعية داخل الروضة	170

الملخص:

تهدف هذه الدراسة العلمية إلى محاولة البحث عن العلاقة البنائية بين اثنان من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع ألا و هما الأسرة و الروضة، و إشكالية تكامل هاته العلاقة من خلال ممارسة المهام، الأدوار و الوظائف، من طرف أهم العناصر الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل و التكافل في ما بينهم على الرغم من اختلاف الأهداف.

و يرجع السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع هو اندراجه ضمن التخصص علم الاجتماع العائلي بالإضافة تنامي ظاهرة ترك الأطفال برياض نظرا للتغيرات الاجتماعية الهائلة التي مست مؤسسة الأسرة، فكان لا بد من تسليط الضوء على واقع رياض الأطفال لاكتشاف حقيقة العلاقة التكاملية بينها و بين الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

و من أجل الوصول إلى الحقائق، انطلقت الدراسة من مدخلين أساسيينهما الجانب النظري والذي حاولنا فيه الإحاطة بحدود موضوع الدراسة من خلال الأدبيات السوسيولوجية السابقة، والجانب الميداني و الذي تم فيه محاولة إسقاط التراث النظري الذي أحطنا به سابقا على الواقع، معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي، و على عينة شملت 186 أسرة داخل مدينة الأغواط لديها أطفال داخل رياض الأطفال، مستعملين في ذلك تقنية الاستبيان، المقابلة و الملاحظة.

وبعد تحليل نتائج الدراسة توصلنا إلى أن: التغير الذي حصل في أبنية و مؤسسات المجتمع أفرز بيئة غير سليمة لإشباع حاجات الطفل فأدى إلى خلق مؤسسات بديلة و مساعدة لتحقيق التوازن ودحر الخلل،توفر الروضة مراقبة صحية للأطفال جسدية و نفسية و ذلك بتعاقدها مع أطباء وأخصائيين نفسانيين تعرضهم عليهم إما دوريا أو عندما تستدعي الحاجة لذلك فقط،تسهم الروضة بقدر كبير في تنمية قدرات الطفل و تطويرها، روضة الأطفال مؤسسة مهمة داخل المجتمع وجدت لملء فراغ و إصلاح خلل وظيفي أصاب الأسرة،تخلق الروضة جو من التآلف و التآزر والاحترام والود و التعاون.

مقدمة

التغير الاجتماعي خاصية ملازمة لأي مجتمع إنساني مهما كانت مميزاته الاجتماعية والثقافية والتاريخية، و بكل ما يتعلق بعناصرها و مركباتها، ككل متضامن، لا يمكن فصل نسق عن الآخر لأن النسيج الاجتماعي يحتاج في بنائه إلى تكامل جميع الأنساق و المكونات.

وعلى اعتبار أن المجتمع الجزائري هو واحد من هذه المجتمعات، لم يخلوا من الديناميكية و التغير بتعاقب حقب تاريخية و هزات اقتصادية و عدة عوامل داخلية و خارجية لا سيما فترة بعد الاستقلال التي أثرت بطريقة مباشرة في الثقافة السائدة وهزت أنساق ومؤسسات المجتمع ولعل أهم مؤسسة تأثرت بهذه التغيرات هي الأسرة، مما أدى إلى دخول مفاهيم جديدة للأسرة الجزائرية، كارتفاع المستوى التعليمي للإناث و عمل المرأة خارج المنزل، وإعادة توزيع السلطة وعدة تغيرات أخرى مست الوظائف و الأدوار، و مما لا شك فيه أن التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة و هي المسؤول الأول عن تنشئة الأفراد داخل المجتمع.

إذا فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة و متواصلة تبدأ من ولادة الفرد إلى غاية وفاته قصد تطبيعه بأفعال وسلوكات تحضي بالقبول و المباركة اجتماعيا، فمن خلال هاته العملية الديناميكية يكون الفرد قادرا على الاندماج بسهولة في مجتمعه و البيئة المحيطة به اندماجا سليما.

و لعملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسسات تساهم في إعداد أجيال المستقبل، من هاته المؤسسات ما هو معروف داخل المجتمع الجزائري منذ القدم كالأسرة و الكتّاب أو المسجد والمدرسة و منها ما تم إنشائه حديثاكالروضة، و التي ظهرت غداة الاستقلال في المدن الكبرى كالعاصمة و لم تكن منتشرة بصورة كبيرة في باقي مدن الوطن إلا بعد مرور وقت ليس بالقليل.

و منه جاءت دراستنا هاته تحت عنوان "إشكالية التكامل في التنشئة الاجتماعية للطفل بين الأسرة و الروضة" للكشف عن مواطن التكامل في التنشئة الاجتماعية للطفل بين اثنين من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع.

و قد احتوت هذه الدراسة على بابين، الباب الأول نظري و شمل:

-**الفصل الأول:** الإطار المفاهيمي للدراسةو احتوى أسباب و أهداف و أهمية الدراسة الإشكالية و الفرضيات، تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة المقاربة النظرية المعتمدة من طرف الباحث، و الصعوبات التي واجهت الباحث في بحثه.

- **الفصل الثاني:**تحت عنوان الطفولة و التنشئة الاجتماعية و احتوى مبحثين المبحث الأول عبارة عن مدخل عام للطفولة و شمل خصائص و أهمية مرحلة الطفولة و مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل، المبحث الثاني و تناول فيه الباحث التنشئة الاجتماعية و شمل خصائصها مراحلها و أهدافها، آلياتها و نظرياتها، كذلك عناصر و آليات التنشئة الاجتماعية.

- **الفصل الثالث:**الأسرة و التنشئة الاجتماعية و احتوى مبحثين المبحث الأول مدخل عام للأسرة و شمل خصائص الأسرة و مراحل تطورها، أشكال الاسرة و وظائفها و أخيرا تناول الباحث العائلة الجزائرية و خصائصها، المبحث الثاني و كان تحت عنوان الأسرة كمؤسسة أولية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل و احتوى هذا المبحث أهمية و دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، أساليب التنشئة الاسرية و العوامل المؤثرة فيها، معيقات الأسرة نحو التنشئة الاجتماعية اللازمة.

– **الفصل الرابع:** الروضة و التنشئة الاجتماعية و احتوى مبحثين المبحث الأول عبارة عن مدخل عام لرياض الأطفال و شمل التطور السوسيوتاريخي لرياض الأطفال، أهمية وأهداف رياض الأطفال، رياض الأطفال في الجزائر.

الباب الثاني و هو الباب الخاص بالدراسة الميدانية و شمل فصلين و هي كالتالي:

الفصل الخامس: والذي يحتوي على الإجراءات المنهجية للدراسة، وتطرقنا فيه إلى مجالاتالدراسة، والمنهج المستخدم في الدراسة، ثم تقنيات الدراسة، ثم العينة وكيفية اختيارها.

الفصل السادس: وهو خاص بفرضيات الدراسة و تم التطرق فيه إلى تحليل جداول فرضيات الدراسة و مؤشراتها و العلاقات بينها. و خلاصة الفصل.

إلى هنا انتهت الدراسة الميدانية بالنتائج العامة لها، و الخاتمة التي هي بمثابة ملخص للأطروحة ككل، ثم قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدها الباحث في الدراسة و أخيرا الملاحق.

القسم النظري

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا. أسباب اختيار الموضوع:

إن أي بحث أو دراسة ما لا تتم دون توفر سبب أو عدة أسباب مقنعة تعتبر دافعا للباحث نحو التقصي عن حقيقة ما يرجوا الوصول إليها، و غالبا ما يتأثر الباحث بعدة عوامل و أسباب تكون حافزا له في بحثه ومنه يمكننا القول أن من أهم اسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- الاهتمامات الشخصية للباحث وتخصص دراسته فموضوع التنشئة الاجتماعية للطفل يعتبر من المحاور الأساسية في تخصص علم الاجتماع العائلي، خاصة إذا ما ربطناه بإحدى أهم مؤسسات التنشئة الحديثة ألا وهي الروضة و التي يعتبر البحث فيها من مواضيع الساعة.
- كما أن موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الروضة جذب ميول الباحث من خلال كثرة الحديث عن الروضة داخل المجتمع المحلي (هل مؤسسة تؤدي وظيفة إيجابية ولا بد من وجوده، أم أنها عكس ذلك) وهذا ما ولد حيرة علمية للباحث ودفعه لتجربة مغامرة البحث في هذا الموضوع.

ثانيا. الهدف من الدراسة:

إن الموضوع الذي نعالجه يطرح في عمقه أحد أهم الوظائف الأساسية المتعلقة بمؤسسات المجتمع وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية، والهدف الرئيسي لدراستنا هاته هو حقيقة وجود تكامل في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بين مؤسستين مهمتين داخل المجتمع وهي الأسرة والروضة.

- إظهار حقيقة وواقع التنشئة الاجتماعية داخل رياض الأطفال.
- تقديم نتائج تبرز مدى مساهمة الروضة في مساعدة الروضة في عملية التنشئة للاجتماعية على عدة مستويات.
- تقديم تصور سوسيولوجي حول خصائص ومميزات رياض الأطفال ومواصفتها وإظهار مضامين الخلل فيها لمعالجته.

ثالثا. أهمية موضوع الدراسة:

- الإثراء المعرفي بهذا النوع من المواضيع في تخصص علم الاجتماع العائلي.
- هذه الدراسة جاءت كحلقة في سلسلة المعرفة لتخصص علم الاجتماع العائلي ولذلك فهي تعزز مبدأ التراكمية العلمية تبعا لدراسات سابقة مرتبطة بالعلوم الاجتماعية ككل أي أنها إسهام في التراكم المعرفي العام وليس التخصص فقط.
- إظهار مواطن التفاعل والتكامل بين الأسرة والروضة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتعزيزها من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.

رابعا: الإشكالية.

كانت الأسرة ولا تزال ميدان بحث واهتمام الكثير من المختصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظرا لأهميتها باعتبارها جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظاما اجتماعيا رئيسا وليس أساس وجود المجتمع فحسب بل هي نواة المجتمع ينمو فيها الصغار حتى بلوغهم مرحلة النضج، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط الفعل والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية هي تقوم بدور في تنشئة أبنائها ابتداء من سن المهد، فهي الخلية الاجتماعية الصغرى ذات الوظائف النسقية الكبرى في البناء الاجتماعي فهي تكسب الطفل أول عضوية له في المجتمع، فهدفها الأول هو تنشئة اجتماعية متماشية مع متطلبات المجتمع وذلك من خلال وضع الفرد في قالب ثقافي معين يكتسب من خلاله الخصائص الأساسية لمجتمعه مثل اللغة والقيم والاتجاهات والمعايير والعادات والتقاليد عن طريق إشباع الحاجات الأولية له وتكوين القيم الدينية والأخلاقية لدى الفرد خاصة في السنوات الأولى من حياته، وتعد التنشئة الاجتماعية من أول العمليات الاجتماعية وأهمها شأنا في حياة الفرد، فقد أدركت كل المجتمعات البشرية قديما وحديثا أهمية هذه العملية، لذلك كانت الدعوة واضحة على توفير عناية ورعاية خاصة للطفل وتنشئته، من اجل المحافظة على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع.

وتعتبر فترة الطفولة المبكرة على وجه التحديد من الفترات المهمة في تشكيل شخصية الطفل المستقبلية باتفاق العلماء والباحثين، لذا تعد السنوات الأولى من حياة الطفل أهم مراحل حياته فهي الأساس الذي تبنى عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة، مما جعل الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية تؤكد على ضرورة العناية بالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وبجوانب نموها لمختلفة، وذلك بهدف توجيه أفعاله وطاقاته، وقد أصدرت منظمة اليونيسيف الإعلان العالمي لحقوق الطفل منذ

1909 الذي يؤكد من خلال مبادئه الرئيسية إعطاء الفرص والتسهيلات التي تمكن الطفل من النمو الشامل والمتكامل جسميا وعقليا، وصار ينظر إلى التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، على أنه من الأولويات التربوية لكثير من الدول، وحلقة من حلقات التعليم المستمر مدى الحياة.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عن طريق مؤسسات اجتماعية تكون مسؤولة أمام المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي بهدف بناء شخصية الطفل واستمرار الوجود الاجتماعي للجماعة، و من بين هذه المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها الأسرة بفعل الظروف المحيطة بها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية للاهتمام بأطفالها في مرحلتهم المبكرة نذكر رياض الأطفال، وهذا قصد مساعدتها في تنشئة أطفالها وإكسابهم الخبرات والمهارات وتأهيلهم للاندماج الاجتماعي أو كما يرى المؤسس الأول لرياض الأطفال "فرديريك فروبل" من أن الهدف منها هو أن ينمو الطفل بشكل سليم و متكامل، ونتج عن ذلك اعتقاد سائد بأهمية الروضة في حياة الطفل ما قبل التمدرس، وهذا ما أدى إلى نمو وزيادة رياض الأطفال في المجتمع الحضري.

شهدت الجهود التي قام بها بعض الفلاسفة والمربين والمفكرين الأوائل أمثال جون جاك روسو، روبرت أوين، وغيرهم في نشأة الرياض ووضعوا لها الأسس والمبادئ وحددوا لها الإطار الاجتماعي الذي تعمل فيه وما زالت إلى يومنا هذا تشكل مرجعا للتنشئة الحديثة كما أسهمت الدراسات النفسية التي قام بها كل من" بياجيه وبلوم" وغيرهم حول أهمية السنوات الأولى في النمو العقلي للطفل واعتبار الروضة مؤسسة يمكن أن تعوض الطفل ما ينقصه من مثيرات للتفكير في البيئة الأسرية.

ومن الملاحظ هو زيادة الإقبال على رياض الأطفال في الآونة الأخيرة فصار الاهتمام بالطفل ما قبل السادسة يحظى باهتمام المربين والآباء على حد سواء وان اختلفت بواعث هذا الاهتمام ولعل من أهمها انتشار الوعي في المجتمع بوجوب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته فرياض

الأطفال تهدف إلى ضمان تربية الأطفال وتنميتهم في جميع المجالات العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، وان حاجة الأسرة للروضة له أسباب كثيرة قد يكون نتيجة خروج المرأة للعمل أو لعدم قدرتها على التوفيق بين عملها وتلبية حاجات الطفل وقد يكون نتيجة رغبة الأسرة في إكساب طفلها بعض المهارات والخبرات وتأهيله للحياة المدرسية أو نتيجة لانتشار ثقافة الروضة في المجتمع وقد يكون نتيجة إعادة النظر في وظائف الأسرة فتوزعت المهام بين الروضة والأسرة. وسواء كان هذا الدور الذي تلعبه رياض الأطفال كليا أو جزئيا اتجاه تنشئة الأطفال فانه سيعمل على قلب الكثير من الأوضاع الاجتماعية والتوقعات والأدوار والعلاقات الاجتماعية.

أصبحت مؤسسات رياض الأطفال في الجزائر أكثر من ضرورة للأولياء خاصة بالنسبة للنساء العاملات أو بالنسبة للأمهات اللواتي لا تقدرن على البقاء مع أطفالهن طوال النهار في البيت ولذلك افتتحت عدة مراكز لرياض الأطفال في بلادنا تستقبل يوميا العديد من الأطفال عبر أقسامها حيث لم تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تتولى تربية الصغار بل اشتركت معها هذه المؤسسات في إعدادهم للمستقبل. ولطالما اعتبرت الروضة في الماضي مجرد مكان آخر يأوي إليه الطفل نظرا لانشغالات والديه فيلقى في الروضة الرعاية الصحية والتسلية والترفيه باعتبارها مجرد فضاء يعتني بالأطفال، وذلك بإتاحة الفرصة لهم لقضاء أوقات ممتعة لمدة ساعات معدودة مع أقرانهم إلى غاية عودة والديهم لاسترجاعهم.

أما حاليا وفي ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والمتمثلة أساسا في تناقص حجم الأسرة وكذلك وظائفها وزيادة نسبة النساء العاملات إضافة إلى زيادة حرص الأولياء على مستقبل أولادهم الدراسي وعلى تقديم الأفضل لهم وبالمقابل تشهد البلاد انتشارا واضحا في هاته الدور سواء التابعة للقطاع العام أو الخاص. وتعتبر رياض الأطفال في الجزائر حديثة النشأة مقارنة مع بلدان أخرى، حيث يلتحق بها الطفل في سن ما بين

الثالثة والرابعة إلى الخامسة ليقضي فيها معظم ساعات يومه بعيدا عن أمه إلى جانب الرفاق والمربية، ويلاحظ أن الإقبال على هاته المؤسسات لم يعد مقتصرا على أطفال الأمهات العاملات بل تعداهم إلى الأمهات الماكثات بالبيت وهذا راجع لعدة أسباب نذكر منها(الخوف على الأبناء من الإصابة بالتوحد، تحضير الطفل للدخول المدرسي، تعلم الطفل أساسيات الحساب، الألوان الحروف، إكساب الطفل مهارات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى عنصر آخر ألا وهو تقليد بعض الأسر) وحتى وإن كن يتمتعن بصحة جيدة، كما تجدر الإشارة إلى أن حقوق التسجيل في رياض الأطفال سواء التابعة للقطاع العام أو الخاص فهي معتبرة، وتحاول كل روضة تقديم الأحسن من حيث المعدات والتجهيزات والألعاب البرامج من أجل استقطاب أكبر عدد من الأطفال.

من خلال ما سبق ذكره تتبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية:

- هل تقوم الروضة بالمرافقة الصحية للأطفال نفسيا و جسديا و تسعى لإدماجهم اجتماعيا؟
- هل تسهم الروضة في تنشئة الأطفال وتعزيز القيم الاجتماعية لديهم، وما هي تطلعات الأولياء من خلال تسجيل أبنائهم في الروضة؟
- هل تقوم الأسرة الجزائرية بمراقبة مكتسبات الأطفال داخل الروضة؟

خامسا. فرضيات الدراسة

- تسعى الروضة لمساعدة الأسرة من خلال المتابعة الطبية للأطفال والمراقبة النفسية وتأهيلهم اجتماعيا.
- تسهم الروضة في تعزيز القيم الاجتماعية (التعاون، الصدق، الاحترام) للأطفال بما يتوافق واتجاهات الأولياء.
- تقوم الأسرة بعملية مراجعة وصقل مكتسبات الأطفال من الروضة وهذا ما يعزز عملية التكامل بين الروضة والأسرة.

سادسا. تحديد المفاهيم.

التكامل: يعد مصطلح التكامل من المصطلحات الأساسية داخل النظرية الوظيفية، حيث يستخدم لوصف نمط العلاقة بين الوحدات المكونة للنسق، وهي العلاقة التي يرجع إليها الفضل في أن هذه الوحدات تؤدي عملها بشكل جماعي على نحو من شأنه الحيلولة دون حدوث أي خلل داخل النسق، وكذلك المساعدة في الحفاظ على استقراره، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تعمل هذه العلاقة على أن "تتعاون" هذه الوحدات على نحو يدعم الكفاءة الوظيفية للنسق كوحدة واحدة، وكثيرا ما يستخدم هذا المصطلح داخل بعض الاتجاهات النظرية الأخرى على نحو فضفاض كمرادف للإجماع الاجتماعي.

ويشير مفهوم التكامل الاجتماعي إلى المبادئ التي من خلالها يترابط الأفراد أو الفاعلون الاجتماعيون بعضهم ببعض، أما تكامل النسق فيشير إلى العلاقات بين أجزاء المجتمع أو النسق الاجتماعي، ورغم استخدام كلمة تكامل فهذا لا يعني وجود أي افتراض بأن العلاقات الموصوفة هنا تكون بالضرورة منسجمة أو متناغمة.[1]

أما التكامل في علم الاجتماع فيعرفه علماء الاجتماع بأنه "عملية إضفاء صفة كلية أو الوحدة على النسق.[2]

ونقصد بالتكامل هنا الإضافة التي توفرها الروضة للأسرة و مساهمتها في تنشئة الأطفال من 3 إلى 6 سنوات وفق ما تقتضيه النظم و المعايير السائدة داخل المجتمع.

1– جوردون مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**. ترجمة محمد الجوهري و آخرون. مصر: المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي. 2008، ص 415 414.

2- مسعد الفاروق حمودة و آخرون: **تنظيم المجتمع المعاصر (نظرة تكاملية)**.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.2001، ص 231.

التنشئة الاجتماعية: لفظة التنشئة في اللغة العربية تنشأ نشوءا ونشأة ونشأ في بني فلان أي ربي فيهم وشب.

أما تنشأ تنشئة: فهي رباه تربية.

وبهذا المعنى تصبح التنشئة بمعنى التربية من بلوغ المعرفة والإدراك والوعي وعندما نضيف كلمة الاجتماعية و تصبح التنشئة الاجتماعية يصبح عندنا تربية الفرد حتى بلوغ معرفة المجتمع بما فيه من عادات وتقاليد وقيم ونظم وطرق وحياة...

ومن هنا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي تلك العمليات التي يقوم بها الفرد، والتي تأتي بدورها بالنتاج الاجتماعي المكتسب الذي يتمثل في الاتجاهات، والقيم والسلوك المقبول في نظام اجتماعي معين فالإنسان يبدأ حياته طفلا في أسرة يتفاعل مع سلوكاتها ويتشرب ممارساتها من عادات وقيم وسلوكات اجتماعية ومعاملا ، وتنمو معه هذه العمليات وتأخذ شكلا لنمط السلوكي المتبع في الجماعة المحيطة.[1]

التنشئة بشكل عام وثقافة التنشئة بشكل خاص تعبران عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها... والجوانب الأساسية تتمثل في عملية الامتصاص الثقافي، أي امتصاص الفرد للثقافة السائدة التي تشكل أساس المجتمع وخلفيته.[2]

تعد التنشئة الاجتماعية حسب ما ورد بمعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع.

---

[1]– إبراهيم ناصر: **التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار عمار. 2004، ص 11.

[2]– علواني عبد الواحد: **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**. بيروت: دار الفكر المعاصر. 1997، ص 28.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلّم، ليكون المرء عضوا في مجتمع ما، ويصبح من خلالها كائنا اجتماعيا، وهي تجربة دائمة، وتكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية، والتنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأن الهويات الاجتماعية والأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي.[1]

و كثيرا ما يتحدث علماء الاجتماع عن التنشئة الاجتماعية باعتبارها تمر من مرحلتين عريضتين وتشمل عددا من العوامل الفاعلة المؤثرة في التنشئة، وتشتمل هذه العوامل الفاعلة على الجماعات أو السياقات الاجتماعية التي تجري فيها عمليات التنشئة المهمة وتجري التنشئة الاجتماعية الأولية في مرحلتي الرضاعة والطفولة، و تعتبر هاته الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي أقصى درجات الكثافة، إذ أن الأطفال يتعلمون فيها اللغة وأنماط السلوك الأساسية التي تشكل الأساس لمراحل التعليم والتعلم اللاحقة، وتكون العائلة هي الفاعل المؤثر الأبرز والأكثر أهمية في هذه الفترة، أما التنشئة الثانوية، فتحدث في فترة لاحقة من الطفولة وتستمر حتى سن البلوغ، وتدخل الساحة في هاته المرحلة عوامل فاعلة أخرى تتولى بعض الأدوار والمسؤوليات التي كانت تقوم بها العائلة ومن جملة هذه العوامل المدارس، وجماعة الأقران، والمؤسسات ووسائل الاتصال والإعلام إلى أن تنتهي، بموقع العمل، وفي هاته السياقات كلها تسهم التفاعلات الاجتماعية في تعليم الفرد منظومات القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكل الأنماط والعناصر الأساسية في الثقافة.[2]

حسب صفوح الأخرس فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع، ويتم بها اختصار هذا المد الواسع من الإمكانات السلوكية، إلى عدد محدود من الأنماط

---

[1]– جون سكوت: **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية** ترجمة: محمد عثمان. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث و النشر. 2009، ص 132.

[2]– أنتوني غدنز: **علم الاجتماع**. ترجمة و تقديم فايزة الصياغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة. 2005، ص 88 – 89.

السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وتمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه.[1]

ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنها تلك العملية التربوية التي يقوم بها أفراد الأسرة، وخاصَة الوالدان، والتي تشمل (التربية) سلوكها وشخصيتها ومواقفها ومفاهيمها وطرائق تفكيرهم، والتي يحاولان نقلها وتجسيدها لدى أبنائهم خلال مراحل نموهم.

الطفل: قال أبو الهيثم: "الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم" و قوله عز وجل: "ثم يخرجكم طفلا" يقول الزجاج طفلا هنا في موضع أطفال، يدل على ذلك ذكر الجماعة وكأن معناه، ثم يخرج كل واحد منكم طفلا.[2]

جمع أطفال، والطفل هو الوليد حتى البلوغ ويستوي فيه الذكر والأنثى، قال الأصمعي يقال: غلام طفل، وجارية طفلة.

هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة وقد عرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، يعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاستقلال الاقتصادي.

الطفولة من منظور علماء النفس: تعتبر تلك المدة التي بين المرحلة الجنسية والبلوغ ويطلق لفظ طفل على المرحلة التي تبدأ من الميلاد حتى النضج الجنسي أو المراهقة أو هي المدة التي يقضيها

---

[1]– هرندي كريمة: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية. بين الأساليب و العوائق (العائلة و المدرسة)**. مجلة الحوار الثقافي، المجلد 9، العدد 2، 2020، ص 105– 106.

[2]– ابن منظور: **لسان العرب**. تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون. القاهرة: منشورات دار المعارف. 1974، ص 2682.

الصغير في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الناجحين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤون حياته وتأمين حاجاته، البيولوجية والنفسية والطفل يعتمد كل الاعتماد على الوالدين في تأمين بقائه.

الطفولة من المنظور الإسلامي: لقد عرف علماء الدين ومن بينهم القرطبي الطفل بأنه تلك المرحلة من عمر الإنسان التي تبدأ من مولده إلى غاية سن الرشد ونضجه.

الطفولة من منظور علماء الاجتماع: عرفت الطفولة من قبل علماء الاجتماع على أنها الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا في ما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وتمثل مرحلة الطفولة قنطرة يعبر عليها الطفل نحو النضج الفيزيولوجي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الخلقي والروحي ليؤسس فيها لمكانته ككائن اجتماعي[1].

و منه يمكننا القول أنها المرحلة العمرية التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل، فعلماء الاجتماع حددوا فترة الطفولة استناد على نوع العلاقات المتبادلة بين الطفل والآخرين المهتمين به، والذين يتفاعل معهم.[2]

إذا الطفولة هي المرحلة العمرية من ولادة الإنسان إلى غاية سن الثامنة عشر والطفل موضوع دراستنا هاته هو الطفل خلال المرحلة العمرية من ثلاث سنوات إلى غاية الستة سنوات وهو السن المسموح به للبقاء في الروضة حسب القانون، وكذلك هو السن الذي يصبح فيه الطفل قادرا على الكلام والتواصل مع أشخاص من خارج محيطه الأولي وهو الأسرة.

الأسرة: الأسرة في اللغة مشتقة من الأسر أي القيد والأسر من أنواعه ما يكون طبيعيا لا خلاص منه في حالة الخلقة، حيث يكون الإنسان أسير المجموعة من الصفات والخصائص الفيزيولوجية

1– محمود عبد الرزاق، هدى الناشف: **إدارة الصف المدرسي**. القاهرة: دار الفكر العربي. 2000، ص 43.

2– بن عمر سامية: **تأثير برامج التلفزيون للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع** (دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012، ص– ص 28 – 140.

كالطول والقصر والبدانة ويكون الأسر والقيد مصطنع أو صناعيا كالأسر في الحروب أو يكون اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهدرا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة.[1]

هي وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد ... وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.[2]

الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر انتشار وتأثيرا بالأنظمة الاجتماعية الأخرى، كما كانت ولا تزال عاملا هاما ورئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء.[3]

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا يؤثر على النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في المجتمع منحلا وفاسدا فإن الفساد ينعكس على وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية وكذلك إذا كان النظام السياسي فاسدا فإن ذلك يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وفي تماسكها.[4]

و الأسرة بناء قرابي يتكون من وحدات هي الأب، الأم، الأبناء وهي جزء بنائي في الجماعة القرابية الأوسع منها، تندمج معها بنائيا ووظيفيا، و هي لم تكن بارزة بوضوح في البنى القرابية القديمة رغم أنها كانت موجودة تؤدي أدوارها الخفية والأساسية في نفس الوقت، باعتبارها قاعدة كل الجماعات

---

[1]– عبد الحميد السيد منصور: و آخرون. **الأسرة على مشارف القرن 20**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 15.

[2]– أسعد علي وطفه: **علم الاجتماع التربوي**. دمشق: جامعة دمشق للنشر والتوزيع. 1993 ،ص 7.

[3]– سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**. بيروت: دار النهضة العربية .1984 ، ص 90

[4]–الخشاب مصطفى: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. بيروت: دار النهضة العربية. 1981،ص46

القرابية، فزيادة على وظيفتها الإنجابية التي لا ينازعها فيها أحد، فهي تقوم بوظائف تربوية واقتصادية و استهلاكية تنسجم مع أهداف المجتمع.[1]

والأسرة محل دراستنا هاته هي كل زوج و زوجة يجتمعون تحت سقف واحد في إطار قانوني شرعي تحت غطاء الزواج، ولديهم أبناء منتسبين لأحد رياض مدينة الأغواط.

الروضة: لغة: روض يروض ترويضا، الروضة: الأرض ذات الخضرة، والروضة: البستان الحسن، والروضة الموضع يجتمع إليه الماء بكثرة نبته، وقيل: الروضة عشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماء معها.[2]

ويمكن تعريفها على أنها: "مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا، و تجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع"[3]

ويعرفها القاموس العام للعلوم الإنسانية على أنها: "المكان الذي يوفر التربية الجماعية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 6 سنوات"

فبينما كانت رياض الأطفال مراكز اجتماعية محددة في استقبال أطفال الأمهات العاملات أصبحت اليوم تهدف إلى تنمية مختلف الوظائف الإدراكية، الحركية، المعرفية والاجتماعية للطفل الصغير وتهيئته إلى تلقي التعليم الابتدائي بنتائج جيدة.[4]

1– قاسيمي ناصر: **التحليل السوسيولوجي نماذج تطبيقية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2017، ص 162.

2– ابن منظور: المصدر المذكور سابقا، ص 1775.

3– عيسى الشماس، جلال السناد: **الروضة و المجتمع**. سوريا: منشورات جامعة دمشق. 2006، ص 25.

4-Thines G, Lempreur A : **Dictionnaire Général des sciences humaines**. Éditions universitaires. 1975, P 528.

و هي مؤسسة اجتماعية تكمل أو تعوض دور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا هذا بالنسبة لعلماء الاجتماع، أما الأنثربولوجيون فيعتبرونها ظاهرة حضارية ومطلبا قوميا للمجتمعات الواعية.[1]

هي مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتشبع وتحقق مطالب نموه من خلال مواقف تربوية مخططة تتيح له فرص المشاركة المتنوعة ليكشف ذاته ويكون علاقات مع رفاقه.[2]

و منه يمكننا القول أن الروضة هي مؤسسة خاصة باحتضان الأطفال في سن مبكرة ورعايتهم أنتجها المجتمع نظرا لعدة ظروف منها خروج المرأة للعمل أو لمساهمتها في تحضير الأطفال نفسيا و مساعدتهم على الاندماج الاجتماعي قبل الدخول للمدرسة، و هي مؤسسة أثبتت جدارتها في عدة مجتمعات منها العربية و الأجنبية من حيث تطبيع الأبناء اجتماعيا بنظم المجتمع الموجودة فيه، فهي مؤسسة مكملة لأحد وظائف الأسرة.

سابعا. المقاربة النظرية:

تم الاعتماد على النظرية البنائية الوظيفية النسقية والتي تتبنى فكرة أن الأجزاء تتكامل في ما بينها لتؤلف الكل والكل يتكون من مجموعة العناصر أو الأجزاء وكل جزء أو عنصر يقوم بوظيفة معينة داخل الكل ويعمل على صيانته ووحدته وترى هذه النظرية أن الجماعات و الأنساق الاجتماعية تتألف من عدد من الأجزاء المرتبطة مع بعضها البعض.[3]

و يمكن حصر أهم مفاهيم هذه النظرية في(البناء، الوظيفة، التوازن، التكامل، التضامن، الاندماج التكيف، الاستقرار، الاستمرار، النظام الاجتماعي، الدور، المركز، وظائف الأجزاء، الخلل

1- السيد عبد القادر الشريف: **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**.ط1. الأردن: دار المسيرة. 2007، ص63.

2- شحاتة سليمان. محمد سليمان: **اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية. 2005، ص8.

3- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل و الأسرة و المجتمع**. عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.2000، ص 15.

الوظيفي، المنافسة، التطور، المواقف، نسق الفعل، الحاجة أو حاجات البناء، وظائف ظاهرة وظائف كامنة).[1]

وتقوم على أساس أن المجتمع عبارة عن كليات أي انساق من أجزاء مرتبطة فيما بينها ارتباطا متبادلا و يكتسب كل جزء ما له من معني في ضوء علاقته بالكل، كما يقوم كل جزء بأداء وظيفة معينة داخل النسق لذلك فالمجتمع عبارة عن نسق من عناصر بينها ارتباط واعتماد متبادل بحيث يسهم كل من هما في تكامل النسق وفي هذا الصدد طورت النظرية " البارسونية " فكرة المتطلبات الوظيفية للأنساق الاجتماعية ويشير بها إلى الأشياء التي يجب أن تتحقق في أي مجتمع إذا أريد لها لبقاء والاستمرار وتشمل هذه المتطلبات الوظيفة على تهيئة العلاقات الملائمة بين الفرد والبيئة وعلى تمايز الأدوار واكتسابها توجيهات معرفية مشتركة وأهداف واضحة، في علم الانتظام المعياري للوسائل وتنظيم التمايز العاطفي والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للسلوك الانحرافي، وفي تحليل بارسونز لعملية التنشئة يؤكد أن النسق الاجتماعي يجب عليه مواجهة أربعة مشاكل وهي: التكيف، تحديد الهدف، التكامل، حفظ التوتر، ومن خلال الإشارة إلى مفهوم البنائية الوظيفية وشرح مبادئها يمكن تلخيص أنها تقوم على مبدأ الكل المتكامل داخل المجتمع أي أن كل نظام اجتماعي يعتبر بناءا سوسيولوجيا متكون من مجموعة من الأفراد لكل واحد منهم دورا يلعبه داخل ذلك النظام، وتنظر النظرية إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها إحدى جوانب النسق الاجتماعية وتتفاعل مع بقية أجزائه لتحقيق نوع من التوازن في البناء الاجتماعي والمحافظة على كيانه[2] ويتعلم الفرد من خلال التنشئة الأسرية الاتصال والثقافة السائدة بما فيها من قيم وعادات ويتبنى اتجاهات والديه ويقلدها ليصبح نحوا مشابها لهم قادر على التوافق معهم.

1– قاسيمي ناصر: المصدر المذكور سابقا. ص 158.

2– علي عبد الرزاق علي. و آخرون: **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة و المعاصرة**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 2006، ص 39.

ونجد عدة ادوار داخل الأسرة الواحدة حيث يعتبر الأب أبا وفي نفس الوقت زوجا يقوم بواجباته من رعاية وحماية بإضافة إلى دور الأب في رعاية الأبناء وتربيتهم و الإنفاق عليهم، ودور الأم كذلك دورها كزوجة تجاه زوجها وكأم تجاه أبنائها، والأبناء كإخوة مع بعضهم البعض وكأبناء تجاه والديهم، وتقمص أدوار أخرى خارج نطاق الأسرة أصدقاء أو رفقاء، فأثناء قيام كل فرد بدوره داخل الأسرة يكون هذا البناء متماسك، من خلال المعاملة والإرشاد والمراقبة والسلطة الأبوية السليمة التي من شأنها ضبط سلوك الأبناء وفق قيم ومعايير المجتمع بالإضافة إلى حماية الأبناء ماديا ومعنويا خاصة من الانحراف وذلك بغرس مبادئ التنشئة الاجتماعية الصحيحة ودور الأم بتربية الأبناء والاعتناء بهم وغرس القيم و المبادئ المتماشية وفق معايير المجتمع.

ثامنا. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية التي تنطلق منها الدراسات اللاحقة، إذ كل دراسة تكمل الأخرى ونجد هذا خاصة في العلوم الاجتماعية، ومن جملة الدراسات التي تطرقت إلى موضوعنا وفي حدود ما توفر للاطلاع عليه نجد:

الدراسة الأولى كانت تحت عنوان "**الأسرة الجزائرية بين نموذجي المدرسة القرآنية والروضة دراسة مقارنة بين المدرستين القرآنيتين (علي بن أبي طالب و الفتح و روضتي بكري والنسيم)**"

قدمت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2008/2007 لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي التربوي بجامعة الجزائر 2 من إعداد: شملال سميرة تحت إشراف الأستاذ: مغربي عبد الغني.

تمت الدراسة في مدينة الجزائر العاصمة (المدرسة القرآنية علي بن أبي طالب، و المدرسة القرآنية الفتح ببلدية درارية) و (روضة النسيم الواقعة) دالي ابراهيم، و (روضة بكري) الواقعة ببلدية بابا حسن.

اعتمد الباحث في بحثه على العينة القصدية وهي من العينات غير الاحتمالية لأن المجتمع الذي هو بغرض دراسته هو مجتمع غير متجانس، و الكيفية التي تم بها استخراج العينة هي: أولا تحديد مجتمع الدراسة (مؤسسات ما قبل المدرسة)، كان عدد التلاميذ بالمؤسسات الأربع 390 تلميذ وتلميذة وأراد الباحث استخراج 160 تلميذ 80 من المدرستين القرآنيتين و 80 من روضتي الأطفال و كل تلميذ يمثل أسرة و هي وحدة للدراسة.

و كان التساؤل الرئيسي للدراسة كالآتي: هل اختيار الأولياء للمدرسة القرآنية أو الروضة لأبنائهم يتأثر بانتمائهم الاجتماعي الثقافي أو بتقليدهم لأفراد معينين أم أن اختيارهم هو نتاج لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة و دوافع و غايات الأولياء من جهة أخرى؟

و تندرج تحت التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية كانت منطلقا لإشكالية الباحث نذكرها على النحو التالي:

- إلى أي حد يمكن أن يؤثر المستوى الثقافي للأولياء في توجيه الأبناء نحو المدرسة القرآنية أو الروضة؟
- ما مدى تدخل العامل المادي في توجيه الأبناء نحو المدرسة القرآنية أو الروضة؟
- و هل الاختيارات التربوية للأولياء تتأثر بتقليد جماعة معينة؟
- أم أن اختيارهم هو نتاج لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية؟

و انطلاقا من هذه التساؤلات بنى الباحث فرضيته حول نقطة أساسية هي:

- يتحدد اختيار الأولياء لمؤسسة ما قبل المدرسة لأبنائهم وفقا لانتمائهم الاجتماعي- الثقافي وتقليدهم و تقليدهم لجماعة معينة وانطلاقا من الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة ودوافع و غايات الأولياء من جهة ثانية.

ثم تفرعت عنها الفرضيات التالية:

1. **الفرضية الأولى:** يساهم المستوى الاقتصادي للأولياء في تحديد اختيارهم لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية إما (مدرسة قرآنية أو روضة).

2. **الفرضية الثانية:** تلعب الأوضاع المادية دورا حاسما في اختيار الأولياء لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية إما (مدرسة قرآنية أو روضة).

3. الفرضية الثالثة: يتأثر اختيار الأولياء لمؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم إما (مدرسة قرآنية أو روضة) بتقليدهم لجماعة معينة.

4. الفرضية الرابعة: تختلف اختيارات الأولياء وفقا لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين إما (مدرسة قرآنية أو روضة) من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية.

و للتأكد من صحة الفرضيات اعتمد الباحث على المنهج:

المنهج التحليلي الكمي الكيفي من خلال تحويل المعطيات الكيفية المتمثلة في إجابات المبحوثين إلى معطيات كمية و تبويبها في جداول ثم محاولة قراءة هاته المعطيات قراءة سوسيولوجية.

و استعمل المنهج التاريخي من خلال تتبع المسار التاريخي لتطور رياض الأطفال في العالم وفي الجزائر وكذلك التطور السوسيوتاريخي للمدارس القرآنية في العالم وفي الجزائر.

نتائج الدراسة:

باعتماد الباحث على هذه الطرق المنهجية توصل إلى النتائج التالية:

- المستوى التعليمي للأولياء الذي اختاروا الروضة أعلى نسبيا من المستوى التعليمي للأولياء الذين اختاروا المدرسة القرآنية.

- نوعية المطالعة تختلف فأسر الروضة تهتم بمطالعة المواضيع التربوية والعلمية أما أسر أطفال المدرسة القرآنية فتهتم بالمواضيع الدينية.

- لغة المطالعة لأسر أطفال الروضة هي العربية في حين أن أولياء أطفال الروضة يطالعون باللغة الفرنسية علاوة على هذا فأولياء أطفال المدرسة القرآنية يحفظون أكبر عدد من أحزاب القران الكريم.

- توجد علاقة قوية بين الأوضاع المادية من جهة وعملية اختيار الوالدين لإحدى النموذجين وبإمكاننا القول أن طبيعة مهنة الوالدين ومستوى الدخل الذي يحصلون عليه ونوع السكن كلها عوامل تؤثر في عملية الاختيار ذلك أن المهن العالية من شأنها أن تفتح الاختيارات أمام الأسر.

- الوالدين يتأثران ولو قليلا بجماعتهم المرجعية سواء جماعتهم التي ينتمون إليها أو الجماعة التي يطمحون للوصول إليها فيعملون على تبني أفكارها و توجهاتها و مواقفها وسلوكاتها ويحولان نقل تراثها الثقافي للأبناء.

الدراسة الثانية: و هي عبارة عن أطروحة ماجستير كانت تحت عنوان "**دوافع الأولياء للإقبال على الروضة**" من إعداد: بلوزة حياة تحت إشراف الأستاذ: بوتفنوشنت مصطفى، خلال السنة الجامعية 2012/2011 بجامعة الجزائر 2 في تخصص علم الاجتماع العائلة والسكان.

تمت الدراسة في هذا البحث على مجموعة من الروضات الموجودة على مستوى ولاية بومرداس وكلها تابعة للقطاع الخاص حيث تم جمعا لمعلومات من ستة روضات هي:

- روضة الزهور مدينة بومرداس فتحت أبوابها عام 2002
- روضة البسمة الكبيرة مدينة بومرداس فتحت أبوابها عام 2007
- روضة الملائكة الصغار مدينة بومرداس فتحت أبوابها عام2007
- روضة الزهور الجديدة مدينة يسر فتحت أبوابها عام 2005
- روضة الزهور الرائدة مدينة الثنية فتحت أبوابها عام 2006
- روضة الزهور الجميلة مدينة برج منايل فتحت أبوابها عام 2004

وبما أن الروضة هي مكان يتواجد فيه أطفال صغار السن حيث أنه يصعب علينا أخذ المعلومات مباشرة منهم لذا قمنا بتوزيع الاستمارات على الأولياء سواء الأم أو الأب حسب من كان يرافق الطفل إلى الروضة ولكن أغلبية الاستمارات تم ملؤها من طرف الأمهات.

وتتكون عينة البحث 120 حالة، 90 منهم تم الحصول عليها بعد ما تم توزيع الاستمارات على الأولياء والباقي أي 30 حالة تمكنا من الحصول عليها عن طريق الاستمارة بالمقابلة مع أب أو أم الطفل بالانتقال مباشرة إلى الروضة حيث كان سن الطفل ما بين 3 سنوات إلى 6 سنوات.

و كان التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما هي الدوافع الحقيقية للجوء الأولياء إلى هذه المؤسسات علما أن الطفل يقضي فيها أهم سنوات حياته، أي الست سنوات الأولى التي يتعرف فيها على محيطه ومجتمعه ويحاول الاندماج فيها بكل الوسائل المتاحة ؟

و تندرج تحت التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية كانت منطلقا لإشكالية الباحث نذكرها على النحو التالي:

- هل خروج الأمهات للعمل هو سبب الإقبال على الروضة؟
- هل من دوافع الإقبال على الروضة هو تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل؟
- هل الرغبة في إنماء الرصيد اللغوي يحفز الأولياء للتوجه نحو الروضة؟
- هل من أهداف استعانة الأولياء بالروضة هو تحضير الطفل للمدرسة؟

و انطلاقا من هذه التساؤلات بنى الباحث فرضياته حول النقاط الأساسية التالية:

الفرضية الأولى: خروج الأمهات للعمل هو من أهم أسباب الإقبال على الروضة.

الفرضية الثانية: تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل هو من دوافع الإقبال على الروضة.

الفرضية الثالثة: الرغبة في إنماء الرصيد اللغوي للطفل هو من محفزات التوجه نحو الروضة.

الفرضية الرابعة: هدف استعانة الأولياء بالروضة هو تحضير الطفل للمدرسة.

المنهج المستخدم في الدراسة:

لقد تم استخدام المنهج الكمي في هاته الدراسة والهدف من استخدامهم للمنهج الكمي الإحصائي هو التحقق من صحة الفرضيات وذلك من خلال جمع البيانات وتفريغها ثم تبويبها في جداول بسيطة ومركبة ثم قراءتها قراءة إحصائية وحساب بعض المعاملات لقياس مقدار العلاقة بين المتغيرات في الفرضيات.

التقنية المستعملة في جمع البيانات:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتطلب الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بالحياة الشخصية للمبحوثين وكذا سلوكاتهم، وباعتبار أن مجتمع البحث هو عبارة عن أطفال ما بين الثلاث والستة سنوات فإنه يصعب عليهم الحصول على معلومات مباشرة منهم لذلك قاموا بتوزيع استمارات البحث على الأولياء.

أهم النتائج المتوصل إليها:

- سبب تحسين لغة الطفل قبل دخوله للمدرسة هو من أسباب إدخال الطفل للروضة من أجل تحصيل الطفل لرصيد لغوي.
- الروضة تعمل على تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل نظرا لما توفره من رفاق ووسائل للعب الذي يعتبر مهما في هذه السن، وبفضله يتعلم الطفل الاحتكاك والمشاركة والمنافسة من أقرانه من نفس سنه، وهذا ما لا يمكن أن يوفره الأهل أطفالهم في المساكن التي تتميز بالضيق والمساحات المحدودة وكذلك قلة الأفراد فيها.

– تحضير الطفل للدخول المدرسي كان من أهم الأهداف التي يرجو تحقيقها الأولياء لطفلهم نتيجة إدخاله للروضة فحسبهم فإن الروضة تحقق التقدم الدراسي للطفل مستقبلا وتكسبه الاستعداد النفسي والمعرفي لها.

– تلعب رياض الأطفال دورا هاما في إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية بحيث يتعود فراق على أسرته ساعات معينة من النهار يندمج خلالها مع مجموعات من الأطفال في مثل سنه ما يشبع حاجاته من الألعاب بمختلف أنواعها.

– تفطن المربون إلى العملية التربوية التي تبدأ قبل أن يبدأ الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية وجدوا أن النمو الجسمي والعقلي السليم يعتمدان على البيئة الصالحة وليس في المنزل وحده ولذلك نادوا بوجوب توفير تلك البيئة الصالحة، لذا أنشئت مدارس الحضانة ورياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب والبيئة الصالحة وأدوات اللعب المفيدة التي تساعدهم على التعلم.

الدراسة الثالثة: وكانت تحت عنوان التحضر و تغير الأدوار الأسرية (دراسة ميدانية بالحي الشعبي – ديار الزيتون– بمدينة عزابة– ولاية سكيكدة)

قدمت هاته الدراسة خلال السنة الجامعية 2008/2007 لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة من إعداد: حمرا كروا حميد تحت إشراف الأستاذ: سفاري ميلود.

كان التساؤل الرئيسي للدراسة :

هل أدى التحضر إلى تغير في بناء الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة على أسرة نووية بسيطة وبالتالي غير من النظام المقرر داخلها من حيث العلاقات القرابية، وعلاقات الجيرة، وبعض القيم والسلطة، وبعض الاتجاهات.

و تندرج تحت التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية كانت منطلقا لإشكالية الباحث نذكرها على النحو التالي:

- هل أن التغير الحاصل أدى إلى التقليل من وظائف الأسرة و الدور الذي كانت تقوم به؟
- ما دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ هل تقوم بالدور الكامل أم تشارك إلى جانب المؤسسات الأخرى مثل المدرسة و غيرها؟
- هل التغير أدى إلى وجود مشاكل؟ وهل تعتبر هاته المشاكل عائقا لعملية التحضر؟

و انطلاقا من هاته التساؤلات بنى الباحث فرضيته حول نقطة أساسية هي: "أدت عملية التحضر إلى تغير بناء الأسرة الجزائرية"

و كانت الفرضيات الجزئية على النحو التالي:

- إن تغير بناء الأسرة يبدوا من خلال:
- تقلص حجم الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية زواجية.
- تقلص وظائف الأسرة نتيجة لوجود مؤسسات اجتماعية في الوسط الحضري.
- مشاركة المرأة في إقامة أسرة زواجية قائمة على التعاون و المسؤولية المشتركة.

و للتأكد من فرضياته اعتمد الباحث في بحثه على جملة من الأدوات لجمع البيانات هي الملاحظة، الاستمارة و المقابلة.

و قد تمت الدراسة بمدينة سكيكدة، بالحي الشعبي (ديار الزيتون) في موسم 2007، 2008.

نتائج الدراسة:

- تراجع قيمة الزواج المبكر عند الشباب في الوسط الحضري مقارنة لما كان سائد عند الآباء في المجتمع الريفي.
- تقلص عدد أفراد الأسرة في الوسط الحضري و ذلك بسبب تفتت العائلة الكبيرة حيث بينت الدراسة ان 44% من أفراد العينة يتكون أفراد أسرهم بين 4 إلى 6أفراد بينما تمثل 8% فقط عدد أفراد عينة البحث الذي يقدر عدد أفراد أسرهم بين 10 و 12 فرد و هذا يعتبر دليل واضح على

تفتت العائلة الكبيرة إذ أصبحت تتكون من اسر صغيرة متكونة من الأب والأم والأبناء الصغار فقط.

- لاحظ الباحث تغير في البناء الاقتصادي للأسرة الساكنة في الوسط الحضري، حيث كان جيل الآباء يمارس وظيفة واحدة طوال حياته، أما عند الأبناء فتعددت الوظائف.
- توصل الباحث على أن المرأة أصبحت تحتل مكانة جديدة، و أصبحت عنصرا لا يستهان به داخل المجتمع، و ذلك بفضل تحسن مستواها التعليمي و خروجها للعمل.
- أما بالنسبة لأسباب تغير وضعية المرأة فقد توصلت الدراسة إلى التأكد بنسبة مطلقة من أن المستوى التعليمي هو الذي كان وراء تغيير هذه الوضعية.

الدراسة الرابعة: و هي عبارة عن مقال علمي ميداني تحت عنوان "**العلاقة بين الأسرة والروضة ودورها في تنمية الطفل دراسة ميدانية بمجموعة من الروضات ولاية الجزائر**" من إعداد الدكتور حمداوي محمد مأمون و بوجحفة عمارية من جامعة وهران 2

و كانت الإشكالية الرئيسية للبحث كالتالي: ما طبيعة العلاقة بين الأسرة والروضة وكيف يساهم دور كل من المؤسستين في تنمية طفل الروضة؟ أو هل العلاقة بين الأسرة والروضة هي علاقة سطحية وشكلية تقتصر على وضع الطفل داخل الروضة من جهة، ومن جهة كيف تساهم هذه العلاقة على تحقيق هدف تنمية طفل الروضة من الناحية التربوية والثقافية والاجتماعية؟

انطلق الباحثين من الفرضيات التالية:

- تساهم العلاقة بين الأسرة والروضة بصفة فعالة في التنمية الطفل تربويا وصحيا.
- درجة التفاعل بين دور الأسرة و دور الروضة له علاقة مباشرة في تحقيق التنمية العلمية والثقافية لطفل الروضة.

- التكامل البنائي والتكافل الوظيفي بين الأسرة والروضة يعزز التنمية الاجتماعية لطفل الروضة.

توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

توصل الباحثان إلى أن هناك علاقة تأثير بين الأسرة ونموذج الروضة ومدى تحقيق الأهداف في تنمية طفل الروضة وذلك بالاعتماد على الاختلاف في طرق توظيف المعلمات داخل الروضة وطبيعة الشهادة والتكوين الخاص بالمربية داخل الروضة فالروضة في الشقة لا تقدم للطفل ما تقدمه الروضة في فيلا، كما توصلا إلى أن الروضة في فيلا هدفها هو الطفل وأسرته وهي مشروع اجتماعيا، ثقافيا، تربويا، نفسيا، أما الروضة في شقة فهدفها مادي محض.

من خلال الملاحظة بالمشاركة توصل الباحثان إلى أن علاقة التكامل البنائي والتكافل الوظيفي بين الأسرة والروضة تكون روضة فيلا أكثر من روضة شقة، وهي ناجحة في أداء دورها تجاه الطفل بشرط أن تكون معلمة الروضة حاصلة على شهادة ومؤهلة لهذا الدور.

تخلي بعض الأسر و تهاونها في أداء دورها واتكالها على الروضة بصفة دائمة وهذا أدى إلى فقدان الطفل التوازن في تحقيق الانتماء الأسري وفي الأخير إن البحث عن الروضة المناسبة أصبح هاجس كل أسرة و كل أم عاملة.

الدراسة الخامسة: و عبارة مقال علمي منشور في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 7، العدد1،2014من إعداد: الأستاذة سعيدي بشيش فريدة، تحت عنوان: "أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على" مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح "S.O.E.M.O" نموذجا"

انطلقت الباحثة من الإشكالية الرئيسية التالية: **ما العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بجنوح الأحداث؟**

وتفرعت عنها أربعة تساؤلات فرعية، هي:

1. هل للعوامل البيئية الداخلية دور في جنوح الحدث؟
2. ما مدى تأثير البيئية الخارجية في جنوح الحدث؟
3. إلى أي مدى تؤثر الظروف الاقتصادية للأسرة في جنوح الحدث؟
4. هل للعوامل الثقافية دخل في أساليب تنشئة الحدث؟

اعتمدت الدراسة الميدانية على فرضية رئيسة تمثلت فيما يلي:

إن هناك علاقة واضحة بين التماسك الأسري والتنشئة الاجتماعية السوية للأبناء، كما أن تعرض الأسرة لأية تصدعات أو متغيرات من شأنها أن تهز وحدتها وتماسكها الذي يؤدي تلقائيا إلى اهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ظاهرة جنوح الأحداث، ومن ثم اعتبارهم خارجين على سلطة الأسرة وقوى الضبط الاجتماعي التي يفرضها المجتمع بشكل عام.

المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة في تحقيق أغراضها العلمية بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي إلى منهج دراسة الحالة بوصفه طريقة في التحليل وتفسير العلاقات الترابطية بين الظاهرة وعواملها.

مجتمع الدراسة مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح وهي هيئة رسمية في المجتمع الجزائري ما يسمى"بمصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح "التي أنشئت سنة 1965 بالعاصمة تحت اسم" **:**مركز التوجيه التربوي "وكانت تابعة لوزارة الشبيبة والرياضة تحت إشراف مديرية الطفولة المراهقة وفي سنة 1966 تم رسميا إنشاء ما يسمى" مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح "حيث تم تعميمها على ولايات الوطن كلها سنة 1969 وبقيت تحت إشراف وزارة الشبيبة والرياضة إلى غاية 1982 ثم ألحقت "بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية" التابعة لمديرة الشؤون الاجتماعية "D.A.S"

نتائج الدراسة :

بعد أن حاولت الدراسة التعرض لكل حالة على حدة وتحليل أهم العوامل التي أسهمت في جعل الحدث يرتكب فعله المنحرف، وأعطت فكرة عن مهام هذه المصلحة وطرق التكفل بالحدث ووقايته من الانحرافات نحو الجريمة المحترفة، وذلك كله ناجم عما يأتي:

-تخلي الأسرة عن كثير من وظائفها وفقدانها توازنها البنيوي وذلك بسبب ما يأتي:

1. ضعف الرقابة الأبوية على الأبناء.

2.غياب أحد الوالدين سواء بالطلاق، أو الموت، أو إعادة زواج الأم أو الأب ولد نوعا من الإحباط والحقد والشعور عند الحدث بالتعدي على حقه.

3. عدم التكافؤ في الزواج، ولا يقصد به هنا التكافؤ المادي فقط، بل يشمل الفروق العمرية ممثل: تقدم سن الوالد أو مرضه المزمن مما يجعله يفقد السلطة الأبوية على أبنائه.

4. الإفراط في التدليل وأساليب التربية الخاطئة.

5. انتشار جنحة الفعل المخل بالحياء، وخاصة لدى الأسر التي تعاني من ضيق السكن.

6. انتشار الأمية بنسبة مرتفعة عند النساء، مما ينجم عنه تأثير سلبي على تنشئة الأبناء.

7. التحولات السياسية والاقتصادية الأخيرة في المجتمع الجزائري أثرت تأثيرا واضحا في تنشئة أفراد الأسرة حيث انتهج كل واحد منها نهجا معينا أو معاكسا لأفراد أسرته، مما نتج عنه تصدع الأسرة بصفة عامة.

الدراسة السادسة: وهي دراسة قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

أجرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثا عن واقع التربية بمرحلة ما قبل المدرسة في الوطن العربي سنة 1981وكانت هذه الدراسة مرحلة أولى من مشروع خطة شاملة للتربية بمرحلة ما

قبل المدرسة في ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية، وقد اعتمدت الدراسة وسيلتين من وسائل البحث هما :الاستبيان واستقراء الوثائق.

وقد شملت الدراسة عينة من معظم الدول العربية، وكان الهدف هو التعرف على واقع تربية الطفل في السنوات الست الأولى من عمره وعلى الخدمات التربوية المتاحة في مختلف الأقطار العربية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود قصور في إعداد المعلمات والمشرفات في رياض الأطفال وقصور في الإشراف الإداري وأساليب التوجيه النفسي والتربوي وقد أوصى البحث بأن يكون الهدف من المناهج ليس التدريس بالمعنى المتعارف عليه، بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته وميوله واتجاهات هو تمكينه من المبادئ الأولى لتربية صحية وذهنية وأخلاقية ودينية واجتماعية متكاملة وكذلك إعداده في آخر مرحلة من مراحل الرياض للدخول إلى المدرسة الابتدائية على القراءة والكتابة والحساب[1].

الدراسة السابعة: تحت عنوان "**رياض الأطفال ومعايير الجودة العالمية في الجزائر** (عنابة، قالمة سوق أهراس) "

من إعداد الطالبة: شرايطية شهرة سنة 2013 إشراف الدكتور زعيمي مراد، وهي أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار عنابة.

ركزت الباحثة في بداية دراستها على أهمية دور الروضة في البناء المجتمعي والحكم على تطوره من عدمه في ضوء العولمة، وفي بناء شخصية الطفل، فالروضة هي النافذة الأولى للطفل نحو العالم الخارجي يتفاعل من خلالها ويعبر عن توجهاته وآرائه.

وانتشار موضوع الجودة داخل كل المؤسسات بما فيها التربوية منها، جعل منها هدفا لكل المؤسسات التي أصبحت تعمل جاهدة من اجل تحقيقها للوصول للتنمية والنهوض بالمجتمعات من

---

[1]– عادل عبد الله: دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة. القاهرة: دار الرشاد. 1999، ص 299.

هنا جاءت فكرة دراسة موضوع الجودة داخل المؤسسات التربوية وتحديدا رياض الأطفال في الجزائر.

تساؤلات الدراسة:

1. هل تخضع الروضة الجزائرية إلى معايير الجودة العالمية؟
2. هل مباني الروضة ومرافقها تحقق المعايير العالمية للجودة؟
3. هل تحقق الروضة الجزائرية الجودة من حيث المناهج والبرامج؟.
4. هل الخدمات المقدمة لطفل الروضة الجزائرية ترتقي إلى الجودة العالمية؟

العينة و منهج الدراسة:

تم الاعتماد العينة من مجتمع البحث الكلي متكونة من خمسة رياض أطفال من ولايات عنابة سوق أهراس، قالمة، من القطاعين العام والخاص.

كما استخدام منهج دراسة الحالة من أجل دراسة كل روضة على حدى

نتائج الدراسة:

رياض الأطفال الجزائرية حسب عينة الدراسة لا تحقق المعايير العالمية للجودة وأن القصور يبقى واضحا في شتى المجالات، ولازالت هذه الرياض بعيدة كل البعد عن المعايير العالمية للجودة التي تم تحديدها من طرف الهيئات المختصة، ويبقى هذا البحث قد كشف عن بعض أوجه القصور في الروضة الجزائرية ليفتح الباب أمام المهتمين بهذا الجانب من أجل مواصلة البحث والعمل على الرفع من مستوى هذه الرياض وبلوغ الجودة لأن هذه النقائص ستعود بالضرر على الناشئة وبالتالي على المجتمع والتنمية المحلية على المدى البعيد.

الدراسة الثامنة: و هي عبارة عن مذكرة ماجستير تحت عنوان: "دور الأسرة في تحقيق أهداف رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية (دراسة ميدانية في مؤسسات رياض الأطفال

الحكومية في مدينة دمشق)" من إعداد: ثراء أحمد سعد تحت إشراف الأستاذة: سلوى مصطفى. أجريت الدراسة في دمشق سورية سنة 2012.

هدفت الدراسة إلى:

التعرف إلى مدى معرفة الأهل بأهداف الروضة.

التعرف على دور الأسرة في تحقيق أهداف الرياض من وجهة نظر أولياء.

التعرف على دور الأسرة في تحقيق أهداف الرياض من وجهة نظر المعلمات والمديرين.

كانت الإشكالية الرئيسة للمذكرة كالتالي: ما دور الأسرة في تحقيق أهداف رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية؟

ثم تفرعت عنها الأسئلة الجزئية التالية:

ما أهم أدوار الأسرة في تحقيق أهداف رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمديرين في رياض الأطفال الروضة؟

ما أهم أدوار الأسرة في تهيئة الطفل لدخول الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ما أهم أدوار الأسرة في التعاون مع كادر الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ما مدى معرفة أولياء الأمور بدورهم في ما يتعلق بتهيئة الطفل لدخول الروضة وما مدى تعاونهم مع كادر الروضة؟

فرضيات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر المعلمات والمديرين في ما يتعلق بأهم أدوار الأسرة في تحقيق أهداف رياض الأطفال تبعًا لمتغيرات الدراسة، الشهادة العلمية التخصص العلمي، الخبرة عند مستوى الدلالة 0.05.

الفرضية الرئيسة الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر أولياء الأمور في ما يتعلق بتحقيق أهداف رياض الأطفال تبعًا لمتغير الشهادة العلمية عند مستوى الدلالة 0.05.

أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث:

بين البحث أن أهم الأدوار التي يمكن للأسرة أن تقوم بها من وجهة نظر معلمات ومديري الروضة هي:

بالنسبة للأهداف المعرفية: يتعاون الوالدان مع الروضة من أجل تمكين الطفل من اللغة العربية.

أما بالنسبة للأهداف الوجدانية: يهتم الوالدان بتنمية القيم الاجتماعية للطفل مثل التعاون– المحبة –المشاركة.

وفيما يتعلق بالأهداف الصحية: يتعاون الوالدان مع الروضة على العناية بالأمور الصحية للطفل.

أشارت الدراسة إلى أن أهم الأدوار التي يمكن للأسرة أن تقوم بها في تهيئة الطفل لدخول الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور هي: أحرص أن تكون الروضة المرحلة التمهيدية لدخول طفلي إلى المدرسة.

أشارت الدراسة إلى أن أهم الأدوار التي يمكن للأسرة أن تقوم بها في التعاون مع كادر الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور هي: أهتم بالملاحظات التي تكتبها معلمة الروضة على دفتر طفلي.

كما أظهرت الدراسة أن مدى معرفة أولياء الأمور بدورهم في ما يتعلق بتهيئة طفلهم لدخول الروضة ومدى تعاونهم مع كادر الروضة كانت مرتفعة.

الدراسة التاسعة: و هي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة منتوري بقسنطينة و كانت بعنوان: "دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل" إعداد الطالبة: قارة سميرة، إشراف الأستاذ: عبد العزيز بوودن.

التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو الدور الذي تقوم به الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

و تفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي مؤسسة" روضة الأطفال"؟

ما مدى أهمية روضة الأطفال في السنوات الأولى من حياة الطفل؟

كيف تساهم روضة الأطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ ومن أي جانب يتم ذلك؟

هل لروضة الأطفال دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية؟

هل تساهم روضة الأطفال في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعده للالتحاق بالمدرسة؟

هل تساهم روضة الأطفال في ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل.

وتتفرع هذه الفرضية إلى فرضيات فرعية تتمثل في:

للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية.

تساهم الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعده للالتحاق بالمدرسة.

تساهم الروضة في التنشئة الاجتماعية من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة.

و هدفت هذه الدراسة إلى:

إبراز الدور الذي تقوم به الروضة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وكيف أنها مرحلة مهمة في حياة الطفل لإعداده للدخول إلى المدرسة وكذا لإعداده للحياة الاجتماعية.

الوقوف على حقيقة ما تقدمه الروضة من الناحية الاجتماعية، العقلية، المعرفية، والدينية الأخلاقية للطفل ومدى إمكانية مساهمتها في إنجاح الدور المنوط بها والمتمثل أساسا في توفير بيئة تربوية من خلال مختلف البرامج ومناهج الرعاية في الجوانب الاجتماعية، تعليمية، لتنشئة الأطفال .

زيادة الوعي بين أسر الأطفال خاصة والمجتمع عامة بخطورة وحساسية مرحلة الطفولة المبكرة وتوجيه الأسر إلى تسجيل أبنائهم في الروضة باعتبارها مؤسسة تربوية لها قوانينها وضوابطها لحماية وتعليم وتربية أطفالهم.

التعريف بأهمية تواجد الطفل في بيئة علمية كالروضة مناسبة لإشباع حاجاته ويتعامل فيها تعاملا علميا يحقق له النمو الشامل والمتكامل.

دعوة المعنيين والمهتمين بمرحلة الطفولة المبكرة من أخصائيين في التربية والمهتمين بالطفل وكذا المربيات في رياض الأطفال وكل هيئة معنية بطفل ما قبل المدرسة لإجراء بحوث ودراسات من أجل الارتقاء برياض الأطفال الجزائرية في جميع الجوانب، وكذا محاولة إعداد نموذج مثالي في مناهج وبرامج هذه الرياض شريطة أن يكون موحد بين كافة الرياض في كامل قطر الجزائر سواء خاصة أو حكومية.

من الناحية العلمية: اكتشاف دور الروضة في عصرنا الحالي وخاصة لانتشارها بكثرة باعتبارها مؤسسة مكملة لدور الأسرة ومساعدة في تكوين شخصية الطفل ورجل الغد وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة من كل النواحي وكونها لم تكن منتشرة في وقت مضى.

من الناحية العلمية التطبيقية: إجراء دراسة ميدانية و إبراز أهمية هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية "رياض الأطفال" ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة:

إن الأمهات يردن الأفضل لأطفالهن ويحاولن إيجاد أياد آمنة تستقبل أطفالهن بعد انصرافهن للعمل، فمن خلال هذه الدراسة وجدنا أن الأمهات على وعي بأهمية رياض الأطفال، فوجدناهن يخترن الروضة على أساس الكفاءة والسمعة، ونظرا للظروف يخترنها على أساس القرب من المنزل أو العمل، في حين أن تكلفة الالتحاق لا تهمهن قدر راحة واطمئنان أطفالهن، كما أن معظمهن اخترن الروضة لأنها مكان لحراسة أطفالهن و إكسابهم مهارات مختلفة في جميع الجوانب.

لقد توصلت الدراسة إلى أن للروضة دور إيجابي في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية، حيث أنها مؤسسة اجتماعية تربوية تكمل دور الأسرة التربوي من خلال اعتمادها مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية وتوفير المناخ الملائم بمساعدة المربيات.

- الروضة تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية مع أقرانه داخل الروضة ومع الكبار المحيطين.

- توصلت الدراسة إلى أن المربيات يتبعن مجموعة من الأساليب التربوية في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية، فتأكد أن المربيات يعاقبن الأطفال عند قيامهم بسلوك يؤثر على العلاقات الاجتماعية داخل الروضة.

- الدراسة أكدت أيضا أن المربيات يستعملن أسلوب الثواب إثر إتيان الطفل سلوكا جيدا يدعم العلاقات الاجتماعية ويقضي على كل مشكلاتها داخل الروضة، أو إتيان عملا جيدا يؤهله ليكون في المستقبل فردا مسؤولا.

- تنمي الروضة قدرة الطفل على الانتباه، فالمربية تحرص دائما على تقوية انتباه الطفل لكل ما يقدم في الروضة للاستفادة من استغلال هذه القدرة عند التحاقه بالمدرسة.

- يكتسب الطفل فترة تواجده في الروضة بعض المعارف، حيث تقدم بعض الأنشطة في العلوم والتكنولوجيا والفيزياء.

- الروضة تعلم الطفل آداب المعاملات الإسلامية، التعاون، التضامن، آداب الأكل والحديث والجلوس والاستئذان، وتغرس بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة: طاعة الوالدين، الصدق في القول والعمل، احترام الكبير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العناية بالنباتات والرأفة بالحيوانات وتدعم الروضة هذا الجانب بالتعريف بالأعياد الدينية والاحتفال بها، خاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يكون بوضع الحناء إشعال الشموع، اللباس التقليدي، وحفظ الأناشيد الدينية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح من خلال عرضنا للدراسات السابقة الوطنية و العربية منها أنها تصب جلها في دراسة مؤسسات رياض الأطفال وربطها ببعض المتغيرات السوسيولوجية الأخرى، فمنهم من ذهب للمقارنة ما بينها وبين مؤسسات تنشؤوية أخرى على شاكلة دراسة شملال سميرة والتي تمحورت حو لدوافع الآباء للاختيار بين مؤسستي الروضة والمدرسة القرآنية وربطت طبيعة الاختيار بعدة متغيرات منها (المستوى الثقافي والاجتماعي، والمستوى المادي للأسر)، ونلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها أنها أثبتت وبنسبة كبيرة صحة فرضياتها القائلة بأن المستويات الثقافية والمادية لها علاقة قوية مع طبيعة اختيار الآباء للمؤسسة التنشئوية سواء كانت الروضة او المدرسة القرآنية.

أما دراسة بلوزة حياة والتي كانت تدور حول معرفة أسباب ودوافع الآباء لإدخال أبناءهم بالروضة وانطلقت من عدة فروض مؤداها أن خروج المرأة للعمل دفع بالضرورة إلى إبقاء الأبناء في الروضة وهذا ما أثبتته دراستها، وكذلك أن الروضة تساهم في رفع الرصيد اللغوي للطفل، وتحضره جيدا للالتحاق بالمدرسة فيما بعد، و تهيئه للاندماج الاجتماعي.

أما دراسة السيد حمرا كروا حميد فكانت منصبة على أثر التحضر على تغير الأدوار داخل الأسرة وهذا التغير في الأدوار يؤدي إلى التغير في الوظائف حتما فبظهور الأسرة النووية وخروج المرأة للعمل أدى إلى تقلص وظائف الأسرة وانعكس على واحدة من أهم وظائفها ألا وهو التنشئة الاجتماعية فأصبحت هناك مؤسسات بديلة تساهم في تنشئة الأبناء.

وبخصوص دراسة كل من حمداوي محمد مأمون وبوجحفة عمارية والتي هي عبارة عن مقال علمي والتي تدور حول العلاقة بين الأسرة والروضة ودورها في تنمية الطفل، فهي دراسة جد مهمة في موضعنا هذا وساعدتنا على الغوص في موضوع دراستنا هاته من عدة جوانب فهي تشترك مع بحثنا هذا محاولة الوصول إلى حدود العلاقة بين الأسرة والروضة من ناحية التنشئة الاجتماعية للأطفال، كما ان هاته الدراسة أضافت متغير آخر جد مهم وهو طبيعة مبنى الروضة وعلاقته بتنمية الطفل حيث توصلت دراستهم إلى أنه كلما كانت الروضة عبارة عن فيلا (منزل أرضي) كلما كانت نتائج تنمية الطفل جسميا وعقليا جد مرضية.

كما أن الدراسة التي قامة بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعتبر دراسة جد مهمة والنتائج المتوصل إليها لو استخدمت كما ينبغي كانت ستصبح انطلاقة فعلية وحقيقية لما يسمى التربية قبل المدرسة خاصة فيما يتعلق منها جانب إعداد و تأهيل المربيات داخل الروضة، وأن الهدف من وجود الروضة ليس التعليم بالدرجة الأولى و إنما تنمية الحواس المعرفية لدى الأطفال.

كما أن دراسة السيدة قارة سميرة والتي تناولت دور الروضة في التنشئة الاجتماعية تتشابه مع موضوع بحثنا هذا في التكامل الوظيفي بين الأسرة والروضة من الجانب التربوي، كما توصلت هذه الدراسة إلى نتائج جد مهمة ساعدتنا في تحديد بعض الفصول النظرية في دراستنا خاصة فيما يتعلق بالبرامج المستخدمة داخل الروضة ومربية الروضة و خصائصها.

تاسعا. صعوبات الدراسة:

من الطبيعي أن تواجه أي باحث عند قيامه ببحث علمي في أي ميدان كان، صعوبات عديدة سواء كان ذلك على المستوى النظري أو الامبريقي تعرقل سيره، لكن تعلقه و تمسكه بالموضوع يجعلانه يصمد ويواجه كل العراقيل التي تعترض طريقه حتى لا يعرقل مسار بحثه كذلك كان الشأن بالنسبة لنا.

فلقد واجهتنا في كل مراحل البحث النظرية منها و الميدانية خاصة جملة من الصعوبات يمكن حصرها فيما يلي:

- صعوبة الإلمام بكافة مؤشرات و أبعاد التنشئة الاجتماعية جعل منا نختار الأهم فقط.
- تعامل أولياء الأطفال المبحوثين مع الاستمارات بشكل غير جدي أدى بنا لإعادة توزيع الاستمارات عدة مرات، مما ضيع لنا الوقت و الجهد.
- اطلاع إدارة الروضة على الاستمارات قبل توزيعها على المبحوثين عن طريقهم جعل المبحوثين يغيرون إجاباتهم ويتحيزون بآرائهم لإرضاء المربيات داخل الروضة، مما اضطرنا إلى إعادة توزيع الاستمارات مباشرة على المبحوثين وإجراء مقابلات انفرادية معهم، وهذا كذلك ما أدى بنا إلى تضييع الكثير من الوقت.

الفصل الثاني:

الطفل و التنشئة الاجتماعية.

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الفرد، لما لها من خصائص تميزها عن باقي مراحل العمر ففي هاته المرحلة يتم وضع أسس التطبيع الإجتماعي للإنسان بمحددات الهوية الخاصة بكل مجتمع، ومنه فإن التنشئة الاجتماعية في تعتبر من أخطر العمليات الاجتماعية في حياة أبناءنا لأنها الدعامة التي ترتكز عليها مقومات شخصياتهم.

مما سبق قوله سنحاول في هذا الفصل إلقاء نظرة عامة حول الطفل والطفولة ما يميز هاته المرحلة من خصائص وما الذي يجب أن نعرفه نحن عن أبناءنا في هاته المرحلة، وبعد ذلك سننتقل إلى الخط الموازي الذي يقابل مرحلة الطفولة وهو التنشئة الاجتماعية لهذا الكائن وكذلك ماهيتها وخصائصها، وأهم مؤسساتها وأهم النظريات التي تناولتها.

المبحث الأول: مدخل عام للطفولة.

الطفل كائن ضعيف يولد براءة طبيعية، كالورقة البيضاء المعدة لاستقبال وتلقي كل ما يكتب فيها وينقش على سطحها، بدون ممانعة أو معارضة لأنه لا يوجد هناك إدراك سابق أو معلومات سابقة أو خبرة سابقة.

إن مرحلة الطفولة مرحلة التشكيل العقلي والفكري والسلوكي وما يتم غرسه في مرحلة الطفولة من مكتسبات ومؤثرات ومدخلات يظل مرسبا مدى الحياة، وما يكتسبه الطفل من قيم وأخلاقيات وسلوكيات حسنة أو سيئة، سلبية أو إيجابية، فإنها ستظل مقترنة به في نهاية العمر.[1]

أولا: مفاهيم عامة حول الطفولة.

الأطفال شريحة متحركة متغيرة نامية، متفاوتة الأعمال والشخصيات والملامح، كانت النظرة لهم في ما سبق أنهم (الرجال الصغار) و(نساء صغيرات) ولقد أفسد هذا المفهوم أمورا كثيرة في مجال تربيتهم وتثقيفهم لذا كان الاعتراف بوجود الطفل إنجازا كبيرا وعندما تنبه الناس إلى ذلك الخطأ وأن الأطفال ينتمون إلى عالم آخر غير عالم الكبار، بدأ الاهتمام بأدب الطفل وقته وحقوقه وتربيته وما إلى ذلك، وأدركنا أن للطفل لغة خاصة به، وسلوكا معينا له، يتصرف به من خلال قدراته.

1-**تعريف الطفولة:** هي المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان من الولادة حتى البلوغ، قال الله تعالى: "**أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء**" **سورة النساء الآية 31.**

وقال سبحانه وتعالى: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"

1- مصطفى يوسف كافي: **وسائل الإعلام و الطفل**. عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع. 2015، ص 45.

تعتبر الطفولة من وجهة نظر الكثيرين حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة والطفل هو الثروة الحقيقية لأي امة، وثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع ويحرص كل مجتمع متقدم على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين ونمو الشخصية، بل هذه المحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، جاء في وثيقة حقوق الطفل المادة الأولى: "أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" وهذا مفهوم يجعل كل من دون الثامنة عشر من عمره طفلا تلزمه رعاية الأبوين والأسرة والمجتمع، والهيئة التربوية والتعليمية، وهذا ما يجعل من مسؤولية الأولياء تقع على كل ما يلحق بالطفل من متابعة طبية وتربوية ونفسية.

ولكن الطفل مع ذلك ذكي حساس فتراه يستخدم أحاسيسه مع من حوله من الناس إذ يجد نفسه في هاته المرحلة في احتكاك مع عدد متزايد من أنماط الناس الذين يقيم معهم وباستخدام العديد من ضروب التفاعل الاجتماعي وتكون الطفولة المبكرة فترة حاسمة يحقق فيها الكبار التأهيل الاجتماعي للصغار وينقلون إليهم تراثهم الاجتماعي، ومن أجل ذلك وجب الانتباه إلى طريقة التعامل مع هاته الفئة التي نسميها (أطفال) بحيث لا تكون معاملتنا لهم سبيلا لانحرافهم أو انطوائهم فنخسرهم بعد ذلك أفرادا متميزين فاعلين منتجين في المجتمع.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول أن مرحلة الطفولة هي مرحلة مهمة من مراحل تشييد الفرد السوي داخل المجتمع وهي عبارة عن أساس بناء مجتمع سوي راقي يتميز بالتماسك والاستقرار وهي مرحلة زمنية تبدأ من ولادة الإنسان إلى غاية سن البلوغ.

1- عبد الرزاق محمد الدليمي: **وسائل الإعلام و الطفل**. عمان: دار المسيرة. 2012: ص 33.

2- مراحل الطفولة

أ. مرحلة الرضاعة: تمتد مرحلة الرضاعة بين الولادة و نهاية سنة أوسنتين وتتميز بكونها فترة نمو مرن يشمل جوانب الفرد كلها ففي نهاية الشهر الثاني عشر يزداد وزن الطفل بمقدار ثلاثة أضعاف وزنه عند الولادة كما يزداد طوله بمقدار ثلث طوله عند الولادة وتتباطأ نسبة النمو تدريجيا بعد نهاية السنة الأولى ويبلغ الطفل في نهاية سنته الثانية ربع وزن الراشد (14 إلى 20 كغ) ونصف طوله تقريبا ما بين (50 إلى 60 سنتمتر) وفي هذه المرحلة يظهر الطفل العديد من المهارات، فبدءا من الشهر الرابع يبدأ في التفريق بين أعضائه فيصل بيده إلى فمه ويستطيع ابتداء من الشهر السابع يزحف على بطنه ويمشي على يديه ورجليه واعتبارا من الشهر العاشر يستطيع الوقوف والمشي كما يستطيع مع نهاية السنة إمساك الأشياء وأكلها وإصدار بعض الأصوات، أما مع بلوغه السنتين يصبح قادرا على الجري والتكلم وإن كانت الكلمات لا تخرج واضحة كما يستطيع الأكل بمفرده ويستطيع الذهاب إلى المرحاض إذا عود على ذلك بمفرده.

ب. مرحلة ما قبل المدرسة: وهي مرحلة تمتد من بداية العام الثالث إلى نهاية السنة الخامسة تقريبا وهي مرحلة ينمو فيها الطفل نموا ظاهرا بارزا حيث يزداد طوله في العام بمعدل 7 سم وذلك بين السنتين الثانية والخامسة وبالمقابل تتباطأ زيادة الوزن أو تتوقف لفترة عندما يكون الطفل كثير الحركة، وينمو الأطفال في هذه المرحلة نموا عقليا واضحا وجليا حيث تتكون لهم في هاته المرحلة العمليات المعرفية المتنوعة كالإدراك والذاكرة والتعلم وحل المشكلات واللغة ويتسع إدراك الطفل للعالم ويتعمق بسبب اشتداد حدة قوته العقلية، إذا ما قورن الأمر بذكاء الرضيع.[1]

وفي هذه المرحلة كذلك يبدأ اكتشاف الطفل لنفسه وللآخرين، حيث يبني على أساسها بعض سلوكاته واتجاهاته، فإما يتجه الطفل نحو العناد والغيرة في سبيل تأكيده لذاته، وتحقيق استقلاليته

1- الدليمي: المصدر المذكور سابقا، ص 34.

في الاعتماد على نفسه في وقت يكون قد وصل فيه إلى درجة معتبرة من التحكم العصبي العضلي، كما يبقى تمحور الطفل حول ذاته سمة مميزة لهذه المرحلة، لكن سرعان ما يبدأ تلاشيها تدريجيا مع اتساع رقعة العلاقات الاجتماعية التي يربطها الطفل خارج الأسرة وبالخصوص عند التحاقه بالمدرسة، إذ تبقى فكرة الطفل عن نفسه طيلة السنوات الأولى من عمره غامضة، ولا تتضح ولا تتبلور حتى يتمكن من الفصل بين ذاته والعالم الخارجي تماما ويتمكن من رؤية نفسه كما يراها الغير.[1]

ت. مرحلة الطفولة المتوسطة: وتمتد مرحلة الطفولة بين السنتين والخامسة أو السادسة وبين الحادية العشرة أو الثانية عشرة، كما يقول علماء النفس وفي هذه المرحلة ينمو الطفل نموه الجسدي بشكل طبيعي ولكنه قد يتأثر بالمحيط المادي للأسرة ولكن النمو الطبيعي يكون بزيادة 8 سنتمترات في الطول و2.5 كغ في الوزن كل سنة من سنوات هاته المرحلة وتزداد مهارات الطفل في هاته المرحلة وتزداد قوة ملاحظته وتكون أكثر هاته المهارات حركية فيتعلم الطفل القفز واللعب بالكرة.

وتتحسن قدرة الأطفال شيئا فشيئا على تنظيم المعلومات الإدراكية بصورة منطقية مع نضجهم فيستطيع كبار الأطفال فرز قدر من المعلومات أكبر وأكثر تعقيدا مما يستطيعه صغارهم ويجمع الباحثون الآن على أن استخدام الصغار للتصنيف المعرفي يتصاعد مع تصاعد العمر والنضج و تبدأ الفروقات بين الأطفال تتضح وتتباين عندما تبدأ القدرات العقلية (الذكاء، التذكر التخيل) تفرز نتائجها وفي هذا المضمون يمكن الاطلاع على الدراسات التي أجريت لفحص هذه القدرات ومعرفة الفروقات بين القدرات عند المتعلمين وعلى الرغم من أن صبيان ما قبل المدرسة وبناتها يلبسون بشكل مختلف عن بعضهم البعض ويبدون بعض الفروقات في ممارسة الفعاليات المختلفة

1- وردة عتروت: **التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع**. رسالة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع التربية. جامعة الجزائر2، 2003، ص 80.

فإنهم يقيمون قليلا من التمايز بين بعضهم ويلعبون مع بعضهم بشكل يثير رضاهم، إلا أنه وبدءا من السنة السادسة أو السابعة يميل كل من الصبيان والبنات لإقامة فئات لعب معزولة وممارسة فعاليات ذكورية وأنثوية متباينة وتشير تلك التغيرات إلى أن أطفال المدرسة الابتدائية بدأوا يشكلون هوية نفسية كأعضاء في هذا الجنس أو ذاك، ولعل ذلك نتيجة أسباب كثيرة بعضها عضوي وبعضها اجتماعي.

مرحلة الطفولة المراهقة: في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتعمق في حياته المدرسية والاعتماد على نفسه في تسيير أمور حياته حيث يرسم لنفسه حدود الشخصية ويظهر طموحه وآماله وتطلعاته نحو المستقبل لذلك يميل إلى دراسة العلوم والمهن والتاريخ والاختراعات ويبدأ في الاعتماد على تفكيره المستقل المبدع، ويظهر ميله نحو العمل والاختيار ونحو تعلم ما يتوافق مع رغباته وميوله واهتماماته كما يظهر ميله نحو ما يدور حول العاطفة والوجدان والبطولة ويبدأ شعوره نحو بناء الشخصية المستقلة المطلقة عن الكبار وإظهار الشخصية بشكل واضح ويحب القصص الغرامية والعاطفية والشعر والتأملات الفكرية.[1]

وهي مرحلة تكون بين سنوات 14 و 18 وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية وتعتبر هاته المرحلة من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتحديد المستمر، ويكمن الخطر في هاته المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الحسية والفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية) والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، وهذا المفهوم لا يختلف كثيرا عن مفهوم علم

1- بن عمر: المصدر المذكور سابقا، ص 150.

النفس للمراهقة الذي يرى فيها مرحلة الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي يبدأ في هذه المرحلة نموا آخرا لم يكن معروفا في بقية المراحل وهو النمو الجنسي.[1]

ثانيا: أهمية وخصائص مرحلة الطفولة.

1.أهمية مرحلة الطفولة:

الطفولة مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان ففيها تتحد معالم شخصيته ويكتسب أنماط طبعه و سلوكياته ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته فهي مرحلة نمو مستمر للفرد وتكمن أهمية مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها السنوات التكوينية الأهم في حياة الإنسان، حيث تتبلور معظم الصفات الشخصية للفرد خلال هذه الفترة الزمنية من بداية الحياة وتتضمن تنمية الطفولة المبكرة عددا من المفاهيم والقضايا المتأصلة في التعليم والثقافة والصحة والتغذية والسلوك الاجتماعي والنفسي الأمر الذي يحتم علينا التوجه الشامل والمتماسك للوقوف على حاجات الطفولة المبكرة.

بما أن الأسرة هي النواة الاجتماعية الأساسية التي تحتضن وترعى الطفل لذا فإن أي مجهود موجه لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة يجب أن يحمل في طياته الاهتمام بمصلحة الأسرة والمرأة بشكل خاص والوعي بقضايا الطفل وتطور نموه ومشكلاته.

الوالدية مثلها مثل جميع المهن في الحياة تستدعي الإعداد المسبق من حيث المعرفة والدراية في هذا المجال على الرغم من أن معظم البشر يعتقدون أن الوالدية (الأبوة والأمومة) تحصيل حاصل ولا تحتاج للمعرفة والتدريب كبقية الأعمال المنوطة بالناس، ومن هنا فالكل ينجب والكل يربي لكن ليس من المؤكد أن تكون عملية التربية عملية سليمة فالأسرة مسؤولة عن الطفل والتنشئة الاجتماعية.

1- الدليمي: المصدر المذكور سابقا، ص 36.

إن قضية الطفولة قضية خطيرة في كافة المجتمعات كونها البداية الأولى لإنسان المستقبل صانع الغد والفاعل في التاريخ، وأن على الأسرة مهمة خطيرة هي تربية الطفل على القيم الدينية والأخلاق و المثل، وأن كل تقصير في هذا الباب داخل البيت يؤدي إلى الإضرار بنا في مستقبلنا ومستقبل بلادنا، والطفولة هب مهد الانطباعات الجميلة أو القبيحة،[1] فلذلك إن للبيت مهمة تربية الذوق في نفوس أبنائه وغرس حاسة الشعور بالجمال وحبه فيهم، والقبح واستنكاره والرحمة والشفقة والحنان وما إلى ذلك من وسائل التربية الإنسانية التي تجعلنا متحضرين بالمعنى العميق للكلمة.

مما سبق يمكن القول أن الطفولة هي:

مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والثقافات إذا هي مرحلة البناء الأساسية.[2]

2. خصائص مرحلة الطفولة:

إن مرحلة الطفولة تتميز عن باقي المراحل بخصائص نذكر منها:

أ. **يعتمد الطفل في إدراكه للأشياء على حواسه:** فهو يدرك ما يستطيع أن يلمسه او يسمعه أو يتذوقه أو يشمه، وعملية الإدراك هاته يترتب عليها الفهم والتفكير في الأشياء ولذلك يقال استثارة الطفل حول الموضوعات والأشياء تكون أفضل من لو أننا قدمنا له الشيء الحقيقي وليس صورة له.

ب. **الطفل يتعلم بنفسه وبطريقته:** فكثير من الأمهات والمعلمات تشرح للطفل استخدام شيء معين أو معنى عدة مرات، ويتعجب كيف أنها كررت ذلك أكثر من مرة ولذلك فإن الطفل لا يفعل ما نطلبه منه، وأحيانا تتهمه بأنه يفهم ما تريده لكنه يعاندها في الحقيقة هو لم يفهم ولم يعاند لكنه يستخدم طريقته في الفهم والإدراك والفهم والتي تعتمد على خبراته هو، ولذلك فإن بداية خبرة الطفل

1- الدليمي: المصدر المذكور سابقا. ص- ص 38 – 40.

2- كافي: المصدر المذكور سابقا. ص 75.

تبدأ بالاكتشاف والتعرف على مواطن الاتفاق او الاختلاف بين ما يفعله أو يراه أو يسمعه الآن وبين ما كان يفعله أو يراه أو يسمعه من قبل وهذا الاتفاق أو الاختلاف يساعد الطفل على أن يتمثل الخبرة والمعلومة أو يتكيف معها.

ت. **الطفل بطبعه يبحث عن المثيرات:** يندهش بكثرة ويفرح ويغضب بشدة ويكره بسرعة وفي أوقات متقاربة جدا كما أنه يلمس هذا ويترك ذاك ويحب الحدوتة ويتركها ليرسم فلا يستطيع تركيز انتباهه أو نشاطه أو انفعالاته في شيء واحد لمدة طويلة.

ث. **الطفل الصغير يحب الاستطلاع:** فهو في سن سبعة أشهر تقريبا يمسك بالأشياء ويضعها في فمه وهو يتابع ببصره أشياء أو أشخاص تتحرك أمامه.

يحاول أن يضع المفتاح في الباب ويفتحه كما يفعل الكبار، يتفحص ألعابه ويفككها ويحاول تركيبها مرة أخرى، يبحث في حقيبة والدته وفي مكتب والده، وعن هذه الخاصية تحتاج لكي تنمو إلى قدر من الحرية للطفل ليجوب ويختبر الأشياء من حوله مع تأمينه بالطبع ضد الأخطار.

كما أن حب الطفل للاستطلاع والبحث والاختبار يجعلنا نبحث ونضع أمام الطفل الكثير من المثيرات التي تساعده على ذلك مهما كانت هذه المثيرات بسيطة وغير هامة أو كبيرة على سنه فيما نعتقد أو نتصور.

ج. **الطفل في هذا السن كثير الأسئلة:** لا يمل السؤال عن ماذا و كيف ولماذا وأين، لذلك فقد سماها البعض مرحلة الأسئلة.

بعض الأمهات والمربيات تضيق بأسئلة الطفل وبعضهن يقع في حرج منه لأنه لا يعرف الإجابة أو يخجل من ذكرها، والبعض الآخر يجيب بطريقة تفصيلية.[1]

1- ابتهاج محمود طلبة: المهارات الحركية لطفل الروضة. عمان: دار المسيرة. 2009، ص 18- 19.

و البعض الآخر يجيب بطريقة تفصيلية مع قدر كبير من الأمثلة و التحليل، إن ما يحتاجه الطفل للإجابة عن أسئلة هو الإجابة المثيرة القصيرة لأن هذا النوع من الإجابات سوف يدفع الطفل إلى التفكير والربط بين هذه الإجابات وخبراته الذاتية وقد يدفعه ذلك إلى إلقاء سؤال آخر وهكذا.

ح. **الطفل كثير الحركة ويحب اللعب:** يسعد الأطفال كثيرا بالخروج إلى الحدائق والمزارع ومتابعة نمو الحيوانات والنباتات كما يسعدون بالتسلق والقفز ويحبون أن يصنعون بأنفسهم بعض الألعاب البسيطة مثل "ضم عقود الخرز" أو عمل "طائرة بالورق أو مركب الخ...".

خ. **الطفل يحب الكلام المنغم والأناشيد:** إن الكلام المنغم والأناشيد تسعد الطفل وتجعله يحب الجمال كما أن الأغاني الجماعية تجعله يتدرب على الاشتراك في العمل الجماعي وتعده لكي يتعلم العمل في فريق.

د. **الطفل يتعامل مع المثيرات بخياله قبل عقله:** فهو يتخيل الفكرة أو المعلومة قبل أن يفهمها أو يضمها لخبراته ويكون منها صورة ذهنية جديدة تساعده على التفكير، لذلك فإن الأنشطة التي تنمي الخيال مثل الرسم والتجميع وألعاب المكعبات وكذلك القصص ولعب الأدوار...الخ كله أنشطة تساعد الطفل على تنمية خياله وبالتالي تنمية قدرات التفكير لديه.

ذ. **الطفل يحب الحدوتة:** فكل الأنماط السلوكية المرغوب إكسابها للطفل إذا ما قدمت في إطار حدوتة مثيرة ومسلية تؤثر في الطفل في الطفل أكثر من الحديث الشفهي أو النصائح المباشرة.

ر. **الطفل يقلد من هم في سنه:** إذا كان سلوكهم مقدرا أو مرضيا عنه ولا شك أن كل منا يحتاج إلى أن يكون مقدرا ومحبوبا فالطفل في هذا السن يهمه أن يكون محبوبا من طرف الأم والمعلمة فإذا أثنت المعلمة على طفل لأنه أتى بسلوك حسن فإن الطفل الآخر يحب أن يقلده لكي يحصل على هذا الثناء والحب.

ز. **الطفل يحب المرح والفكاهة:** فالضحك سلوك فطري في الإنسان والطفل قد يضحك أحيانا على أشياءى تضحكنا نحن الكبار، وللضحك وظيفة هامة في إشعار الطفل بالسعادة والرضا والنشاط أيضا.[1]

ضف إلى ذلك من الخصائص والمميزات الخاصة بهاته المرحلة من العجز عن التميز ومن ثم لا يكون الطفل قادرا على المشاركة في التفاعل الاجتماعي والتي تتطلب المشاركة فيه القدرة على التميز، ولذلك فلا تكون القدرات العقلية للطفل واضحة التحديد، فهو غير قادر على تنظيم حركات الإخراج، وكذلك ليس لديه أي إدراك لآداب المجتمع أو أي إحساس بها فيما يتعلق بكشف بعض أجزاء جسمه، ولا حتى تطورا متميزا لجسمه وكيانه باعتباره شيئا منفصلا عن الموضوعات الأخرى. كما تشكل خاصية المرونة والقابلية للتشكل من بين أهم مميزات هذه المرحلة حتى يكون الطفل في حدود هذه المرحلة قادرا على النمو في اتجاه أشكال مختلفة من البلوغ فإمكانياته لا تكون متحققة بصورة نهائية خلال هذه الفترة ولكنها تكون خاضعة لحالة من التغيير والصيرورة المستمرة

وعملية التشكل هنا تتم وفقا لبعدين أساسيين، الأول أن عملية التشكل والاكتمال تنجز حتى يكون الطفل قادرا بعد تمامها على المشاركة في التفاعلات الخاصة بمجتمعه.[2]

ثالثا:مظاهر النمو الاجتماعي للطفل.

يعرف النمو بأنه سلسلة متتابعة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة، وهي النمو التكويني والنمو الوظيفي.

- **النمو التكويني:** هو نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن والتكوين.

1- طلبة: المصدر المذكور سابقا، ص 20.

2- علي ليلة: **الطفل و المجتمع (التنشئة الاجتماعية و أبعاد الانتماء الاجتماعي)**: الإسكندرية، المكتبة المصرية. 2006، ص- ص 26-27.

- **النمو الوظيفي:**ونعني به نمو الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساعد تطور حياة الفرد واتساع نطاقه بيئته.

والنمو في أبسط مظاهره زيادة كمية في الطول والوزن والحجم وتبدل أبعاد الجسم والنمو تغير إيجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات العقلية وهو غرضي بمعنى أنه له هدف يتمثل في إيصال الفرد إلى القوة على التكيف.

والنمو عملية بمعنى أن له خصائص الاستمرارية والتنظيم السابق منه يؤثر في اللاحق والنمو ظاهرة معقدة تصعب دراستها، له كذلك خاصية التدريجية أي أنه يمر عبر مراحل واضحة ذات خصائص محددة.

رغم الاختلافات الكبيرة بين العلماء حول ظاهرة النمو وتفسيرها إلا أن هناك مبادئ للنمو يتفق عليها المنظرون في هذا المجال و منها:

أن النمو يتضمن غيرا نوعيا وكيفيا ويسير من الداخل إلى الخارج ومن الأعلى إلى الأسفل ومن الاستجابات العامة إلى الخاصة، وينمو كل طفل بطريقة خاصة به، مع وجود ارتباط بين جوانب النمو المختلفة، وأن لكل مرحلة من مراحل النمو سماتها الخاصة بها، و أن الفروق الفردية تزداد من مرحلة إلى أخرى، وأن النمو يسير وفق معدلات مختلفة وهو عملية مستمرة تكون نتيجة لعامل الوراثة و البيئة وعمليتي النضج والتعلم ويهدف إلى تحقيق أهدافه عن طريق إيصال الفرد على حالة من التكيف الإيجابي مع الظروف المحيطة به سواء كانت اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية، أم روحية.[1]

ويتسم النمو الاجتماعي في هاته المرحلة باتساع عالم الطفل وزيادة وعيه بالأشخاص والأشياء وفي هذه المرحلة يزداد اندماج الأطفال فيكثر من الأنشطة فهم يتعلمون خبرات ومهارات متنوعة

1- محمد عرفات الشرايعة: **التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار يافا للنشر و التوزيع. 2006، ص ص 49- 50.

وجديدة ومع اتساع العالم الاجتماعي للطفل يقل تعلق الطفل بالوالدين تدريجيا، وتحل محله علاقات يكونها الطفل مع أطفال آخرين فتعتبر المرحلة العمرية من ثلاث إلى ستة سنوات هي العمر الحرج في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ويتوقف إلى حد كبير كيف وكم السلوك الاجتماعي الذي ينمو في هذه المرحلة على الظروف البيئية التي يتعرض لها الطفل وعلاقته بها.

ومن بين تلك السلوكيات ما يلي:

أ. علاقة الطفل بغيره من الأطفال: حيث يميل الطفل إلى صحبة غيره من الأطفال في سن الثانية لكنه لا يميل في نفس الوقت إلى يقومون به من نشاط، كما لا يميل إلى التدخل سواء فيما يقم به فلعب الأطفال هو لعب يتميز بالتصاحب في الوجود.

ب. قواعد السلوك وآداب المائدة: بانتهاء العام الخامس من عمر الطفل يصير بمقدوره استعمال الشوكة والملعقة والسكين وأن يساير الكبار في مراعاة آداب المائدة كما يستطيع الطفل القيام ببعض مظاهر السلوك الاجتماعي مثل إبداء الشكر إذا ما عاونه أحد أو الاعتذار عند الخطأ أو الاستئذان أو التحية وما إلى ذلك من تقاليد وآداب وينبغي أن يفطن الوالدين ومن يقومون برعاية الطفل في دور الحضانة إلى تجنبنا المبالغة في تهذيب سلوك الطفل وطبعه بالطابع الاجتماعي بنفسه وأنهم يوجهوه بالملاحظة والتشجيع إلى هذا التقليد بحيث ينمو بشكل تدريجي.[1]

و في ما يلي سنتناول خصائص النمو في الجوانب المختلفة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية.

أ. **النمو الجسمي وعلاقته باكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية:**

يؤثر النمو الجسمي ولو بشكل غير مباشر على النمو الاجتماعي للطفل واكتسابه للمهارات الاجتماعية، فالوليد الذي لا يستطيع أن يحبو لا يستطيع ان يستكشف الأشياء المحيطة به

1- محمد جاسم محمد: **النمو و الطفولة في رياض الأطفال**. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع. 2004، ص 36.

ويكتشف الأشياء التي يتم إحضارها إليه، وتكون علاقاته الاجتماعية محدودة، بينما عندما يتعلم الحبو والمشي فإن ذلك ييسر له الحركة وبالتالي يتسع مجاله الاجتماعي فيكتشف البيئة المحيطة بالمنزل من جيران وغيرهم مما يجعله يكتسب سلوكيات جديدة نتيجة التعامل مع الآخرين.

كما أن التفاعلات بين الأطفال و الكبار تتاثر بحجم وشكل الطفل وجاذبيته الجسمية، فالأطفال ذوو الشكل الجميل والمنظر الحسن والمتناسقون في مظاهرهم يتعامل معهم الكبار بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، مما ينعكس على نموهم الاجتماعي واكتسابهم للمهارات الاجتماعية المختلفة.[1]

ب. **النمو الانفعالي وعلاقته باكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية:**

تتميز الانفعالات في مرحلة الطفولة المبكرة بالتغير السريع وعدم الاستقرار وترتبط في أول الأمر بالأمر وما يصدر منها وسرعة انفعال الطفل تتأثر بصحته العامة وبالتعب وبعلاقته بوالديه.

وشدة الانفعال تكون راجعة لتتمايز واختلاف القدرات الجديدة التي يكتسبها في هذا السن كالمشي واللغة والأكل.[2]

إن مستوى وكفاءة النمو الانفعالي وما يعتريه من حالات انفعالية معينة مرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة له تأثير مباشر على النمو الاجتماعي وما يشمله من تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ففي بداية مرحلة الطفولة المبكرة تتميز الطاقة الانفعالية في تعبيرها عن نفسها بالتعميم ومع زيادة النمو العقلي للطفل وزيادة خبراته تأخذ الطاقة الانفعالية في التمايز والتخصص تبعا للموقف الذي يواجهه، كما يستطيع أن يعبر بالكلمة عن انفعال معين، وإذا كان انفعاله في هذه الفترة يتسم بالقوة والتدفق، فيحزن إلى حد الاكتئاب ويفرح إلى حد الابتهاج وتتسم انفعالاته بعدم

1- السيد عبد القادر الشريف: **التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال** .ط5. عمان: دار المسيرة. 2015، ص 49.

2- طلبة: المصدر المذكور سابقا، ص 59.

الثبات والاستقرار، وهذه التقلبات تؤثر على علقة الطفل الاجتماعية فالأطفال أثناء لعبهم الجماعي يغضبون ويتخاصمون ثم يلبثون أن يتصافحوا ويتصالحوا ويلعبوا مع بعضهم مرة ثانية، فهذا هو عالمهم الخاص الذي يميزهم لذلك من الأفضل عدم تدخل الكبار بين الأطفال إلا إذا كان هناك نوع من الخطر قد يقع على بعضهم.

وفي سن الرابعة يوطد الأطفال علاقاتهم بالمعلمة ويميلون إلى تقليدها ويطيعونها، ويتعودون تدريجيا على بناء علاقات مع الآخرين ويظهرون بعض جوانب الاستقلال والاعتماد على النفس.

أما في سن الخامسة فيميل الأطفال إلى مصادقة الكبار والصغار ويعتبرون معلمتهم هي النموذج والقدوة، و تصبح مشاعرهم وانفعالاتهم أكثر قبولا من الآخرين.[1]

ولتدعيم النم العاطفي للطفل توجد مجموعة من المهارات التي يحتاج إليها و يجب تنميتها لديه وهي:

- الانفصال الآمن عن الوالدين والأسرة مع الشعور بالطمأنينة.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الإحساس بالثقة والمبادرة.
- مواجهة الواقع وإيجاد طرق بديلة لحماية ذاته العاطفية إذا ما كان هذا الواقع غير مقبول.

ت. النمو العقلي و المعرفي وعلاقته باكتساب المهارات الاجتماعية:

يتحقق النمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة من خلال تفاعله مع البيئة من حوله، وما يمر به من خبرات ومواقف وتفاعلات اجتماعية لذلك توجد اختلافات عديدة في النمو العقلي بين الأطفال تبعا لاختلاف تفاعلاتهم مع البيئة والخبرات التي يمرون بها وتوجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في النمو المعرفي عند الأطفال وهي:

1. الخبرات الحسية باستخدام الأشياء والأدوات.

1- الشريف: المصدر المذكور سابقا، ص 50.

2. الخبرات الاجتماعية مع المحيطين بهم.

3. النضج أو النمو العصبي العقلي.

4. التوازن وهو ميكانيزم داخلي حيث يكون هناك توازن بين العناصر الثلاثة السابقة.

والنمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة يتميز بعدم الانتظام فهو أحيان يتسم بالسرعة وأحيانا أخرى يتسم بالبطء تبعا لتفاعلات الكفل وظروف نضجه الجسمي وتمثل الحواس منافذ للمعرفة واكتساب المعلومات للطفل لذا يجب الاهتمام بها وتنميتها حتى يتمكن من التعامل مع المثيرات البحثية بشكل مناسب وطبيعي.[1]

ث. النمو اللغوي وعلاقته باكتساب المهارات الاجتماعية:

يكتسب الطفل الكثير من المهارات اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة فيكتسب مزيدا من المفردات اللغوية وآداب الحديث والحوار والتحدث مع الآخرين، و كل هذه الأشياء تعد بمثابة أدواته التي يستخدمها في التفاعل الاجتماعي مع باقي أنواع المجتمع.

و نجاح الطفل في التواصل مع الآخرين يؤهله لاكتساب المهارات الاجتماعية و تكوين علاقات سوية و ناجحة و تؤثر البيئة المحيطة بالطفل بما فيها من مثيرات في النمو اللغوي له، مثل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة و المرئية و المقروءة، كذلك الاضطرابات الانفعالية و لهجة الكبار و طريقة تعاملهم مع الطفل و نطقهم للألفاظ و الكلمات أمامه، و النمو السليم لأجهزة النطق و الكلام و كذلك حاسة السمع.

ج. النمو الاجتماعي و علاقته باكتساب المهارات الاجتماعية:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين فهو من خلال تفاعله معهم يشبع حاجاته النفسية و الاجتماعية و البيولوجية و يتسع المجال الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة

1- الشريف: المصدر المذكور سابقا. ص- ص 50 -51.

المبكرة ليشمل أناسا من خارج الأسرة وفي الروضة و المعلمات وجماعة الرفاق والأقارب ويندمج في كثير من الأنشطة الجماعية والفردية، فيتعلم مفردات لغوية جديدة وأفكار ومفاهيم، ويمر بخبرات ومواقف اجتماعية متنوعة فيكتسب العديد من المهارات الاجتماعية.

ويعمل النمو الاجتماعي للطفل على تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين ويندمج معهم ويؤدي أدورا معينة وتصبح علاقته علاقة تأثير وتأثر بمن حوله في المجتمع الذي يعيش فيه.

هذا من أهم سمات النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

- التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك و توافقه مع سلوكيات الكبار.
- قلق الطفل من فقدان الرعاية، إذا بدا سلوكه الاجتماعي غير لائق مما يجعله يكف عن هذا السلوك و يتركه ينطفئ و يتم استبعاده.
- التقمص وهو العملية التي يستجيب بها الأفراد لأحاسيس واتجاهات وأفعال الآخرين عن طريق تبنيها كما لو أنها خاصة بهم.
- شعور الطفل بفرديته واستقلاليته عن الآخرين بما يحمله من صفات تميزه عنهم، ويترتب عن ذلك رغبة في تأكيد ذاته و مساعدته الآخرين تارة والاستقلال عنهم تارة أخرى.
- يتسم أطفال ما قبل المدرسة بالود والتعاون و الرغبة الصادقة في إسعاد من حولهم من الكبار والصغار ويفضلون صحبة الأطفال الآخرين وتفضيل أحدهم عن الآخر والاستمتاع باللعب الدرامي والتمثيل الصامت الإيهامي، ويجيدون التنقل من الأدوار القيادية إلى الأدوار التابعة لها.

• يميل طفل ما قبل المدرسة إلى مشاركة أصدقائه في الأحاديث والأنشطة الجماعية بصفة خاصة، وتتسم علاقات الأطفال الاجتماعية في هذه السن بعدم الاستقرار، فغالبا ما يغير الطفل صديقه المفضل في اللعب بشكل سريع، وتتسم سلوكيات الأطفال بالتنافس والعدوانية أثناء اللعب.[1]

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية "الخصائص الشروط والنظريات"

يعود الاهتمام بالطفولة وتنشئتها اجتماعيا إلى ظهور المجتمعات في الحضارات المتتابعة.

أولا: خصائص وأهداف التنشئة الاجتماعية.

1. الخصائص: تنبثق مواصفات وخصائص التنشئة الاجتماعية من (ماهيتها) في أي مجتمع وحسب موقعه الجغرافي ومرحلته الحضارية، حيث تتوجه لتشكيل الطفل وإكسابه المهارات والسلوكيات و القيم السائدة في مجتمعه مما يعطي للتنشئة الاجتماعية للطفل مواصفات وخصائص منها:

– إنها عملية تعلم اجتماعي تبدأ من الأسرة و تتوسع لتتحقق في المجتمع الأوسع من خلال تفاعل الطفل اجتماعيا وقيامه بأدوار اجتماعية تحدد وفق معايير وبما يناسب عمره.

– موجهة لإكساب الطفل اتجاهات وأنماط سلوكية يتطلبها المجتمع مما يعزز التفاعل الاجتماعي.

– يتحول من خلالها الطفل من منغلق على ذاته، يهدف إشباع حاجاته الفيسيولوجية إلى فرد منفتح على مجتمعه مبتدئا بإدراك مسؤوليته الملائمة لعمره.

– إنها عملية مستمرة متواصلة على مدى حياة الفرد من طفولته حتى وفاته، عبر أطوار حياته مما يمكن الطفل من مواجهة أية مستجدات أو متطلبات جديدة.

– تتنوع بتنوع المجتمعات و غن كانت تتقارب فيما تستهدفه، فلها بذلك صفتها النسبية.[1]

1– الشريف. المصدر المذكور سابقا. ص – ص 52 –53.

- إنها عملية فردية اجتماعية، ذلك أنها خاصة بالفرد ضمن مجتمعه.

- لا تستهدف قولبة الطفل بقالب واحد، ذلك أن لكل طفل سمات شخصيته الخاصة ضمن إطاره الثقافي العام، متأثرا بعوامل وراثية وبيئية ضمن مجتمعه.

- تتغير أساليب التنشئة الاجتماعية وفق معطيات المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع.

- لها عمقها التاريخي، حيث مارسها الإنسان ضمن جماعته منذ بداية ظهوره بشكل أو آخر فامتدادها تاريخ البشرية.

- إنها ذات أبعاد إنسانية من خلال مقوماتها وأهدافها وعملياتها، ذلك أنه تعمق الصفة الإنسانية للفرد، المنبثقة من طبيعته الإنسانية عبر مراحل تنشئته و مشاركته المجتمع حياته لمتغيراتها.

- إنها عملية نسبية تتباين حسب المكان والزمان اللذان تمارس فيهما والانحدار الطبقي الاجتماعي للطفل.

- تبدأ تلقائية ثم تنظم في مراحل لاحقة و هي إنتاج المجتمع.

- إنها عامة تمارسها كل المجتمعات المتقدمة منها والأقل تقدما بما فيها البدائية.[2]

غير أن الدكتور "محمد سلمان الخزاعلة" يضيف:

✓ أنها عملية تعلم اجتماعي: أي أن الفرد يتعلم من خلالها العادات والتقاليد والقيم والأدوار المعايير، والثقافة بشكل عام من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.[3]

1- سناء عبد الوهاب الكبيسي: **التنشئة الاجتماعية للطفل و دور الأسرة فيها**. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. 2016، ص 33.

2- المصدر نفسه، ص 34.

3- محمد سلمان الخزاعلة: **أصول التربية و مبادئها**. عمان: دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع. 2012، ص 366.

✓ غنها عملية تحول اجتماعي : أي أن الفرد يتحول بها من طفل عضوي (بيولوجي) إلى إنسان اجتماعي يقوم بدوره الاجتماعي، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية من حوله.

✓ إنها عملية خاصة ومحددة: أي ليس في مقدور أي فرد ان يستوعب ثقافة مجتمعه بأكملها ومثال ذلك انه ليس بإمكان كل شخص يقود سيارة أن يقوم بإصلاحها إذا ما تعطلت ومع أنه قد يعرف سبب العطل، كما أنه ليس بمقدور كل فر د زراعة ما يأكل أو صناعة كل ما يلبس أو بناء البيت الذي يعيش فيه.

✓ المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية متنوعة ومتعددة فالأماكن التي تتم بها عملية التنشئة المقصودة واللامقصودة متنوعة فهناك الأسرة الصغيرة، والعائلة و القبيلة والدولة والمدرسة المعهد الجامعة و دور العبادة، و أماكن العمل و وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف والنوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية وكلما زادت درجة التوافق بين هذه المؤسسات كلما زادت سرعة التنشئة و ثباتها واستمسك بها.[1]

و يحدد " نجيب اسكندر وآخرون" السمات والخصائص التالية لعملية التنشئة الاجتماعية.

أ. يرتبط سلوك الفرد تدريجيا بالمعاني التي تتكون عنده عن المواقف التي يتفاعل فيها.

ب. تتحدد هذه المعاني بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد، وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

ت. يولد الطفل في جماعة تكون قد حددت معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها كذلك معايير السلوك فيها.

ث. يتأثر الطفل بهاته المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الاولى طبقا لهذه المعاني.[2]

1- الخزاعلة: المصدر المذكور سابقا. ص367.

2- صالح محمد أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. ط12.عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع. 2016، ص 22.

3-الأهداف:

يعرف " **جون ديوي**" بأنه "وجود عمل منظم مرتب، عمل يقوم النظام فيه على الإنجاز التدريجي لعملية من العمليات التربوية"

كما يمكن تعريف الهدف بأنه ما يرغب في إنجازه فرد أو جماعة أو هيئة، والمحدد تحديدا معنويا وماديا، بحيث يمكن مع هذا التحديد تقييم مستوى ودرجة إنجاز الهدف ومن إيجابياته أنه يساهم في توضيح الاستراتيجيات والخطط و يجعل طريقة تنفيذ الأهداف وإنجازها سهلة للجماعة أو الدولة أو المؤسسة.

و أهداف التنشئة الاجتماعية واسعة ومتشعبة، تشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تصنيف الأهداف المتوخاة من التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

i.**أهداف على مستوى الفرد:** يمكن حصر اهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى هذا التصنيف فيما يلي:

- تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته، وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها التوجيه الصحيح.
- مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي يتطلبها هذا التكيف.
- تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية والتي يتطلبها هذا التكيف.
- تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية، والخلقية في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي وحماسي.
- شحن الفرد بالخبرات و المهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي.
- تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية وإكسابه مناعة اجتماعية و خلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي.

– تزويد الفرد بالقيم والمعارف والعادات الاجتماعية والأنماط السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية.

– تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل إيجابية، وشعوره بروح المسؤولية كما نص على ذلك الحديث الشريف: "**كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته**".

– النمو الجسدي و حفظ الصحة والعناية بالجسد، مما يجعل الفرد ذا بنية جسدية قوية.

– تحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي و العقلي للفرد والتوازن العاطفي ونمو الشخصية نموا سليما.

– تحقيق النمو المالي، بما في ذلك تذوق الآداب والفنون والصناعات اليدوية.

– إكساب الفرد اللغة سواء تعلق الأمر باللغة التي يتعلم بها العلوم، أو تعلق الأمر بلغة الاتصال مع الآخرين، والاختلاط بهم، ومعاملتهم معاملة طيبة وكسب قلوبهم وودهم وإيجاد مكانة اجتماعية محترمة بينهم.

– تقدير قيمة الوقت وقيمة الجهد لدى الفرد.

– تأكيد الذات الاجتماعية للفرد، و رعايتها أثناء نموها.[1]

ii.**أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة:** تهدف عملية التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة إلى ما يلي:

– تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي و العطف والحنان.

– كسب ود الأطفال وعطفهم على والديهم، وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب والأدب العالي وحسن السلوك.

1– عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي**. القاهرة: دار الكتاب الحديث. 2011، ص ص 49– 51.

– التنشئة الاجتماعية تفرض على الأسرة الاضطلاع بمهمتها في التربية والتكوين، وتعهد الأبناء بالرعاية الاجتماعية الكافية لضمان نموذج اجتماعي سليم.

– تؤدي التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد معايير وقيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة وفقها، كالحب والشجاعة والصبر والتعاون.

– إكساب الطفل داخل الأسرة مجموعة من العادات الحسنة الخاصة بالأكل والشرب والملبس وطريقة المشي والكلام و الجلوس ومخاطبة الناس.

– مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي نحو أبنائها وأي الأساليب السليمة في تربية الأبناء وتكوينهم وكيف يمكنها أن تتفادى انحراف أعضائها او فشلهم في الحياة الدراسية أو الاجتماعية.

– تحديد الاتجاهات الشخصية، ومن بين هذه الاتجاهات التي تقوم الأسرة بتشكيلها ما يتعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء الإيجابية نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقات الانفعالية.

– تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها، والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات مثلا.[1]

iii.**أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الروضة:** تعتبر رياض الأطفال القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، ففيها تقدم الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليه العملية التعليمية المقصودة وغير المقصودة.[2]

و تهدف عملية التنشئة الاجتماعية على مستوى الروضة إلى ما يلي:

– تنمية عامل الثقة: تسعى رياض الأطفال إلى تنمية وشعور الطفل بالثقة بنفسه وفي الآخرين من خلال الوقوف على ما يمتلك من مواهب و قدرات.

1– مصباح: المصدر المذكور سابقا، ص 52.

2– الشريف: المصدر المذكور سابقا. ص 57.

– التكيف الاجتماعي والتعامل مع الآخرين: تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة الطفل في خطوته الأولى على التفاعل الاجتماعي، و تأهيله للتميز بين الأفراد واحترامك الآخرين.

– التعرف على البيئة واكتشافها: يعد حب الاكتشاف والاستطلاع من الرغبات الفطرية للطفل باعتباره ميالا لان يتعرف على ما حوله، و لذلك تعمل رياض الأطفال على تعريف الطفل بالمحيط الذي يعيش فيه، وتنمية حب الاستكشاف لديه عن طريق توفير البيئة المزودة بكل ما يتبع رغبات الطفل في الاطلاع و التأمل والاستكشاف و التعرف على طبيعة الأشياء.

– الاعتماد على النفس: من أهداف رياض الأطفال تنمية شعور الطفل بذاته والاعتماد على نفسه لكي يكون قادرا على ممارسة النشاط بنفسه.

– العيش مع الآخرين: يتميز طفل مرحلة ما قبل المدرسة بالتصاقه بأبويه و إخوته، لكنه سرعان ما يبدأ بالاختلاط مع أقرانه في الروضة فيلعب مع الأطفال ويشاركهم في النشاطات المختلفة.

– التعاون مع الأهالي: تسعى رياض الأطفال إلى تقديم العون والمساعدة لآباء وأمهات الأطفال في تربية أبناءهم من خلال توفير معلومات لم يعرفها الآباء والأمهات عن أبنائهم وذلك عن طريق الملاحظة الدائمة التي تقوم بها المربية.

– التنمية الانفعالية: يتم تحقيقه عن طريق الأنشطة و البرامج والأساليب التي تشعر الطفل بحب الآخرين.

– بث روح السعادة في نفوس الأطفال: إن شعور الطفل بالسعادة والسرور مسألة في غاية الاهمية في تربيته، ولذلك فإن رياض الأطفال تسعى إلى الكشف عن حاجات الأطفال وميولهم ثم تعمد إلى وضع البرامج والأنشطة اللازمة لإشباع الحاجات.

– الإعداد للالتحاق بالمدرسة: تعتبر مرحلة رياض مرحلة إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة، ولذلك فإنها تسعى إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته التي يتأسس عليها تقدمه في المدرسة الابتدائية وتوفر له أرضية معرفية تساعده في بناء أساس للتعليم المدرسي.[1]

iv.**أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدت من أجل التطبيع الاجتماعي السوي، ولذا فإن أهداف التنشئة الاجتماعية على مستواها كما يلي:

– تكملة البناء الاجتماعي الذي بدأته الأسرة والروضة.

– تنمية معاني التعاون والتآزر بين الأطفال والتحرر من حب الذات.

– ترسيخ قيم الاجتهاد والجد، وعادات المطالعة والبحث و التعلم، وتقديم الخدمات وحسن التحدث مع الناس.

– تعميق معاني حب الوطن، و التدين والالتزام الأخلاقي بين الأفراد.

– تدريب الفرد على مهارات تحمل المسؤولية، وحسن القيادة وحل المشكلات وتولي الوظائف.

– تحديد مفهوم السلطة لدى التلاميذ والالتزام عند حدودها، والامتثال لأوامرها.

– تحصن الفرد من الانحراف السلوكي، بإفهامه الواقع الذي يعيشه، وتعميق مفهوم التدين في نفسه.

– تمكين الفرد من التسلح بالمهارات التي تساعده، على بناء مستقبله بنفسه وتنمية عامل الثقة في ذاته و قدراته.

– تلقين الفرد التراث الثقافي والحضاري للمجتمع وتعميق الانتماء الحضاري والتمسك بقيمه والدفاع عنه و نشره.

1– رافدة الحريري: **نشأة و إدارة رياض الأطفال**. عمان: دار المسيرة. 2010، ص ص 34– 35.

– تدريبه كيفية تحقيق أهدافه بنفسه، والمثابرة والمصابرة في ذلك بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية.

– بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة.

– تحديد أنماط التنشئة الاجتماعية الفعالة، التي يتبناها الأساتذة في علاقاتهم مع تلاميذهم في حجرة الدراسة، بما يكفل تشكيلا اجتماعيا سليما داخل المدرسة.

v.**أهداف التنشئة على مستوى المجتمع:** التنشئة الاجتماعية في عمقها هي رغبة المجتمع في المحافظة على نفسه وتجديد أجياله من فترة زمنية لأخرى، وتعبئة طاقاته البشرية بخدمة أهدافه العامة، ويمكن ان نجمل أهداف التنشئة على مستوى المجتمع بما يلي:

– تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق تعميم قيم التسامح والتساوي والعدل بين الناس.

– إيجاد الولاء النفسي في المواطنين للمجتمع الذي يعيشون فيه، ومناصرته في كل الأحوال.

– تنمية روح الإعجاب والتقدير في نفوس المواطنين نحو المجتمع الذي ينتمون إليه بشكل يجعلهم يحبونه و يدافعون عنه و يعتزون به.

– معالجة مشاكل العنف و العداوة في المجتمع و التقليل من هذه الظاهرة قدر الإمكان.

– محاربة أشكال الفقر والضياع النفسي والاجتماعي والسلوكي والفكري التي يعاني منها المجتمع عن طريق التوعية والتربية الراشدة.[1]

– ترسيخ قيم النظام في المجتمع، و المحافظة على نظافة المحيط، وإبراز مظاهر التحضر في السلوك و القول.

1– مصباح: المصدر المذكور سابقا. ص 52، 55.

– تنمية مفهوم العمل والمحافظة على الوقت في الحياة، والكسب مما تنتجه اليد، ومحاربة ضروب الكسل والاعتماد على الآخرين.

– معالجة أنواع الانحراف الاجتماعي من جذورها، كالسرقة والزنا والخيانة والنفاق والكذب والإفساد في الأرض.

– تجديد القيم والمعايير الاجتماعية، بما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي حاجات المجتمع.

– تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع ذلك الاستقرار الذي يمكن المجمع من التفرغ لعلاج المشاكل و تذليل العقبات التي تحول دون البناء.[1]

ثانيا: شروط و آليات التنشئة الاجتماعية.

I.شروط التنشئة الاجتماعية: لكي تتبلور عملية التنشئة الاجتماعية، يشترط وجود أربعة قواعد رئيسية و جوهرية قبل كل شيء:

أ. وجود بيولوجيين.

ب. وجود ثقافة اجتماعية.

ت. وجود مجتمع بشري.

ث. وجود تفاعل اجتماعي بين الأفراد.

في القاعدة الأولى (الأفراد) يكون ضرورة وجودهم القيام بمستلزمات التنشئة وبغيابهم لا تحصل العملية، لأن المجتمع لا يوجد ما لم يكن هناك أفراد يمكن الحصول عليهم عن طريق الإنجاب وعند ولادتهم يتطلب بلورة أنماط سلوكية و تفكيرية وشعورية تعكس نمط عيش المجتمع الذي ولد فيه، ولما كانت الأسرة هي المحطة الأولى التي تعلم وتلقن أبناءها القواعد السلوكية والمعايير والقيم

1– مصباح: المصدر المذكور سابقا. ص 56.

والمعتقدات لأبنائها والتي تكون مقرة اجتماعيا ومعترفا بها و يسير بموجبها أفراد المجتمع، فإن هاته المهمة (التنشئة) تتطلب قدرات موروثة مثل الدماغ والأحاسيس ونمو الجسم تعد آليات بيولوجية تسهل عملية التلقين والتعاليم، وإذا تعطل أحدها فإن عملية التعلم تتعرف فإن عملية التعلم تتعوق وبدورها تولد خلخلة في عملية التنشئة أو يكون أحد مفاصلها مفقودا كالطرش أو العمى أو التلف الدماغي، أو أي مرض وراثي، لذا فإن سلامة هذه الآليات البيولوجية تؤدي إلى سلامة ونجاح عملية التنشئة الأسرية التي هي القاعدة العريقة للتنشئة الاجتماعية العامة.[1]

القاعدة الثانية (المجتمع البشري) فإنها تنطوي على الحقيقة القائلة (لما كان الفرد فانيا فإن عملية الاستيلاد تضحي ضرورية جدا لكي يضمن المجتمع استمرارية و جوده الكمي) وهذا الوجود لا يستكمل وجوده الاجتماعي إلا بوجود القاعدة الثقافية (القاعدة الثالثة) التي تتضمن اللغة والإشارات والرموز والمعايير والقيم و الدين والمعتقدات، ومن أجل بقاء هذه القاعدة الثقافية فإنه يتطلب نقلها من جيل إلى آخر بواسطة التعلم والتلقين التي لا تتحقق إلا بواسطة القاعدة الرابعة وهي (التفاعل الاجتماعي) والتي تبدأ من وضعها التقابلي (وجها لوجه) أي بشكل مباشر وأحيانا في الوقت الحاضر بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام و يتم ذلك في مراحل متأخرة من عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر بين الأبناء والأسرة، يتم نقل تراثها الثقافي وتتحقق عملية التطبيع الاجتماعي المنطوية على إكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع الذي يتضمن المسموح والممنوع والحلال والحرام واللغة والإشارات والرموز ومعانيها الاجتماعية.

وعند اكتساب المستولدين بيولوجيا هذه الآليات الثقافية، بما فيها مستلزمات ومتطلبات وأدوارهم الاجتماعية التي حددها لهم مجتمعهم مثل أدوارهم الجنسية (ذكر أنثى) والعمرية (طفل، شاب

1- معن خليل العمر: **التنشئة الاجتماعية**. رام الله: دار الشروق للنشر و التوزيع. 2004، ص 53.

ناضج، متقدم بالسن) والأسرية في ما بعد (زوج و زوجته، أب، أم ابن، بنت) فالمجتمع يكون حقق أهم واكبر هدف مجتمعي وهي نقل الثقافة إلى الجيل الجديد وتحقيق استمراريته في الوجود.

وإنماء ذوقه وأحاسيسه ومشاعره تجاه الفن والادب والشعر والعمل واللعب والتعاون والتضامن جميع ذلك يرسي أركان الوجدانية والمعتقداتية التي تمثل القاسم المشترك الأعظم بين أفراد المجتمع وتربطه داخليا ذاتيا مكونة الميول الداخلية (الأمزجة والأهواء والأذواق) مع الآخرين المحيطين به الذين يقيمون شعوره الوجداني والعاطفي كمحك أو معيار لقياس تنشئته فيما إذا كانت سليمة أو ناقصة.[1]

وهذا ما يؤكده الأستاذ "**علي عبد الفتاح علي**" بإيجازه لشروط التنشئة الاجتماعية في العناصر الثلاثة الآتية:

1. وجود مجتمع: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ ان يولد، يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققا بذلك إشباع حاجاه المختلفة والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.

2. توفير بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا أو معتوها، خاصة وأن هذه الميزة تبقى ملازمة له ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس.

1- معن خليل العمر: المصدر المذكور سابقا، ص ص 54 55.

3. توفير الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وتدخل ضمن عواطف الحب و الكراهية والطموح والشعور بالخطأ و الصواب.[1]

و هذا ما يؤكد عليه كل من "ألكين ELKIN" و "هاندل HANDEL" فيما يسمى بالطبيعة الإنسانية و هي تشير إلى عوامل معينة و المية وبين بني البشر أي أنها تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى، ويرى مدخل التفاعل الرمزي أن الطبيعة الإنسانية تتضمن القدرة على القيام بدور الآخرين، وكذلك القدرة على الشعور مثلهم، والقدرة عموما على التعامل بالرموز وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة و معرفة الكلمات و الأصوات، و الإيماءات، وبصفة عامة نستطيع أن نقول أن هذه الأشياء طبيعية وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.[2]

II. **متطلبات التنشئة الاجتماعية للطفولة:** يمكن تقسيم متطلبات التنشئة الاجتماعية للطفل إلى قسمين أساسيين هما: المتطلبات المادية، والمتطلبات العقلية.

أ. المتطلبات المادية والبدنية: يعد الجانب البدني والجسمي أحد الجوانب المهمة من جوانب التنشئة الأساسية للطفل، ويتمثل هذا الجانب في تلبية حاجاته ورعايته من ناحية التغذية والإخراج والنوم و الوقاية من الأمراض.

و نظرا لأهمية الجسم في التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة، فقد كان أمرنا الإسلام بالعناية بصحتنا وأجسامنا، حيث يقول صلى الله عليه وسلم **(إن لبدنك عليك حق)**

1- علي عبد الفتاح علي: **الإعلام و التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع. 2015، ص 10.
2- أبو جادو: المصدر المذكور سابقا، ص 19.

هذا ويشمل الجانب الجسمي مجموعة من الحاجات المهمة والتي يجب تلبيتها وإشباعها للطفل مثل: الحاجة للتغذية والحاجة للنظافة والتدريب على عملية الإخراج والحاجة إلى النوم والراحة والحاجة إلى اللعب والحركة والنشاط.

✓ الغذاء يلعب الغذاء دورا هاما في نمو الطفل، حيث يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه، كما يؤدي دورا مهما في تنشيط خلايا الجسم التالفة وإعادة بنائها وتكوين خلايا جديدة ويسهم الغذاء في إكساب الجسم المناعة والوقاية من الأمراض.

تبدأ حاجة الطفل إلى الغذاء من الميلاد فالطفل يرضع بالغريزة وغالبا ما يكون الإحباط في عملية التغذية هو السبب المبكر للقلق فالطفل لا يرضع الحليب فقط، بل الحب والحنان، فإن لم يختبر الحب أو يتناوله، فإنه لن يستطيع فيما بعد إقامة علاقات حب صحية وسوية في الأسرة والمجتمع. ويجب أن يكون الغذاء صالحا كما و كيفا، بحيث يحتوي على العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها جسم الطفل لكي ينمو نموا سليما ومتوازنا، فالطفل في حاجة مستمرة إلى غذاء صحي مناسب.

و يجب أن تقدم للطفل أنواع من الطعام اليسير و الصحي، و أن يبتعد عن الأصناف التي ترهق معدته و تؤذي صحته.[1]

ضف إلى ذلك إلى أن مشكلة توفير التغذية الكافية للرضيع يجب أن تحل قبل الولادة، ذلك لأن تغذية الأم في مراحل الحمل تنعكس بصورة مباشرة عن أحوال الطفل منذ لحظة ميلاده، فقد تبين أن كثيرا من حالات الإجهاض المستمر أو حالات موت الأطفال قبل ولادتهم، ترتبط إلى حد كبير جدا بفئات الدخل المنخفضة وعلى ذلك فإن سوء التغذية وما تؤدي إليه من خسائر من هذا القبيل يجب أن تدرس بعناية و اهتمام.

1- الشريف: المصدر المذكور سابقا. ص ص 135. 136

و هناك نسبة كبيرة جدا من الأطفال الذين يولدون أحياء و لكنهم يستطيعون البقاء على قيد الحياة و لقد كشفت الإحصائيات أن معدل الوفيات بين الأطفال في كثير من بلاد جنوب شرقي آسيا يزيد بما يعادل أربعة أو خمسة أضعاف معدلها في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ففي الهند مثلا نجد أن حوالي 75% من حالات وفاة الأطفال في الشهر الأول لولادتهم، ترجع مباشرة إلى الضعف العام أو الولادة قبل النضج.[1]

✓ الحاجة إلى اللعب والحركة والنشاط: لعل من أهم متطلبات النمو البدني والجسمي حاجة الطفل للعب والحركة والنشاط، ومن ابرز ما يميز الطفل في سنوات حياته الأولى حركته ونشاطه المستمرين، فالأطفال في هذه السنوات يملكون قدرا من النشاط الزائد سواء داخل المنزل أو خارجه. ويلعب هذا النشاط في حياة الطفل قبل المدرسة دورا مهما في مساعدته على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي أيضا فالأطفال أثناء لعبهم يتخاطبون ويتبادلون الأحاديث والأفكار مما يجعلهم يتمسكون ببعض القيم و العادات وإدراك العالم الخارجي.

وقد أكدت كثير من النظريات على أن الأطفال منذ سن الثالثة يظهرون حاجاتهم إلى اللعب وتعطشهم إلى النشاط وحب الاستطلاع، فالطفل لا يمل النشاط والحركة المستمرة حيث أن حواسه في نموها، وعضلاته في ضبطها واتساقها لم تصل بعد إلى درجة الكمال، لذلك يجب على المربين أن يغرسوا في الطفل روح المشاركة و الإقدام و المبادرة منذ الصغر.

✓ الحاجة إلى النوم والراحة، ويعد النوم من أهم العوامل لتعويض ما استهلك من هذا المجهود لأنه يريح الطفل راحة تكاد تكون تامة، ففي النوم يقل النشاط إلى أدنى حد ويبطئ التنفس والدورة

1- أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الإسكندرية: **الطفل والشباب**. مصر: دار المعرفة الجامعية. 2006، ص 50.

الدموية كما ينخفض معد التمثيل الغذائي، وبذلك تحفظ الطاقة اللازمة للنمو، كما يتم إصلاح ما يصيب الأنسجة من تلف، وبذلك يساعد الجسم على الاحتفاظ بالتوازن.

هذا وتختلف فترة النوم والراحة اللازمة للطفل بحسب المرحلة العمرية للنمو حيث تقل الفترة اللازمة للنوم تدريجيا كلما تقدم سن الطفل فالرضيع الجديد يقضي حوالي 80% من وقته نائما بينما تتعادل نسبة نموه مع نسبة يقظته في نهاية العام الأول، أما في الفترة ما بين سنة إلى ثلاث سنوات فإن الطفل العادي سيحتاج إلى ساعات نوم أثناء الليل تتراوح ما بين اثنتي عشرة ساعة وأربعة عشرة ساعةّ، كما يحتاج إلى إغفاءات خلال النهار تقدر بنحو ساعتين تقريبا، وفي الفترة ما بين ثلاث سنوات إلى أربعة سنوات، يحتاج إلى ساعات نوم تتراوح ما بين احدي عشرة ساعة ونصف وثلاث عشرة ساعة، أثناء الليل فضلا عن إغفاءات خلال النهار تقدر بنحو نصف ساعة.

و في السن من الخامسة إلى السادسة يحتاج الطفل إلى ساعات نوم تتراوح بين عشر ساعات ونصف و اثنتي عشرة ساعة أثناء الليل، وإلى إغفاءة في النهار لمدة نصف ساعة.

و هذا يؤكد أهمية النوم والراحة بالنسبة لجسم للطفل حتى يستطيع ممارسة نشاطاته المتعددة بشكل طبيعي دون اضطراب أو توتر.

ب. المتطلبات العقلية و النفسية اللازمة لتنشئة الطفل: يعد الاهتمام بالجانب العقلي من الركائز المهمة في تشكيل الشخصية الإنسانية وبصفة خاصة الأطفال، لأنه يسهل تشكيل شخصياتهم وتوجه سلوكاتهم تنمية مواهبهم منذ الصغر.

و اعترفت الشريعة الإسلامية بجوانب الضعف في الطبيعة الإنسانية، ولم تحملها فوق طاقتها وأساس التكليف في الإسلام الاستطاعة فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ومن هذا المنطق وجب مراعاة ميول الطفل ورغباته و حاجاته و قدراته و خصائص نموه.

و النمو لا يسير بدرجة واحدة، أو بنسبة ثابتة طوال سنوات النمو، حيث يسير بسرعة خلال السنوات الخمس الأولى، ثم تقل سرعته حتى سن الثانية عشرة، وتتضاءل سرعته حتى سن السادسة عشر، وتصل نسبة النمو العقلي إلى 50% قبل سن الرابعة والنصف و 30% تحدث بين الرابعة و لنصف و الثامنة و 20% منه يحدث بين الثامنة و السابعة عشر.

و يتأثر النمو العقلي بالجو الثقافي للأسرة، و العوامل المادية و الاقتصادية و الحضارية و الثقافية فكلما كانت هذه العوامل مواتية كلما كان النمو العقلي أفضل، لأن نمو الطفل في مناخ مناسب تتوفر فيه جميع المقومات اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية و تكسبه قدرات عقلية مناسبة تؤهله للتفكير الجيد.[1]

والأطفال في سن ما قبل المدرسة يظهرون نقصا واضحا في فهمهم لقاعدة التميز، بين الشيء والرمز الدال عليه، وفي فهمهم للطبيعة التكاملية للاتصال بين المرسل والمستقبل حتى في حالة نوع من التواصل القائم على التغذية الراجعة بين المستقبل والمرسل فإن الأطفال في سن ما قبل المدرسة يصعب عليهم إدراك مواقف الآخرين وتقويم فهمهم لبعض الأمور، حيث إن مهارة الاتصال الكفء لا تقتصر على القدرة على الاستماع وعلى الكلام، وإنما تحوي مهارات نقدية وتقويمية.

وينمو حب الاستطلاع عند الطفل منذ الشهر السابع تقريبا، ويزداد مع تقدمه في العمر، ويبدو ذلك محاولات الطفل لاختبار كل ما يقع تحت يديه، فكثيرا ما نلاحظ الطفل يحاول أن يقبض الأشياء بيديه، ويتفحصها وكثيرا ما نراه يتطلع إلى الأشياء بعينيه، ويتتبعها، والواقع أن الطفل بهذا السلوك يتعرف على كل شيء جديد في بيئته ويحاول أن يختبره.

1- الشريف: المصدر المذكور سابقا. ص 138.

ويمكن للمربي ان يستغل الحاجة للبحث والاستطلاع عند الطفل من أجل نموه العقلي والمعرفي وأن تشجعه على البحث والاستفسار وأن تتركه يرى و يتذوق ويسمع ويفك اللعب ويختبرها.

✓ التطبيع الاجتماعي والبناء الأخلاقي للشخصية: يعتبر الجانب الأخلاقي من الجوانب المؤثرة في حياة الطفل، لأن الأخلاق أحد الجوانب المهمة في اكتمال بناء شخصية الطفل بناء متكاملا حتى يتشرب الطفل قيم مجتمعه و أخلاقياته و عقائده و تعرض الطفل منذ بداية حياته، إلى مثيرات ومؤثرات خلقية تساعده في أن ينشأ نشأة طيبة ذات قيم رفيعة سامية.

وتمثل التشريعات الدينية أعظم مصادر التنشئة الاجتماعية لتعديل الاتجاهات وغرس القيم الفاضلة كالصدق والأمانة والوفاء والإخلاص والعدل و الرحمة ومراقبة الله في السر والعلن وهذه القيم وتلك الفضائل ذات أثر كبير في حياة الفرد، لأنها تنظم حياته و تمده بمجموعة من المعايير التي توجه سلوكه الشخصي والاجتماعي.

✓ ضرورة الإحساس بالأمن: يعد الإحساس بالأمن من أهم متطلبات التنشئة الاجتماعية للطفل ولا يتأثر الإحساس بالأمن للطفل، إلا إذا عاش داخل أسرة مترابطة مستقرة لا تعاني من التفكك أو الشجار الدائم أو كثرة الانفعالات بين الحين والآخر، أو انفصال الوالدين أو غياب احدهما لفترات طويلة خارج المنزل أو وجود صراعات مستمرة بين الأبوين بصفة متكررة، كل ذلك يولد في نفس الطفل إحساسا بالقلق والخوف وعدم الأمن.

فالبيت الآمن هو الذي يعيش فيه الطفل آمنا، والبيت المضطرب هو الذي يعاني الطفل فيه التوتر والقلق و عدم الأمان و يشعر بأنه شخص غير مرغوب فيه.

والطفل يحتاج في أول حياته إلى الأمان العاطفي، بمعنى أنه محبوب ومرغوب فيه، وأنه موضع حب و اعتزاز من الآخرين لأن ذلك يدفعه إلى المشاركة والتعاون والشعور بأنه شخص مرغوب فيه

من قبل الآخرين، مما يزيد من تقدمه بنفسه و ينمي فيه شعوره بالأمن والأمان وبالتالي لا تضطرب شخصيته ويشعر بالسكينة والطمأنينة مما ينعكس بالإيجاب على تنشئته الاجتماعية.

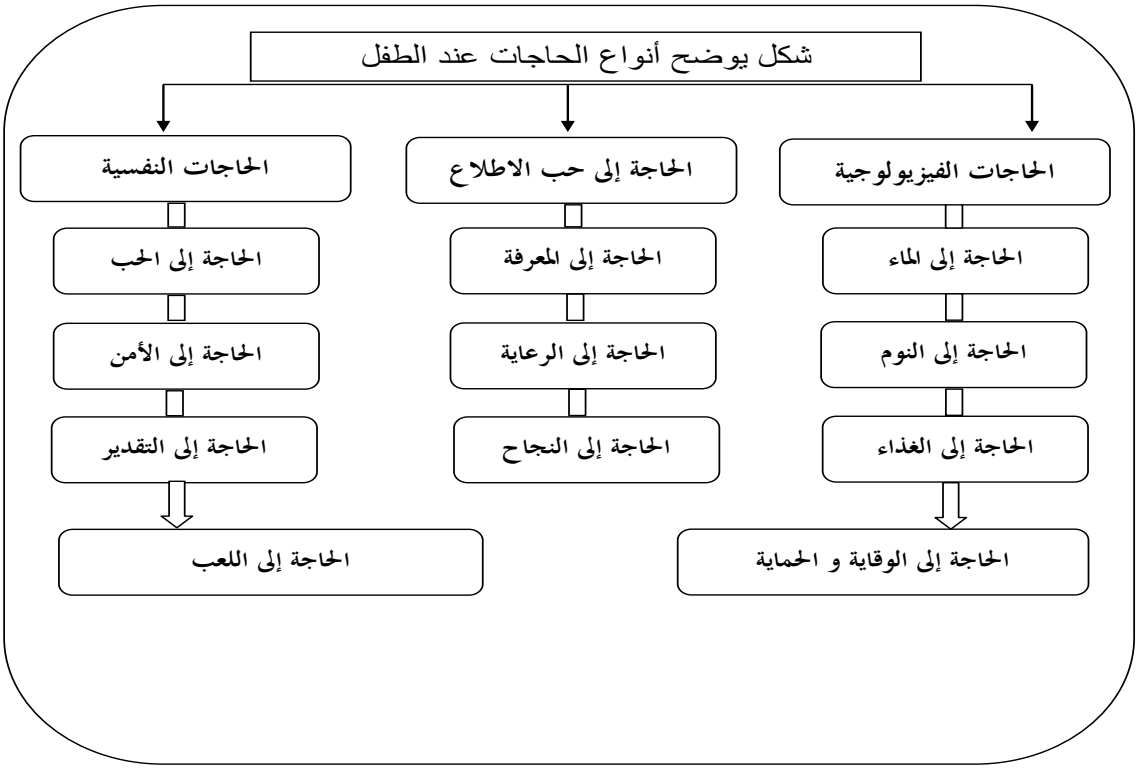
✓ ضرورة الشعور بالحرية: ومن أهم المتطلبات النفسية للتنشئة الاجتماعية ضرورة الشعور بالحرية، ويقصد بحرية الطفل تهيئته للاعتماد على نفسه وإتاحة الفرصة أمامه للاختيار داخل إطار من الانضباط، لأن الطفل يحتاج بجانب الحرية إلى الضبط، لكن ليس المقصود بالضبط التعسف في تكبيل حرية الطفل في الحركة وفي الفعل.

وبالقدر الذي تكون فيه علاقة الطفل بأبويه علاقة حب وعطف تكون تنشئته سوية وينمو في الاتجاه المرغوب فيه، وعلى الوالدين أن يتفق على سياسة واحدة غير متناقضة إزاء معاملة أطفالهم، فلا ينبغي أن تشجع الأم عملا ما قام به الطفل، و في نفس الوقت يزجر الأب الطفل نتيجة قيامه بهذا العمل، فاتفاق الوالدين وتوحد معاملتهما، للطفل من الأمور المهمة التي تساعد على استواء التنشئة والثقافة.

✓ ضرورة الشعور بالانتماء: تعد ضرورة الشعور بالانتماء لدى الطفل من أهم متطلبات التنشئة الاجتماعية، حيث يحتاج لأن ينتمي إلى أسرة أو مجموعة من الرفاق أو وطن أو مؤسسة تعليمية وهكذا فالطفل يحتاج إلى أن يأخذ و يعطي، ويلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه بحاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان.

وتنمو هذه الحاجة مع الطفل في الشهور الأولى فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى والتي يجد فيها الطفل حاجته إلى الأمن العاطفي.

و فيما يلي شكل يوضح أنواع الحاجات بالنسبة للأطفال.



المصدر: يحي رابحي، الطيب سحنون: **واقع رياض الأطفال و مدى تلبيتها لحاجاتهم و تنمية قدراتهم (دراسة ميدانية بمدينة باتنة)**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 1، جوان 2020، ص 21.

يتم إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء إذا شعر أنه ليس قائما بمفرده و إنما هو عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره، وعلى المربين أن يتيحوا للطفل فرصة العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة أولا، ثم في الروضة ثانيا، بما يشعره بأنه ينتمي إلى جماعة وأن الجماعة تنتمي إليه، وبذلك يحدث تأثير تأثر متبادل بينهما مما ينمي لديه الشعور بالانتماء.

تنمية الجوانب الوجدانية: يحتاج الطفل في السنوات الأولى من حياته إلى إشباع حاجاته النفسية لكي ينمو سويا، فهو يحتاج أن يُحب و يُحَب، لان الحب هو أول علاقة يمارسها الطفل مع أمه فإذا كان الطفل يعتمد كليا على أمه في بداية حياته لإشباع حاجاته وتوفير الطعام له، وإزالة التوترات التي تنشأ عن الجوع وعدم النظافة، فإن وظيفة الأم لا تنحصر فقط في مجرد إشباع

حاجات الطفل البيولوجية، فهي تمنح أطفالها في نفس الوقت شيئا أهم، فهي تمنحهم الحب والراحة النفسية اللازمين للاندماج في الحياة، حيث يعمل الحب كدافع لتعلم الكثير من الاتجاهات التي تحدد علاقة الطفل بالمجتمع، كما تحدد درجة تكيفه وتوافقه مع هذا المجتمع.

لذلك فإن معاملة الأم للطفل، والتي تتسم بالحب والمودة والعطف من الأمور البالغة الأهمية لأنها ليست مسألة عاطفية فقط بل، هي مسألة حيوية وضرورية للنمو الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، لضمان إشباع حاجته إلى الأمن.[1]

ثالثا: نظريات التنشئة الاجتماعية.

النظرية العلمية هي نسق فكري استنباطي منسق حول ظاهرة، أو مجموعة من الظواهر المتجانسة تحوي إطارا تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقة بين الوقائع، وتنظيمها بطريقة ذات دلالة ومعنى.

ا. **نظرية التعلم الاجتماعي:** تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد.

ترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهارات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أطفال آخرين و تقليدهم و لا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز و العقاب و التعميم و التمييز كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية.[2]

1- الشريف. المصدر المذكور سابقا. ص - ص 140- 143.

2- ابو جادو. المصدر المذكور سابقا. ص 47.

وتتميز هذه النظرية بالدقة لأنها تطورت من التجارب، وقد نجحت في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة.

و الإنسان كائن اجتماعي يتأثر بمشاعر وسلوك الآخرين يتعلم عن طريق استجاباتهم وتقليدها.

و تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك أربع مراحل للتعلم بالنمذجة و هذه المراحل هي:

أ. مرحلة الانتباه: يشترط حدوث الانتباه كي تتم عملية التعلم فالطالب الذي ينتبه، هو الذي يتعلم ويتوقف التعلم على مدة الانتباه و استمراره، و تلعب الحوافز دورا هاما في عملية الانتباه.[1]

ب. مرحلة الاحتفاظ: و يقصد بها أن الطفل يحتفظ بالسلوك إذا كان يقوم بترميز الأنشطة المنمذجة في حين يقل احتفاظ الطفل بالسلوك إذا كان يقوم بالملاحظة و هو منشغل بدور آخر، هذا وفقا لقوله تعالى {ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ...} سورة الأحزاب الآية4.

ت. مرحلة إعادة الإنتاج: يكون التعلم بالملاحظة أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكي التدريبي العقلي، وتعتبر التغذية الراجعة هامة في تطوير الأداء، كما تعتبر المعلومات هامة في تشكيل السلوك وهذا يتطلب مراقبة المعلم في بداية اكتساب السلوك.

ث. مرحلة الدافعية: يتم تقليد السلوك المكتسب عندما يلاحظ الطفل الآخرين، لا سيما إذا تم تعزيزه، أما إذا عوقب الطفل لسلوكه، فلا يقوم بأدائه، وعليه فالتعزيز والعقاب عوامل هامة تؤثر على دافعية الطفل لأداء السلوك وليس على التعلم نفسه، وفي هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعي مع نظرية (الإشراط الإجرائي)*

1- ابراهيم ياسين الخطيب، وآخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر و دار الثقافة للنشر و التوزيع. 2003، ص ص 29 – 30.

* الإشراط الإجرائي هو نظرية و مفهوم في علم النفس يدل على التعلم عن طريق العواقب، أي عن طريق المكافأة و العقاب بعد تصرف أو سلوك معين.

ويشير "**ميللر و دولارد** " إلى أن الطفل يقلد الآخرين في إشباع حاجاته، وأن السلوك التقليدي يكون على نوعين:

– السلوك المعتمد المتكافئ، ويقصد به مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك الآخرين دون أن يدرك المثيرات في سلوكهم، ومثال ذلك تعلم الطفل أن يحترم شخصا آخر يحترمه والده، وتعلم الطفل الإسرائيلي يكره العرب لأن قادة إسرائيل يكرهون العرب.

– سلوك النسخ: وهو تعلم الطفل سلوكا جديدا عن طريق المحاولة والخطأ، كان يقوم الطفل بتعلم قواعد الخط من خلال ملاحظته للافتات التي يشاهدها، فيقارن بين أنواع الخطوط و قواعدها.[1]

II. نظرية الدور الاجتماعي: الدور الاجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف فاعلي أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا، أثناء تفاعله الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى و يرتبط المركز الاجتماعي بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز، ويساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز، كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه.

و تحاول نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي يكون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية و شخصية، ولهذا فإن العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي: الدور يمثل وحدة الثقافة، الوضع يمثل وحدة الاجتماع والذات تمثل وحدة الشخصية.

الأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتعلمها الفرد و يكتسبها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، و يتم ذلك بواسطة التعليم القصدي أو التعلم العرضي، وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في أغلب الأحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعليم القصدي و التعليم العرضي، أي عملية التنشئة الاجتماعية.

1– الخطيب: المصدر المذكور سابقا. ص 32.

يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته مع أفراد لهم دور خاص بالنسبة لحياة الطفل كالآباء مثلا و يظهر هذا الدور بصورة واضحة في اتجاهين هما:

- التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل.
- ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل.

إن عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة، ليست مسألة معرفية فقط، بل من ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي و اكتساب الأدوار الاجتماعية بثلاث طرق هي:

أ. التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل، و تعني قدرة الطفل على أن يتصور أو يتمثل مشاعر و أحاسيس شخص ما في موقف معين.

ب. دوافع الطفل و بواعثه على التعلم: وهذا يعني ان الطفل يحرص على التصرف والسلوك وفق ما يتوقعه أبواه، و يتجنب مالا يقبلونه عندما يكن بينهما و بينه ارتباط عاطفي.

ت. إحساس الطفل بالأمن و الطمأنينة: إن هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة و خاصة مجال اللعب، فيمثل دور المعلم أو دور الاب بحرية و طلاقة تيسر له أن يتعلم الكثير عنها و عن التعامل معهما.

و منه فإن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه و يكتسب الطفل مركزه وينظم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين، خاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا، لكن ما يؤخذ على هذه النظرية أن الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة، و إغفالها لتركيب الشخصية و خصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وأخيرا تركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية، في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب الأخرى لا سيما الجانب النفسي.

III.نظرية التفاعل الاجتماعي: يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات "**شارلز كولي**" (1864–1929) و "**جورج هربرت ميد**" (1863– 1931) و "**رايت ميلز**" (1916 –1962).

ومن أهم الاسس التي تقوم عليها هاته النظرية:

1. إن الحقيق الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل و التصور.

2. التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

و ترى هذه النظرية أن تعرف الفرج على صورة ذاته يحدث من خلال تصوره الآخرين له ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء كالاحترام والتقدير وتفسيره لهاته التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.[1]

واهتم جورج ميد بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة، حيث توجد عن الإنسان قدرة الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر العام، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس ديني.

ولهذه الجماعات أثر مميز في عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة و جماعة الرفاق، و جماعة العمل إذ كان لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما و معاير واتجاهات خاصة بها، إذ تتطلب عضوية أي من هذه الجماعات من الفرد تعلم أدوارها و قيمها ومعاييرها.[2]

IV. النظرية البنائية الوظيفية: يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منهما عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى

1– أبو جادو: المصدر المذكور سابقا. ص ص 56 – 57.

2– المصدر نفسه. ص 57.

عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي من حيث التفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعده على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط و قيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما وتقليدهما.

ولقد وصف "**هاري جونسون**" عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، كما حلل " **بارسونز**" عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة، وهي التعلم، الإبدال، التقليد، التوحد، و كذلك لقد فسر بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة للأسرة.[1]

رابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

يختلف المحتوى الأساسي للتنشئة الاجتماعية بشكل جوهري، في المراحل المختلفة لدورة حياة الإنسان، باختلاف المؤسسات الاجتماعية الرئيسية، في تعلم أساس أشياء مختلفة في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة في حياتهم، وعلى أي حال فإن الحاجات للتنشئة الاجتماعية، وتأثيرات التعلم والخصائص السوسيولوجية تقرر طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية نظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية و دورها التكاملي في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي، وسوف نتعرض فيما يلي لأبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

1- سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. عمان: دار اليازوري. 2013، ص ص 31- 32.

I. الأسرة FAMILY:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم واكتساب الخبرات والمهارات والمؤهلات العلمية والتقنية التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة ورقيها و تقدمها لذا نجد أن الأسرة تسعى من أجل زرع الخصال القيم السلوكية الإيجابية عند الأحداث و المراهقين والشباب، ورعايتهم من كل الجوانب، ومن أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات.[1]

وعلى الرغم من الكم الهائل من الدراسات و الكتابات المرتبطة بالأسرة و قضاياها، إلا أن هناك قضايا هامة وعديدة في بناء الأسرة ووظائفها والتغيرات التي طرأت عليها مازالت بحاجة إلى الفهم والإيضاح وربما يكون هناك حاجة لنظرية شاملة وكافية لتفسير قضايا الأسرة، نظرية تعكس بوضوح وشمول الربط بين الأدلة والاستنتاجات، أي أن تسير الأدلة باتساق واتجاه واحد لتؤدي في النهاية إلى إطار نظري محدد المعالم.

II. دار الحضانة:

الحضانة من مصدر حضن و هي الولاية على الطفل لتربيته و تدبير شؤونه، مدارس الحضانة: هي مدارس ينشأ فيها صغار الأطفال، أما حاضنة: هي المرأة التي تقوم على تربية الصغير والمرأة التي تقوم بمهام الأم في تربية الولد.

تحتضن دار الحضانة الأطفال المجهولين الوالدين، والأطفال الذين عجز الوالدان عن القيام بتربيتهم وحضانتهم بسبب عاهة عقلية أو حالات الانفصال والزواج بأخرى و تنازل الوالدين عن الطفل.

1- علي: المصدر المذكور سابقا. ص 50.

توفر الحضانة كل وسائل الرفاهية النموذجية للأطفال بحيث تحتوي على عدد كبير من الحجرات يقطن في كل حجرة عدد خاص من الأطفال لهم أم بديلة تقوم برعايتهم و تغطي احتياجاتهم من الحب والحنان كما تتوفر على ملاهي للأطفال، و توجد بها روضة نموذجية لأطفال ما قبل المدرسة.[1]

III.رياض الأطفال:

انتشرت رياض الأطفال في مختلف القرى والمدن و تطورت في السنوات الأخيرة فقامت المؤسسات المشرفة عليها بتعيين معلمات مؤهلات في هذا المجال التي تسعى لكسب ثقة الأهالي بما تقدم للأطفال من وسائل تعليمية متطورة، تتناسب والتغير المتنامي في مختلف الميادين وتحرص على إكساب الأطفال العادات الإيجابية، وتوفير الاطمئنان، وتلبية حاجاتهم التربوية وتوفير الألعاب الجماعية المناسبة، و تحقيق أهداف نمو الأطفال في هذه المرحلة.

وتلعب رياض الأطفال دورا مهما في رعاية الأطفال وتسهيل نموهم وتنمية قدراتهم، وإعدادهم جسميا واجتماعيا وعقليا ونفسيا، وتهيئ لهم الفرص للقيام بنشاطات تتناسب مع مراحل نموهم وتمكنهم من التآلف مع المجتمع.

ولاشك أن الدوافع عند الأطفال تدفعهم لاكتساب خبرات جديدة، فدافع اللعب يجعله يقضي وقتا طويلا في ممارسة النشاطات والمهارات المختلفة دون أن يحس بحاجته للراحة أو الطعام كما أن حب الاستطلاع يدفعه للتعرف على الأشياء و السؤال على مكوناتها.[2]

1- ابو جادو: المصدر المذكور سابقا. ص 218.

2- الخطيب: المصدر المذكور سابقا. ص 186.

IV. المؤسسات الدينية:

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، و ثبات و إيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها.

تلعب المؤسسات الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

- تعليم الفرد و الجماعة التعاليم الدينية و المعايير السماوية التي تحكم السلوك.
- إمداد الأفراد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينهم.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية، و تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- توجيه السلوك الاجتماعي، و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- التكرار والإقناع و الدعوة إلى المشاركة الجماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية و الاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية مثل: الترغيب و الترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب و عدم الرضا عن النفس.[1]

V. المدرسة:

حين يبلغ الطفل السادسة من عمره، يرسل إلى مؤسسة اجتماعية أخرى هي المدرسة ليربى تربية مقصودة، تعتمد على الاستقلالية و العقلانية و تقلص النموذج الذاتي، لأن الطفل ينتقل من التعامل مع أفراد من جماعته المرجعية إلى جماعة أخرى مختلفة كل الاختلاف، وإلى مؤسسة تتجاهل كثيرا ما هو فيه، وهي المدرسة، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة.[2]

1- ابو جادو. المصدر المذكور سابقا. ص 240.

2- نفس المرجع ص 223.

وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق و كذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم كما يتعلم أدوارا اجتماعية جديدة كأن يتعلم الحقوق والواجبات، ضبط الانفعالات التوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي، وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما و ثقافة و تنمو شخصيته من كافة جوانبها.

وتمارس المدرسة العديد من الأساليب النفسية و الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية و هي:

- دعم القيم السائدة في المجتمع بشكل مباشرو صريح في مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية و الأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب وتمارسها السلطة في تعليم القيم والاتجاهات و المعايير والأدوار الاجتماعية.
- العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة.
- تقديم نموذج للسلوك الاجتماعي السوي.
- قيام المعلم بدور اجتماعي، دائم التأثير في التلميذ.[1]

وتتميز المدرسة كباقي المؤسسات الاجتماعية بالديناميكية و التفاعل وهي من أدلة ازدياد مرحلة التخصص.

ويمكن اعتبارها نظاما متخصصا في التنشئة الاجتماعية يعمل بالرموز لما هو مكتوب وهي من بين وكالات التنشئة الاجتماعية الأكثر تحديد وذهنية و كثافة وتنظيم، إن مهمة المدرسة الأولى أن تدرب الأطفال على الحياة التعاونية ذات المساعدة المتبادلة لتغذي فيهم الوعي بالاعتماد المتبادل وتساعدهم

1- أبو مغلي، سلامة: المصدر المذكور سابقا. ص 186.

عمليا في خلق التوافق لتطبيق هذه الروح في أعمال ظاهرة، وتهتم بالتراث الثقافي و تعليم النشاط في الحياة و بتكوين شخصية مرنة قادرة على التغير والتكيف مع مواقف الحياة المتجددة باستمرار.[1]

VI. جماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية و في النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية و تمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وقد يؤدي ذلك إلى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها و على تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها.

ومن أشكال جماعة الرفاق نجد:

- جماعة اللعب: وهي تتكون تلقائيا يحدث اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود للعب.
- جماعة اللعبة: وتشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها.
- الشلّة: وهي جماعة قوية التماسك و قوية العرى تجمع بين أفراد محليين في المكانة.
- العصبة: وهي جماعة أكثر تعقيدا يسود بين عناصرها الصراع على السلطة أو مع جماعة أقوى ولها رموزها الخاصة المشتركة.
- جماعة النادي: و تنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون و يتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي و التفريغ الانفعالي و التعلم الاجتماعي.[2]

1- علي: المصدر المذكور سابقا. ص 53.

2-أبو مغلي، سلامة: المصدر المذكور سابقا. ص 188 - 189.

خلاصة:

مما سبق يمكننا القول أن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم فترات حياة الفرد، وهي أساس بناء مجتمع سوي وراقي، كما أن هاته المرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص، ومظاهر للنمو التكويني والوظيفي للطفل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن للتنشئة خصائص، أهداف، شروط وآليات.

وهذا ما أدى بعلماء النفس و علماء الاجتماع إلى الاهتمام الكبير بمرحلة الطفولة وصرفوا جزءا كبيرا من أبحاثهم لدراستها، حيث أجمعوا تقريبا على أن ما يحدث خلال هاته المرحلة للطفل يلعب دورا هاما في تكوين شخصيته في المستقبل، لذا وجب علينا كآباء أولا وكمختصين في هذا المجال على أن لا نغفل عن أي حدث مهما كان، و أن لا ندخر أي جهد لتقويم أبناءنا وضبط سلوكهم.

تمهيد:

بعد تناولنا في الفصل السابق لمرحلة الطفولة وأطوار نموها وخصائص كل مرحلة من مراحلها وكذلك تناولنا التنشئة الاجتماعية وأهم مقوماتها، بعد كل هذا وجب علينا تسليط الضوء على الحقل الأولي الذي ينشأ وينمو فيه الطفل ألا وهو الأسرة بحيث سنتناول الخصائص العام للأسرة ومراحل تطورها، تصنيفاتها وأشكالها، بالإضافة إلى أساليب التنشئة بها.

المبحث الأول: مدخل عام للأسرة.

أولا: مدخل عام لدراسة الأسرة و مراحل تطور التنشئة في الأسرة.

1-**مدخل عام:** إذا كانت الأسرة كما درسناها تكوينا وعلاقات فإنها قبل ذلك و بعد ذلك نمط ثقافي فالثقافة هي ذلك المجموع المعقد من المعلومات والأفكار والتقاليد والأخلاق و القانون وغير ذلك مما اكتسبه الإنسان كفرد في المجتمع و من جهة نظر الطفل الثقافة هي التراث الاجتماعي المعقد الذي يولد فيه الطفل و يربى و هي بذلك أحد المحددات الأساسية لتكوين الشخصية الإنسانية وإذا كانت الثقافة تقوم بتحديد الشخصية الإنسانية فإنها تقوم بذلك نتيجة لطبيعة هذه الفترة من حياة الطفل الذي يقبل هذه الثقافة ويتشربها دون تردد ودون تساؤل أو اعتراض.[1]

وترجع أهم مقومات و خصائص الأسرة للاعتبارات التالية:

– الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية إذ لا يمكننا أن نتصور حالة إنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسر.

– تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع و ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في نشأتها و تطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج محور القرابة في الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويرسم اتجاهاتها للأفراد ومن يخرج عن ذلك يقابله المجتمع بقوة وعنف.

1– منى محمد علي جاد: **التربية البيئية في الطفولة المبكرة**. عمان: دار المسيرة. 2014، ص 59.

– تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها التي تشكل حياتهم و تضفي عليهم خصائصها وطبيعتها إذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكل حياة الأفراد الطابع التقديري والتعاقدي.

– والأسرة هي مصدر العادات والعرف والتقاليد و قواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصياه، ويرجع لها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية لأن الطفل لابد أن يروض على أن يكون كائنا اجتماعيا والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي.

– الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساس لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة و ظواهر الحياة والموت وما إليها من الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي.[1]

– تمثل علاقة زواج قائمة على أسس و روابط اجتماعية مقبولة .

– تتكون من أشخاص بينهم روابط زواج أو دم أو تبني تبعا للعرف السائد في المجتمع.

– أعضاؤها يقيمون تحت سقف ومكان واحد.

– تشكل وحدة من الأشخاص متفاعلين كل منهم يقوم بدوره الذي حدده المجتمع سلفا، وأن التفاعل يكون مصحوبا بإشباع حاجات فيزيقية و اقتصادية و اجتماعية.

بينما حدد الأنثربولوجيون هذه السمات بما يلي:

– أنماط متعددة من الأسر نووية أو متعددة الزوجة أو ممتدة.

– محور القرابة يقوم على تسلسل أبوي و تسلسل أموي.

1– الخشاب مصطفى: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة و النشر. 1985. ص 45 46

- السلطة فيها أبوية أو أموية أو ديمقراطية.
- الإقامة قد تكون في بيت أسرة الزوج أو بيت الزوجة أو في بيت مستقل.
- تقوم وظائفها على العناية الجسمية (الصحية والحسية) و الأخلاقية والنفسية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والروحية والجنسية والترويحية.[1]

2-تطور الأسرة:

الأسرة بوصفها نظاما قديما قدم النوع الإنساني نفسه إلا أن مسألة نشأة الأسرة الإنسانية وتطورها لازال يكتنفها كثيرا من الغموض، فليس هناك حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم وشامل بنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر ولم يوجه المؤرخون عامة ولا علماء علم الاجتماع والاقتصاد عناية كافية إلى هذا الموضوع، وبالرغم من ذلك كشفت بعض الدراسات في علم الاجتماع الأنثروبولوجيا إلى أن الأسرة تطورت من ناحية نطاقها ومن ناحية الرئاسة وكذلك من ناحية تطور وظائفها.[2]

لقد حدد التاريخ خلال العصور المختلفة الأشكال التي مرت بها الأسرة والتي كانت عليها بصورة متتابعة إذ تعد الجماعة (الطوطمية العشيرة) Clan Totemique على أنها أقدم مظاهر الحياة الاجتماعية، وأول صورة للتنظيم الأسري في نظر علماء الاجتماع وعلى رأسهم إميل دوركايم في هذه المجتمعات تكون العشيرة هي نطاق العلاقات بين الأفراد حيث تحرم عليهم الزواج فيما بينهم "فمن خلال الدراسة التحليلية للأشكال الاجتماعية توصل المفكرون إلى أن نظام العشائر الذي يعتبر من أقدم التجمعات البشرية، وهذا النظام ينطوي على ترابطات شبه أسرية، فبعضها كانت

1- فيصل محمود الغرايبة: **العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة**، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع. 2012، ص15.

2-القصير عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. بيروت: دار النهضة العربية.1999، ص 61

تقوم على أساس تعدد الزوجات، وبعضها الآخر على أساس الزواج الثنائي،"[1] حيث أنه لم يظهر في هذا التنظيم دور الأب ولم يكن معروفا بعد، (الطواطم فيه تنتقل في خط أفقي) وبعد ذلك ظهرت الأسرة ذات النسب الأموي، والتي ينتسب فيها الأبناء إلى أمهاتهم ولا تربطهم أي رابطة بأسر آبائهم، ثم ظهرت بعد ذلك العائلة الأكتانية (لا منقسمة) وهي التي يحل فيها مكان النسب الأموي النسب الأبوي المحض ولكنها تحتفظ بالشكل الجماعي الموسع، وهو ما لوحظ في العائلة اللامنقسمة، أو العائلة السلافية المسماة (زدريكةZADREGA).

ومع ظهور الحضارة الرومانية ظهر نمط جديد للأسرة وهو الأسرة التقليدية، و كانت تظم كل من الأب والذي يملك السلطة المطلقة، وكذا الزوجة، والأولاد المتزوجون وغير المتزوجون إضافة إلى العبيد، وفي هذه المرحلة ظهر للأب دور فكانت له السلطة والحرية المطلقة في تزويج الفتاة واختيار الزوجة والاعتراف بالطفل...الخ "فنطاق الأسرة كان خاضعا لتصرفات كبير العائلة كما أن هذا النطاق كان قائم أيضا على مصطلحات تحددها المجتمعات كالقبول والادعاء والتبني والأعراف".[2]

أما الشكل الأخير هي العائلة الزواجية، وقد تكون نتجت من تقلص العائلة الأبوية التقليدية التي تأخذ منها النسب وليس العائلة البطريكية المتميزة بالأكتانية المحضة، في هذه العائلة كل فرد من الأفراد المكونة لها له فرديته وممارسته الخاصة والمرأة تتمتع بنفس الحقوق مع الرجل.[3]

1- الخشاب: المصدر المذكور سابقا. ص 50.

2- المصدر نفسه. ص 52.

3- مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1984، ص 20.

لكن الشيء الوحيد اليقين لدينا نحن أن بداية الإنسانية اقترنت بوجود أسرة تتمثل في آدم عليه السلام وحواء وذريتهم ولا يكاد العلماء لا يعلمون شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن جرت عادة بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا متمثلة إلى حد ما لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع إلى كون هذه الشعوب ظلت ردحا من الزمن بمعزل عن التيارات الحضرية الكبرى التي توالى ظهورها بين سكان القارات القديمة، وبعدها عن التيارات الحضارية قد مكنها من الاحتفاظ بكثير من النظم التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية في أقدم عهودها وبملاحظة النظم الأسرية في تلك الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسع كل السعة، فلم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة و العشيرة بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قوية متساوية الدرجة وليست قائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوطم واحد، والطوطم عبارة عن نوع من الحيوان أو النبات تتخذها لعشيرة رمزا لها ولقب الجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية[1]

وقد عثر الباحثون على نظائر لهذا النظام الأسري الواسع النطاق في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، فمن ذلك ما كان عليها نظام الأسرة عند اليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأقرباء والموالي، وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء والاعتراف من طرف رئيس العشيرة.[2]

---

1 – لطفي عبد الحميد: علم الاجتماع.ط7. بيروت: دار النهضة العربية. 1977، ص 122.

2– رمضان السيد: **إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1999 ، ص45

أما أن الأسرة عند العرب في الجاهلية فكانت تنتظم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الموالي والأدعياء وكانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء لا على صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضا الأب أن يلحق به.[1]

ثانيا: أشكال الأسرة ووظائف التنشئة الاجتماعية.

1-أشكال و تصنيفات الأسرة.

إن الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية تتميز بالسكن المشترك والتعاون الاقتصادي والإنجاب وتحتوي على بالغين من كلا الجنسين على الأقل اثنان من جنسين مختلفين لهما حق ممارسة العلاقة الجنسية وطفل واحد أو أكثر تنجبه أو تتبناه الأسرة، وتختلف أشكال الأسر باختلاف المجتمعات وقد درج الباحثون في علم الاجتماع على وضع تصنيفات الأسرة في عدة محاور نذكر منها:

أ. **التصنيف على أساس الشكل و الحجم:**

- **الأسرة النووية:** وتسمى الأسرة الزواجية او الأسرة الصغيرة وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين.

- **الأسرة الممتدة:** وهي الأسرة التي تتكون من عدة أسر زواجية تنظم في أسرة واحدة تربط بين أفرادها رابطة الدم وتظم الزوج و الزوجة وأبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين، كما تظم الأعمام والأخوال والعمات والخالات والجد و الجدة من ناحية الأم والأب، ويعيش أفراده تحت سقف واحد ومثل هاته الأسر موجودة في المجتمعات العربية.

1- علي منصور يوسف أميرة: **قضايا السكان والأسرة والطفولة**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1999، ص ص 139 138.

ويعرفها "**بيار بورديو**" على أنها "الخلية الاجتماعية الأساسية أو النموذج الذي تنتظم على صورته باقي البنيات الاجتماعية، ولا تقتصر على الأزواج و أبنائهم بل تظم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، مجتمعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال"[1]

- **الأسرة المركبة:** وهي الأسرة التي يكون فيها الزوج متزوج من عدة زوجات.

- **الأسرة المشتركة:** وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين ترتبط ببعضها في الغالب عن طريق الأب عادة وأغلب هاته الأسر تتكون من أخ و زوجته و أطفالهما بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد.[2]

ب. التصنيف على أساس السلطة:

تصنف على هذا الأساس إلى أسر تكون السلطة فيها للأب إلى حد كبير على جميع أفراد الأسرة وأسر تكون فيها السلطة للأم، وأسر تكون فيها السلطة للابن، واسر ديمقراطية تسودها المساواة في الحقوق و الواجبات لجميع أفرادها.

ت. التصنيف على أساس إقامة الأسرة: تصنف الأسرة على هذا الأساس إلى اسر تقيم مع أهل الزوج واسر تقيم مع أهل الزوجة، واسر تقيم بشكل مستقل.

ث. تصنيف على أساس شكل العلاقات: تصنف الأسر على هذا الأساس لأسر تناحرية تطالب أفرادها بالخضوع للتقاليد و أسرة تفاعلية يكسب فيها الفرد أهمية من خلال توكيد ذاته.

1- Bordieu Pierre: **Sociologie de lalgerie**. coll, Qui sais je? N0802, Paris, PUF, 1974, p 12.

2- محمد دلاسي، سامية بن عمر: **الأسرة مدخل نظري**. مجلة العلوم الاجتماعية. العدد1، 2006، جامعة عمار ثليجي،ص 108

ج. **التصنيف على أساس معاملتها للأطفال:** تصنف الأسرة على هذا الأساس إلى: أسرة نابذة للأطفال مما يجعلهم منحرفين وغير متوافقين، وأسرة مسامحة معهم تجعلهم ساذجين واتكاليين وأسرة متسلطة تجعلهم خائفين وعدائيين، وأسرة ديمقراطية تجعل منهم أفرادا أسوياء.[1]

2-وظائف الأسرة

تعددت وظائف الأسرة نظرا لما تحتله من أهمية خاصة في المجتمع، ولهذا نجد أن للأسرة وظائف لا يمكن لأي منظمة اجتماعية أخرى تقوم بها بديلا عن الأسرة، تلك التي يقصد بها مجموعة الأعمال و الواجبات التي تمارسها لصالح أفرادها و المجتمع بشكل عام.

يرى ميردوك أن الوظائف الرئيسية للأسرة تنحصر في التنشئة الاجتماعية، الإنجاب التعاون الاقتصادي، العلاقات الجنسية، في حين يرى **أجبورن** أن الأسرة تقوم بوظائف أساسية، هي الوظيفة التناسلية، الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة التربوية، الوظيفة الترفيهية، الوظيفة الدينية الوظيفة النفسية والاجتماعية.[2]

وقد دار الجدل بين علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا حول التغير في وظائف الأسرة وتأثيرها على الأسرة وهم في ذلك انقسموا إلى فريقين، فريق يرى أن التغير أدى إلى سوء التنظيم الأسري والتفكك، وفريق رأى أن التغير أدى إلى زيادة الروابط العائلية و التماسك الأسري.

ومن أبرز أعضاء الفريق الأول هم **زيمرمان و سوروكين، وأجبورن،** حيث قالوا أن الأسرة تفككت بسبب زيادة التصنيع و التطور التكنولوجي مما أدى إلى فقدان الأسرة وظائفها الاقتصادية والدينية و الترفيهية والتعليمية...الخ والفريق الثاني من أهم رواده **بيرجس،** الذي رأى أن التغير جعل الأسرة

1- السعيد عواشرية: **الأسرة الجزائرية إلى أين؟**. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية. عدد12، 2004، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 115.

2- الغرايبة: المصدر المذكور سابقا، ص15.

أكثر مودة وترابطا وصداقة في علاقاتها مع بعضها البعض، وقد أكد على السعادة الشخصية للفرد في ضوء الأسرة الحديثة والتغير في وظائف الأسرة، فخروج الأطفال بعيدا عن البيت، والنمو المتزايد في الحرية الفردية والحرية الشخصية دليل على أن الأسرة تنتج وتعمل وتصل إلى أهدافها بحرية، ويؤكد على أن الطفل إذا نما بشكل ديمقراطي مستقل عن طريق الخبرة الخاصة به بإمكانه إنجاز الوظائف المنوطة به من أجل مجتمع ديمقراطي، وأن مسألة فقدان الأسرة لوظائفها لا تعني في الواقع تفكك الأسرة و سوء تنظيمها.[1]

إن الأسرة هي الوسط الذي يتلقى فيه الفرد اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف فهي التي تقوم بأهم وظيفة، وهي التنشئة الاجتماعية، إلى جانب وظائف أخرى وهي:

أ. **وظيفة التنظيم الجنسي و حماية المجتمع من الانحلال الخلقي**

في ظل الأسرة الناشئة عن عملية الزواج الشرعي يتم تنظيم شهوة الإنسان و قضائها بالحلال حيث تتولد القناعة عند كل من الرجل و المرأة بما قسم الله له، فيستمتع كل منهما بالآخر، ويشبع غريزته الجنسية على وجه مشروع، ولذا نجد في كتاب الله العزيز وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المطهرة نصوصا كثيرة تحث المرء على الزواج وترغب المسلمين فيه[2]، ومن ذلك:

– قول الله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) **سورة النساء الآية 3.**

– وقول النبي صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فغنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

1– الغرايبة: المصدر المذكور سابقا، ص 16.

2– عبد السلام عطوة الفندي: **تربية الطفل في الإسلام أسس و اساليب.** ط2. عمان: دار المسيرة، 2015، ص 36.

لكن لا يمكن الاعتماد على الجنس كعامل وحيد في تكوين الروابط الأسرية، فضعف الإنسان وحاجات البقاء أمور مختلفة من حيث الأهمية، ولذلك نجد تعدد الوظائف الأسرية الفردية والاجتماعية، تسهم بشكل أساسي في خلق نظم اجتماعية.

ب. **الوظيفة البيولوجية (الإنجاب)**

إن للأطفال دور هام في إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية المباشرة للأسرة، ولهذا نجد أن العلاقة الزواجية تهدف إلى توفير هذا الإشباع، من خلال إنجاب الأطفال من أجل امتداد الأسرة وتخليد اسمها واستمرار بقائها في المجتمع وهذا الإنجاب يحقق استقرارا نفسيا واجتماعيا إن عملية الإنجاب في الأسرة عملية اختيارية يمارسها الزوجان باختيارهما، ففي بعض المجتمعات الحديثة العديد من الضوابط والحدود، التي يخضع لها الأفراد في عملية الإنجاب، تبعا لثقافة المجتمع حيث نجد أن كثرة الأبناء لها معنى اجتماعي يعطي مكانة اجتماعية، ومع ذلك خضعت هذه المجتمعات للتطور، إلا أنها يمكن أن تصل إلى انعدام الإنجاب، مهما كانت العوامل والتطورات في أي مجتمع، بسبب غريزة حب البقاء لدى الإنسان.[1]

ت. **الوظيفة الاجتماعية**

يبدوا تأثير هذه الوظيفة في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا و يتم تعويده على النظم الاجتماعية.

1-الغرايبة: المصدر المذكور سابقا، ص 18.

ولهذا تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين و بناء شخصية الطفل، من خلال إشباعها لحاجاته الأولية والثانوية، مما يساعده على التكيف مع نفسه والآخرون، كما يكتسب السلوك النابع من معايير الجماعة.

إن عملية التنشئة عملية صعبة تقوم بها الأسرة، وجزء منها يتحمله المجتمع بصورة غير مباشرة مثل المدرسة و المسجد.

إن التنشئة الاجتماعية عملية يتم بواسطتها نقل ثقافة المجتمع وحضارته من جيل لآخر، وتطبع الفرد اجتماعيا ليتمكن من العيش في المجتمع الذي وجد فيه، وتساهم الأسرة فيها، وبمساندة من مؤسسات اجتماعية، بما فيها من قيم ومعلومات وعادات وأعراف ولغة ودين وأحكام.

ث. **الوظيفة النفسية**

يحتاج الإنسان إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحب والحنان والتقدير والاحترام من الآخرين وإثبات الذات والاستقرار العاطفي، وهذا لا يتم إلا من خلال أسرة مستقرة ومترابطة، التي يسودها الحب والدفء العاطفي والحنان، ليس فيها طلاق ومشكلات معقدة تفتت كيانها. هذا إلى جانب الحماية التي توفرها الأسرة إلى أعضائها فالأب لا يوفر لهم الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء بآبائهم عند الكبر وتقدمهم في السن فالزوجة تحب زوجها و الزوج يبادلها الحب والاحترام و يشاركها في أمور الأسرة مع الأبناء، في ظل ذلك ينشأ الأطفال نشأة طيبة تجعل منهم مواطنين صالحين في حين أن الأبناء الذين ينشؤون في ظل

الكراهية و الحقد وتبادل الشتائم لن يكونوا مواطنين صالحين فالأسرة السليمة تقوم على المحبة والرفقة الطيبة والإشباع العاطفي المتبادل.[1]

ج. **الوظيفة الاقتصادية**

الأسرة في الإسلام تلقى على كاهلها مسؤولية توفير الحاجات الأساسية التي تضمن بقاءها والتحسينية التي تكفل معيشتها الهانئة، ولذا فعليها ممارسة نشاط اقتصادي معين، وعليها السعي الجاد في طلب الرزق، والمشي في مناكب الأرض استجابة لأمر الله و تحصيلا لنعمه إذا ما أرادت البقاء والاستمرار،[2] فقد قال الله تعالى (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه و إليه النشور) "**سورة الملك الآية 15**"

كانت الأسرة التقليدية في السابق مكتفية بذاتها، حيث كانت تمثل جميع المنشآت الاقتصادية والتي تتمثل حاليا في المتاجر والمصانع والشركات وما إلى ذلك من مؤسسات وتشرف على جميع شؤونها المادية.

أما الأسرة في الوقت الحاضر فتتميز بأنها وحدة استهلاكية أكثر من كونها منتجة، ومع ذلك يرى البعض أن الاستهلاك لا يقل أهمية عن الإنتاج ولكن بعض الفئات مازالت تقوم بصنع طعامها والكثير من متطلبات الحياة المادية بنفسها في المنزل مثل العمال والفلاحين، إن المجتمعات الحضارية هي من أكثر الفئات المسايرة للتغيرات الخاصة في النسق الاقتصادي ومنها إتاحة الفرصة للمرأة للخروج إلى العمل.[3]

1- الغرايبة: المصدر المذكور سابقا. ص 19.

2- المصدر نفسه. ص 36.

3- الغرايبة: المصدر المذكور سابقا. ص 20

ج. **وظيفة ممارسة الضبط الاجتماعي على الأبناء**

والذي يتعلق بالسلوك الأخلاقي للفرد والعلاقات الاجتماعية في المحيط. وليس سلطة قاهرة خارجية تفرضها الأسرة على الأبناء من خلال عملية العقاب والتأنيب المستمر بل هي سلطان نفسي تبنيه الأسرة في ضمير الطفل، يشد بتلابيبه كلما حاول تكسير أو تجاوز السلوك الفاضل أو الجنوح إلى الانحراف.

وبتنمية هاته الهيئة في نفس الفرد، نجعله واعيا بنتائج تصرفاته و أفعاله نحو الآخرين وتكون له مراقبة ذاتية عالية لسلوكه.[1]

ثالثا: العائلة الجزائرية و خصائصها.

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة وتغيرات مست جميع أنظمته بما فيه النظام الأسري، الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الجزائري، ذلك أن المجتمع في حقيقة الأمر ما هو إلا مجموعة من الأسر.

وعند تناول المراحل الأساسية والمحطات الهامة التي ساهمت وأثرت في تكوين البينة والتغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية عبر الزمن، من حيث انتشار نمط جديد من أنماطها بالموازاة مع أنماط أخرى كالأسرة الممتدة أو النووية، يرجعها الديمغرافيون وعلماء الاجتماع العائلي إلى مرحلة الاستعمار الفرنسي وتأثيرها على المجتمع الجزائري ومختلف المؤسسات الاجتماعية المكونة له وخاصة الأسرة.

1- مصباح: المصدر المذكور سابقا، ص85.

فالدكتور **مصطفى بوتفنوشت** ركز على أهم هذه التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية ومركباتها بعد الاستقلال، بحيث يعد التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور، كنمط اقتصادي جديد، تعميم التعليم ومجانيته بصفته قاعدة ثقافية جديدة، والتمايز الاجتماعي من أهم المؤشرات التي تحدد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر بعد الاستقلال.

1-**بنية العائلة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي:** دخل الفرنسيون الجزائر قصد إلحاقها بالسلطة الفرنسية، وذلك باستخدام القهر والإبادة وسياسة الأرض المحروقة، فقد كانت نظرة الاستعمار الفرنسي منذ البداية أن تصبح الجزائر ولاية تابعة لفرنسا ضمن حدودها الجنوبية، ولهذا الأمر كانت السيطرة الاستعمارية الفرنسية تهدف من خلال الخطة الحربية الاحتلالية والتخريب الاقتصادي إلى غاية أعمق، وهي الإذلال والتجهيل و غرس مركبات الانهزامية في عقول الشعب الجزائري وأجياله، كل هذه المخططات أدت إلى التفقير الذي شهدته الأرياف الجزائرية والذي نتج عنه نزوح نحو المدن، أدى إلى تمركز السكان الجدد حول المراكز الحضرية، وهو ما اعتبره "**مصطفى بوتفنوشنت**" من المؤشرات الأولى والتفسيرات المبدئية للتغير الأسري، بحيث أن الأسرة بدأت تهيكل من جديد وفقا للصعوبات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر، الذي عمل جاهدا على فصل الأسرة.[1]

2- **مرحلة الاستقلال: العائلة في مواجهة التصنيع.**

بعد انتهاء الثورة التحريرية، واصلت العائلة الجزائرية في أداء أدوارها كخلية قاعدية في المجتمع فإذا كانت أثناء الاحتلال قد حلت محل القبيلة- المفتتة -من حيث تحديد هوية الأفراد وتسيير

1- قوادري إبراهيم: **الخصائص السوسيو اقتصادية لرب الأسرة و تأثيرها على إعالة أسرته**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلة و السكان، جامعة الجزائر 2، 2012/2011، ص 96.

شؤون أعضائها، فإنها بعد الاستقلال واجهت مخلفات حرب التحرير المتمثلة في حرمان حوالي 300.000 من الأطفال أو الشباب من مراقبة ودعم آبائهم المتوفين يضاف إليهم عدد كبير من الأرامل والمعطوبين، الذين لم يعد بمقدورهم التكفل بأنفسهم ومن هنا فقد تكفلت العائلة بكل هؤلاء الأصناف التي تركتها الحرب، ولم تستطع الدولة التكفل بهم . فالبؤس والفقر والتحولات التي حدثت بعد الحرب قد تم استيعابها من طرف العائلة وبدون أزمات كبرى. وقد استرجعت في نفس الاتجاه دورها التربوي والاجتماعي، بالرغم من طموحات الأفراد الشخصية للعيش حياة مستقلة، ومع ذلك فإن العائلة بقيت واستمرت ليس فقط لمواجهة عوامل مخلفات الحرب التحريرية ولكن لمواجهة عوامل التحديث والعصرنة المنتهجة بعد الاستقلال .فمع التغير في العائلة بعد الاستقلال تتحدد في ثلاثة عوامل هي:

أ. **أثار حركة التنمية الاقتصادية** التي أعطت الأولوية للقطاع الصناعي، الذي تمركز في الغالب في المدن الكبرى؛ مما أدى إلى استقطاب الكثير من النازحين من الريف إلى المدينة، يضاف إلى هذا عاملا لتعليم الذي أصبح مطلباً عائلياً يرى فيها لأولياء طموح أبنائه وتعويضاً مما حُرموا منه أثناء الفترة الاستعمارية؛ فكان الإقبال على المدارس واسعاً.

ب. **انتشار التعليم** لقد أفضت ديمقراطية التعليم إلى مشاركة تدريجية ومتزايدة الأهمية في فترة أولى في التعليم المتوسط، ومن ثم التعليم الثانوي وفي النهاية التعليم العالي. وغيَّرت هذه الديناميكية شيئا فشيئا هيكلة التوزيع السكاني بحسب المستوى التعليمي المتحصل عليه. وإذا أخذنا التعليم الثانوي والتكوين العاليين 1987 و 1998 كمثال نجد ما يلي:انتقال نسبة النساء اللائي بلغن هذين المستويين من التكوين على التوالي من 7.34 إلى 12.10% فيما يخص التعليم الثانوي، ومن 1.92إلى % 3.62 فيما يخص التكوين العالي خلال العشرية الممتدة بين 1987 و 1998 بينما يتجه الفارق بين الجنسين إلى الزوال في المناطق الحضرية، فإن التقدم المسجل في المناطق

الريفية مازال لصالح الرجال، وهكذا فإن الفارق يتطور بالنسبة للتعليم الثانوي والعالي بالكيفية الآتية: من 4.3 إلى3.6%ومن 4.70 إلى4.50%على التوالي في المناطق الحضرية، وفي المناطق الريفية بين 1987 و 1998 فيما يخص المشاركة في التعليم الثانوي.

ت. **تقنين الحياة الأسرية:** قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، كان التنظيم القضائي في بلادنا مثله مثل ما هو عليه في البلاد الإسلامية، وكان يخضع في معظمه إلى قواعد الشريعة الإسلامية في أصوله وفي نظام إجراءاته، ولما دخلت الجزائر في ظل الاحتلال واحتلها واستوطنها عدد كبير من المدنيين والعسكريين من أجناس أوروبية مختلفة ومتنوعة، مما أثر على نظام القضاء في البلاد وأدى بالفرنسيين إلى محاولة طمس معالم القضاء الجزائري الإسلامي، وبعد أن عجزوا عن تحقيق ذلك تركوا الجزائريين وشأنهم يطبقون قواعد الشريعة الإسلامية في أحوالهم الشخصية ولما استردت الجزائر استقلالها بدأ تتخلص من الازدواجية القضائية، وإرساء نظام قضائي موحد وذلك منذ 1963 ، إلى أن جاءت مرحلة الإصلاح القضائي الشامل عام 1966 حيث صدرت عدة قوانين في شكل أوامر، منها قانون الإجراءات المدنية بما فيها الأحوال الشخصية، ورغم كل المجهودات المعتبرة التي بذلها الجزائريون لإرساء قواعد دولة عصرية تحكمها القوانين، ولإصدار قوانين تنسجم مع الأنظمة الاقتصادية والأهداف الاجتماعية من أجل إعادة بناء مجتمع جزائري متطور؛ فقد صعب عليهم أمر إصدار قانون ينظم الحياة الأسرية وينظم العلاقات القانونية بين الزوجين، وبينهما وبين أبنائهما وذلك لأن تشريع مثل هذا القانون بات أمراً ضروريا تطلبته التغيرات الاجتماعية التي تعرض لها المجتمع بشكل عام والعائلة بشكل خاص، فالزواج الذي كان يتم في العائلة التقليدية كان يتم بين عائلتين وبذلك يكون الالتزام في كل الأحوال، مهما كانت الخلافات أو سوء التفاهم بين العائلتين والجماعة العشائرية التي كانت شاهدة على الزواج وما تقره العائلة أو الجماعة هو الذي يسري على الأفراد .وكان لهذا الإشراف دوراً هاماً في ضمان

استمرار الزواج وبالتالي قلة الطلاق لأن العائلة والجماعة العشائرية كانت بمثابة صمام الأمان للتناقضات التي قد تحدث بين الزوجين.[1]

المبحث الثاني: الأسرة كمؤسسة أولية للتنشئة.

أولا: أهمية و دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

تقوم الأسرة بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للناشئين فهي تعمل وحدها على تهيئتهم التهيئة الاجتماعية خلال السنوات المبكرة من أعمارهم و التي هي من أهم السنوات في نمو الطفل وتكوينه سواء في الجوانب الجسمية أو الجوانب النفسية، وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأفراد والأشياء ويكتسب خبرات وأخلاقا ومبادئ ومعارف ومعلومات تشكل في مجملها القواعد والأسس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وفي تكيفه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية وبالتالي تؤثر في دوره كعضو في مجتمعه طوال حياته.

فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية وبعد ستة سنوات عادة يوفد به المجتمع إلى بعثة مدرسية و لكن في إطاره ووفقا لحدوده و ضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية[2] مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

إن تأثير الوالدين على فرص تمتع الطفل بصحة جيدة يبدأ منذ اللحظة الأولى التي تشهد بداية تكوين الجنين في رحم الأم. فتمتع الوالدين بصحة جيدة وخلوهما من الأمراض ومن كل ما يمكن أن يؤثر على التكوين الطبيعي للجنين مثل عدم توافق الدم أو الجينات ومناسبة سن الاثنين

1- رابح درواش: **تغير بنية العائلة الجزائرية بعد الاستقلال الوطني**. Revue Algérienne des Etudes de population. **العدد 2، 2018، ص 68**.

2- عبد الفتاح علي: **الإعلام و التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع. 2015، ص 19.

بالإضافة إلى الحالة النفسية للام ورغبتها في إنجابها الطفل، كلها عوامل تلقي بضلالها على سير الحمل يأتي بعد ذلك غذاء الأم وعدم تعرضها لظروف مرضية أو عاطفية غير عادية أو لملوثات الهواء والغذاء والماء بنسب تفوق المعدلات المقبولة في مثل هذه الحالات ولن نخوض كثيرا في المعوقات الطبيعية و البيئية التي لا حصر لها والتي من شأنها أن تضيف إلى تعدادنا طفلا لديه قابلية من الميلاد لأن يصبح "معوقا " قبل أن يرى النور وننتقل إلى ما يحتاجه الطفل في بيئته الأسرية من السنوات الأولى من عمره.

بداية يحتاج الطفل إلى غذاء ومسكن وهواء نقي وخالي من التلوث بأشكاله المختلفة، تلوث الجو تلوث السمعي (الضوضاء)، تلوث المكان وازدحامه، ملوثات الماء والغذاء بأنواعها. فقد أثبتت الدراسات أن جميع هذه المكونات لها تأثير سلبي بيولوجيا و نفسيا وعقليا على الطفل الرضيع وخاصة الطفل الذي يعتمد في غذائه على مصدر خارجي مثل الألبان الصناعية ومكملات الغذاء في غياب الرضاعة الطبيعية لسبب أو لآخر.

يحتاج الطفل إلى أسرة يسودها الود والوئام تتجنب الشجار الدائم أمام الأطفال، وتكون متقبلة للطفل محبة له وتشعره بذلك وتمنحه الإحساس بالأمان والاستقرار النفسي فمن المعروف أن المصادر الأولى للأمان إنما تتكون في سن المهد وكيف للطفل أن يشعر بالأمان إذا كان كل ما حوله ومن حوله يتميز بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار والشعور بالخوف والضغط النفسي نتيجة لسباق لتوفير لقمة العيش والسكن المناسب ومصاريف الملبس والتعليم والعلاج الطبي والانتقالات، وغيرها من مستلزمات الحياة اليومية. كلما زاد عدد الأطفال زادت الأعباء وازدحم البيت وتوترت العلاقات بين الزوجين و الأطفال. ثم إن المناخ السائد في الأسرة ما هو إلا انعكاس للمناخ العام في المجتمع

من حيث استقرار الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والتكافل الاجتماعي الذي يقي الأسرة من الثالث اللعين: (الفقر، الجهل، المرض).

مع نمو الطفل وتخطيه السنتين أو الثلاث من عمره، تظهر احتياجات جديدة تتعدى المأكل والملبس والمسكن، تمليها طبيعة النمو من ناحية جسمية وعاطفية وعقلية.

فمن الناحية الجسمية الحركية تشهد مرحلة الطفولة المبكرة نموا كبيرا في المهارات الحركية **(و هذا ما تناولناه في الفصل الثاني)** المتصلة بالعضلات الكبيرة التي تمهد الطريق لنمو العضلات الدقيقة و لن يحدث النمو والطفل مقيد بمساحة ضيقة مليئة بقطع الأثاث، بل يحتاج إلى مساحة مفتوحة و قد يكون أطفال الريف أوفر حظا من غيرهم في هذا الجانب، إذ يسمح لهم بالخروج من بيوتهم و اللعب مع أقرانهم، أما طفل المدينة فقلما تتوفر له هاته الفرصة حتى بوجود حدائق عامة أو اشتراك الأسرة بأحد الأندية الرياضية، نظرا لانشغال الأهالي وعدم ترددهم على هذه الأماكن الترويحية بصفة منتظمة.[1]

وللأسرة الدور الأهم في توفير البيئة الثقافية المناسبة لينشأ الطفل في ظل قيم المجتمع ومبادئه معتزا بلغته و تراثه، حريصا على تاريخه و حضارته ومؤهلا للدفاع عنها في وجه التيارات الثقافية الوافدة عبر وسائل الاتصال هائلة التطور عندما تكون الأفكار التي تحملها متعارضة مع مبادئ المجتمع وثقافته بشكل يؤدي إلى اغتراب الفرد وهو في وطنه. ولكي تستطيع الأسرة أن تقوم بدورها هذا لا بد أن تكون متفهمة لاحتياجات أطفالها من ناحية ولثقافة المجتمع من ناحية أخرى حريصة على توفير الوقت اللازم للجلوس معه والاستماع إليه، وإشراكهم في أعمالها واهتماماتها ومشكلاتها في ظل مناخ فيه الكثير من الأخذ والعطاء بعيدا عن التسلطي. بالإضافة إلى توفير وسائط الثقافة

1- هدى الناشف: **الأسرة و تربية الطفل**. ط2. عمان: دار المسيرة. 2011، ص 226، 227.

في البيت، واصطحاب الأطفال إلى الأماكن التي تعرف الطفل ببيئته الثقافية حتى يتعلق بها ويحرص على تطويرها وحمايتها، من التلوث بأنواعه. وبهذا الخصوص لا يفوتنا أن نؤكد على أهمية القراءة مع الطفل وأقول مع و ليس للطفل أو على الطفل، فالقراءة المشاركة تحمل معها الكثير من المشاعر الجميلة لكل من الوالدين وطفلهما. وأقصد بالوالدين الأم والأب فالطفل أحوج ما يكون لأن يرى والده يشاركه اهتماماته وحياته و يقوم بدوره في تنشئته لا أن يكتفي بدور المؤدب عندما تطلب الأم منه ذلك.

وفيما يخص البيئة العقلية/ المعرفية، فإنه في عصر تفجر المعرفة ووسائط نقلها لم يعد مقبولا الانتظار حتى يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية لتنمية معارفه و طريقة تفكيره لا بد أن توفر الأسرة لأطفالها بيئة بها الكثير من المثيرات العقلية، بيئة تشجع على الاستفسار والتساؤل والاستكشاف والتفكير الابتكاري.[1]

غير **أن مأمون طربية** يرى بأنه لا تتأتى أهمية الأسرة من كونها فقط إحدى مؤسسات المجتمع المعنية بإنجاب الأفراد وحسب، وإنما باعتبارها إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد وإكسابهم العادات التي تبقى ملازمة لهم طوال حياتهم لما لها من أثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية، فمنها يتعلم الإنسان اللغة ويكتسب بعض القيم والاتجاهات، ولها يرجع الفضل في تعلّم الإنسان لأصول الاجتماع وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحِرف والصناعات التي يتوارثها الأبناء عن آبائهم حتى وجدت الأسرة نفسها أمام واجبات جمة منها:

1- الناشف: المصدر المذكور سابقا. ص 228.

- إنها مسؤولة عن نشأة أطفالها نشأة سليمة متسمة بالاتزان والاستقرار والودّ والطمأنينة، وإن تبعد عنهم جميع ألوان العنف والكراهية، وقد تبين من دراسات علم النفس أن أشد العقد خطورة وأكثرها تمهيداً للاضطرابات الشخصية هي التي تكون في مرحلة الطفولة الباكرة خاصة من صلة الطفل بأبويه، كما أن تفاهم الأسرة وشيوع المودة فيما بينهما مما يساعد على نموه الفكري وازدهار شخصيته..كذلك أكد علماء التربية على أهمية تعاهد الآباء لأبنائهم بالعطف والحنان والرأفة بهم حفظاً وصيانةً لهم من الكآبة والقلق، بناء على ذكرته مؤسسة اليونسكو في هيئة الأمم المتحدة في تقرير مهم عن المؤثرات التي تحدث للطفل من حرمانه من عطف أبيه وقد جاء فيه :"**إن حرمان الطفل من أبيه وقتياً كان أم دائما يثير فيه كآبة وقلقاً ومزاجاً عاتياً متمرداً وفقداناً لحس العطف العائلي، فالأطفال المنكوبون بحرمانهم من آبائهم ينزعون إلى البحث في عالم الخيال عن شيء يستعيضون به عما فقدوه في عالم الحقيقة، وقد لوحظ أن انفصال الطفل عن والديه قد يؤدي من جهة أخرى إلى ظهور بعض المعايب كصعوبة النطق وتمكن العادات السيئة منه وصعوبة نمو حسه العاطفي**".
- أنها مسؤولة عن مراقبة الأبناء ومتابعتهم دائما في مسار حياتهم اليومية سيما في إبعادهم عن سبل الانحراف حيث يرى بعض الباحثون في إجرام الأحداث أن أفضل السبل للقضاء على انحراف الأحداث هو أن نلقط الأبناء من الشوارع ليلاً، وإن أفضل طريق لحفظ الأبناء هو مصاحبتهم ومراقبتهم، يرى المربون المحدثون أن أفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع دقائق من وقته كل يوم، وإذا قام الأب بواجبه من مراقبة أبنائه ومصاحبتهم فإنه من دون شك يجد ابنه صورة جديدة منه فيها كل خصائصه ومميزاته وانطباعاته .على الآباء أن يعكفوا على مراقبة أبنائهم حتى لا يتسلل إليهم التسيب والانحلال، لأن وحسبما يؤكد علماء النفس والتربية أن للأسرة أكبر الأثر في ضبط شخصية الأبناء، وتتضح أهمية ذلك إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي ينص على ازدياد القابلية للتشكيل أو

القدرة على التكيف كلما كان الكائن صغيراً .بل يمكن تعميم هذا المبدأ على القدرات السيكولوجية في المستويات المتطورة المختلفة.

- أنها مسؤولة عن تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتكيّف الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه عن أشكال التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع . لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شؤون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع .هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع كالتطوع في الأعمال الخيرية لمساعدة الأسر الفقيرة و المحتاجة أو دعم الجمعيات والنشاطات الاجتماعية من خلال تشجيع الأهل لأطفالهم وإشراكهم في المناسبات وغرس حسن التصرف والسلوك لدى الأبناء وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليده وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه.

وبتكامل هذه الأدوار يمكن للأسرة أن تؤدي دورها المنوط بها ويشعر أفرادها بالارتباط الأسري والعاطفي القوي من جهة وبالاستقلالية والخصوصية من جهة أخرى مما يقلل نسبة التفككات العائلية لان التربية الأسرية من أهم الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته فهي أشبه ما تكون بعملية تعليم مشروطة يتم الربط فيها ما بين الإشكال و الأنماط والقوالب السلوكية التي يرغب في أن ينشأ الأبناء عليها والتي تكون تجسيدا لثقافة المجتمع وحضارته وبين الاشباعات الضرورية واللازمة له عضويا

وتسمى هذه العملية بالتنشئة الاجتماعية فبواسطتها تتحقق استمرارية قيم الجماعة .لهذا احتلت مكانة مهمة لم تحتلها أية مؤسسة اجتماعية أخرى عبر التاريخ فيما يتعلق بالتنشئة.[1]

ثانيا: أساليب التنشئة الأسرية و العوامل المؤثرة فيها.

1-**أساليب التنشئة الأسرية:** يعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية و فاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية و أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه و يتفاعل معه. وهي عملية لاستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام ونعني بالاستدماج أنه الآلية أو (الميكانيزم) عقلية لا شعورية يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية و المجتمعية.

كما عرفت التنشئة الأسرية على أنها "ضرب من ضروب التعلم و التربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من لدن الآخرين، وتمكنه من اكتساب خبرات وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي".[2]

وهي الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان، في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية و ما يعتنقونه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال.[3]

---

1 – مأمون طربية: **السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلة**.بيروت: دار النهضة العربية. 2012، ص 13، 14.

2– إحسان محمد حسن: **علم الاجتماع العائلي**. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع. 2005، ص 234.

3– سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان: **تنشئة الأطفال و حاجاتهم بين النظرية و التطبيق**. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب، 1999، ص 183.

إن لكل ثقافة و لكل مجتمع من المجتمعات أساليبه الخاصة به في عملية التنشئة الاجتماعية عموما والأسرية على وجه الخصوص، والتي لها انعكاساتها وتأثيراتها الواضحة على الأفراد ومنه فإننا سنختار بعض الأساليب التي رأينا أنها الشائعة والجامعة لشتى الأساليب الأخرى.

أ. **الأسلوب السوي:** تتمثل في مدى تهيئة الأسرة للبيئة الصالحة لنمو شخصية أبنائها وما تمنحه من دفء عاطفي وشعور بالأمن والطمأنينة وتلبية الحاجات المادية، كما يتمثل دورها في تحفيز الأبناء وتشجيعهم بالكلمة الطيبة والتوجيه السديد، كما تعمل على بناء الثقة في نفوسهم وإثارة التفكير العلمي لديهم بحرية عن طريق الحوار والمحادثة، وتدريبهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية و المشاق، ومواجهة الأمور الصعبة والصبر عليها.

كما تعودهم التعلم الذاتي عن طريق البحث والاستكشاف والتجربة والملاحظة والتدريب، وتعلمهم التخطيط لأهدافهم و مراجعة أعمالهم، وكل ذلك، بما يتناسب ونمو مراحلهم العمرية.

كما تقوم الأسرة بدور بارز في بناء الاتجاهات الإيجابية، والمشاعر النبيلة لدى أطفالها المتمثلة في احترام الكبير، والعطف على الفقراء، ومساعدة المحتاجين. وللأسرة دو هام في غرس القيم والمبادئ الإيمانية والأخلاقية في نفوس أطفالها، وفي تعليمهم أنماطاً من السلوك الصحيح، مثل: التغذية والعناية بالنظافة، والصحة، والمحافظة على البيئة، وترشيد الاستهلاك، والاتصال الاجتماعي وممارسة الحرية في إطار المحافظة على حقوق الآخرين و لعل أبسط معادلة تربوية تحقق للأسرة نجاحاً تربوياً هي على النحو الآتي: **(ملاحظة + توجيه + متابعة = تربية).**[1]

---

1 – سعيدي بشيش فريدة: **أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية و دورها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح "S.O.E.M.O" نموذجا.** المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 1، 2014، ص 156 155.

- **الأسلوب الديمقراطي أو المعتدل:** الديمقراطية عرفت على أنها فن سياسي قائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلال موافقة المحكومين و تقبلهم له، و ذلك أن الحكومة تستمد شرعيتها من إرادة غالبية أعضاء المجتمع المحلي بأكمله، و يشير هذا المصطلح أيضا إلى طريقة الحياة التي تجعل كل فرد أن لديه فرصا متساوية للمشاركة بحرية في قيم المجتمع أما المعنى الخاص لهذا المصطلح فهو توفر فرصة المشاركة لدى أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية.

و لقد عرف الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على أنه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال".[1]

إن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية و الوسطية والتوازن في الصرامة والجد و اللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم وتحاشي القسوة الزائدة و التدليل الزائد، وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعاقب من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع بحيث يتعود على قدر من الفشل والإحباط وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريده كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب التربية.[2]

ويعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد، ويتركه يتخذ قراراته، ويحل مشكلاته

1- سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 1992، ص 125.

2- عبد الرحمان العيسوي: **سيكولوجية نمو الذات**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، 56.

وذلك بالاعتماد على ذاته، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسئولية نحو نتائج سلوكه. حيث أكدت نتائج أبحاث **جاثولز وكالوز (1969)** على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون تدخل من أحد إلا عند الضرورة حيث أشار **هوركس** على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية.

كما تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستاؤون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم، ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على الاستقلال إلى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل.[1]

يحرص هذا الأسلوب الديمقراطي على قيام علاقات أسرية جيدة بين الآباء والأبناء القائم أساسا على الحب والحنان والعطف المتبادل، ولعل أول مبدأ من مبادئ الديمقراطية المعروفة هو احترام الرأي الآخر، وانه يمكن التوفيق بين الطرفين باستخدام العقل والمنطق وليس بطريقة الفرض والإكراه.[2]

- **أسلوب التقبل:**

يعد من الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء، وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وعلى أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد **Preston** حد رأى **برستون** أنه أمر حاسم في نمو

---

1 – ناجي عبد العظيم سعيد مرشد: **تعديل السلوك العدواني للاطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة** دليل للآباء و الأمهات. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق. 2005، ص 57.

2 – محمد عبد الرحيم عدس: **تربية المراهقين**. الأردن: دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع. 2000، ص ص 11 – 12.

الشخصية، حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء **Rohner رونر** ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد.[1]

حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات، ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز أفعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو ويكون سعيداً بقضاء الوقت معه في المنزل.

و يتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته، وأن يتفهم مشكلاته، وأن يظهر له حبه ويبتسم له، ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين، ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة ويبدي اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة. لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى ، أيضا تقبل شكله وملامحه ولونه، وتقبل ترتيب الطفل بين أخوته، وقدرات واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام.

كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي الى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم.[2]

ب. الأساليب غير السوية:

---

1 – آسيا بنت علي راجح بركات: **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى. 2000، ص 18.

2 – عبد العظيم، مرشد: المصدر المذكور سابقا. ص 52.

بجانب هذه الأساليب التربوية السوية التي يجب أن يتمثل فيها الآباء، فهناك بعض الأساليب أو المعاملات غير السوية التي يجب على الأولياء تفاديها في معاملتهم أبنائهم، والتي نذكر منها:

- **أسلوب الرفض:** تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء ، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك. ويؤكد **كولمان** على أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وكما يؤكد" **إلدر**" على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة ، تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة.[1]

- **أسلوب التساهل و الإهمال:**

إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه - خاصة الأب- إلى ما يجب

1 – أحمد السيد محمد إسماعيل: **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**.ط2. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1995، ص 81 82.

أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة.[1]

ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه، وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته أي يكون والداه حاضران غائبان في حياة الطفل.[2]

ينتج هذا الأسلوب عن عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة، و لعدم رغبة الأم في الأبناء: حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب.

وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها :حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جاراتها أو أمام التلفزيون، معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة.[3]

- **أسلوب التذبذب بين الشدة و اللين:**

يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده وقد ينحرف سلوكه الى اللاسوية، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن

---

1 – إبراهيم عبد الكريم الحسين: **إعداد الطفل للتفوق**. مصر: دار الرضا للنشر. 2002، ص 76.

2 – إسماعيل: المصدر المذكور سابقا. ص 81.

3 – عبد العظيم، مرشد: المصدر المذكور سابقا. ص 55.

2-**العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:** إنّ لكل أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية تأثيراته الإيجابية و السلبية على الأبناء في بعض جوانب شخصياتهم، و تتغير نوع الأساليب و شدتها تبعاً لعوامل عديدة نذكر منها:

– **المستوى الثقافي:** الثقافة هي روح التنمية وأساسها، و ليست بعدا من أبعادها، فالمنتجات التكنولوجية المتنوعة والمستوى الاقتصادي المرتفع في الدول المتقدمة والغنية تعكس صورة ثقافية وفكرية، و نمط حياة وسلوك معين لأفراد المجتمع.[1]

لذلك سنعرض أهم المفاهيم التي تناولها "بورديو" في تحليله للرأسمال الثقافي.

أ- **بنية الاستعدادات المكتسبة:** لقد ظهر هذا المفهوم كبديل للاتجاهات الفكرية التي كانت تقتصر في تفسيرها للنجاح الاجتماعي والفشل الدراسي على الموهبة الفطرية، والتي لا مغزى لها في الواقع السوسيولوجي، فالإنسان كائن اجتماعي لا يفهم إلا من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتجها مع المحيط الذي يظهر في شكل مؤسسات اجتماعية مختلفة، ومن أهمها الأسرة وهي الأكثر استمرارا و تأثيرا على الاستعدادات المكتسبة الأخرى.

ب-**الرأس مال الثقافي:** يعتبر الرأس مال الثقافي من بين أهم المفاهيم الأساسية المستعملة في أعمال بيار بورديو الذي يحدده بثلاث أبعاد أو مظاهر و هي:

a. مظهر الرأس مال الثقافي المجسم: ويتخذ شكل دائم من المؤهلات، ويمثل هذا المظهر الجانب الذاتي للفرد وما تحمله من استعدادات مكتسبة من محيطه العائلي، والاجتماعي بصفة عامة في بعده الثقافي.

1– بيار بورديو، دج فاكونت: **أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الانعكاس**، تر: عبد الجليل الكور. المغرب: دار توبقال للنشر، 1997، ص 157.

أما إذا كان المسكن ضيق وكان حجم الأسرة كبير فإنه يعود بالآثار السلبية على النتائج الدراسية إذ أن الاكتظاظ والضيق في المساكن وانعدام ابسط قواعد النظافة ينمي لدى الفرد والمراهق مع استعدادات وقابلية وقوة على الانحراف، ويتجسد ذلك بظواهر الرسوب والطرد المبكر من المدارس ومراكز التكوين[1]

– **العلاقات الأسرية:** إن الوحدة النفسية للأسرة التي تتحقق نتيجة التعاطف المتبادل بين الوالدين هي ضرورة حتمية للمناخ الوجداني السليم الذي يحتاج الطفل أن ينشأ فيه.[2]

حيث أن العلاقة بين الزوجين تنعكس بالضرورة علاقتهما بالطفل و الوفاق بينهما يؤدي إلى تماسك الاسرة، مما يجعل الطفل ينمو نموا سليما ومتوازنا، بينما الخلاف المستمر بين الزوجين يؤدي إلى التوتر والقلق لدى الطفل مما يؤدي به إلى عدم التوازن مولدا بذلك سلوكا مضطربا و منحرفا أحيانا، وقد أثبتت أغلب الدراسات أن الأسرة المتصدعة والتفكك الأسري وعدم الثبات والاستقرار العاطفي بين الوالدين يؤثر سلبا في سلوك الأبناء ويدفعهم إلى الانحراف والجنوح بينما إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة ومتوافقة إلى حد ما فذلك يساعد الطفل في تكوين شخصية كاملة ومتزنة.[3]

ثالثا: معيقات الأسرة نحو التنشئة الأسرية اللازمة.

لا تخلو أية عملية من العمليات التي يقوم بها المجتمع من مشكلات تواجهها عند ممارسة وظيفتها وذلك بسبب تباين و اختلاف مصالح الأفراد و مهاراتهم و طموحاتهم و قدراتهم وأعمارهم و معتقداتهم و قيمهم و جنسهم، تبرز معوقات أمام تطبيق العمليات الاجتماعية في كل زمان ومكان و لجميع

1 – يوسف ميخائيل أسعد: **رعاية المراهقين**. القاهرة: مكتبة غريب، ب س ، ص 84

2– الكتاني: المصدر المذكور سابقا. ص 51.

3– الهمشري عمر أحمد: **التنشئة الاجتماعية للطفل**. الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2003، ص 336.

الآباء السابقون، وأن الرعاية التربوية للأطفال و بخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية أصبحت علما يعتمد على الفلسفة التربوية الرصينة و الملاحظة الوافية الدقيقة و التجربة الحاسمة تبين لنا أهمية إعداد خطط و مناهج مناسبة لرياض الأطفال، كي تكون عونا لنا على تحقيق ما نبتغيه.[1]

2. أهداف رياض الأطفال

تساعد التربية في مرحلة ماقبل المدرسة الطفل على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وروحيا، وتعمل على تكوين الاستعداد المدرسي لديهم ما يمكن تحقيق النجاح في المستقبل، فقد ثبت أن الأطفال الذين يأتون من رياض الأطفال إلى المدرسة الابتدائية يتعلمون بسرعة أكبر وبيسر أكثر، وأن صعوبات تعليمية معينة تكون قد استؤصلت في سن مبكرة، كما تبين من التجارب والأبحاث التربوية أن القدرات العقلية للطفل في هذه المرحلة هي أكبر بكثير مما كان معتقدا حتى الآن، وثبت أن الطفل ابتداء من سن الرابعة يستطيع تحت ظروف معينة أن يستوعب حقائق لا ترتبطب الأشياء والظواهر فحسب بل معلومات ذات طابع أكثر تعميما كما أنه يستوعب قدرا كبيرا من المعرفة والمهارات المختلفة، فمؤسسات التربية ما قبل المدرسة الابتدائية تطور علاقات الطفل الاجتماعية، وتعلمه كيف يهتم بالآخر وتساعده على الاندماج في الجماعة والانتماء إليها، والتخلص التدريجي من التمركز حول الذات والنزوع إلى العمل الجماعي، وما يتطلبه من الانضباط وتحمل المسؤولية، إذتتيح فرصة اللقاء واقامة علاقات من نوع جديد على أساس المعونة المتبادلة والصداقة، فالطفل لا يكفيه أن يختلط مع الكبار فقط، بل لابد من أن ينشئ صداقات مع أطفال من عمره ليعيش جوا لاهتمامات والحاجات التي تلائم مستواه.

---

[1]– منى محمد علي جاد:**مناهج رياض الأطفال**. ط6. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع. 2015، ص 28 – 29.

وباعتبار أن مرحلة الروضة تتسم بالنشاط الحيوية اللازمتان للتعلم، فمن واجب القائمين على تعليمهم تشجيع ذلك النشاط، ورعاية مهارات الأطفال الحركية واليدوية والجوانب الأخرى للنمو وعدم إرهاقه بأعمال تفوق طاقاته، وعدم استعمال العنف والقسوة في المعاملة، والتسليم بأن نشاط الطفل وحركته أمرا طبيعيا واستغلاله في تحقيق أهداف المرحلة.

والمناخ الاجتماعي السائد في الروضة يساهم في البناء السليم لشخصية الطفل، فالأطفال في الروضة يحتاجون إلى زملاء لهم يرتبطون بهم ويصادقونهم ليلعبون معهم، لكن إذا كان أحد الأطفال لسبب ما غير مقبول اجتماعيا بين أقرانه فقد يؤدي ذلك إلى عواقب من شأنها أن تعيق الطفل من الاستفادة الكاملة من العملية التعليمية والأنشطة، وبالتالي من الممكن أن يؤثر على مستقبله.[1]

غير أن ذهاب الطفل إلى الروضة لا يعني تقديم بديلا له عن البيت، وإنما مكمل يهيئ له فرصة الاتصال مع أطفال آخرين وتزويدهم بخبرات فريدة وجديدة عن طريق الاختلاط المنظم فيما بينهم، والعمل على تنمية الاتجاهات لديهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم مما سيكون له أثره البالغ فيما سيتعلمونه في المستقبل، عطفا على ما سبق فإن الأستاذة (إيناس خليفة) قد قسمت أهداف رياض الأطفال عدة عناصر كل عنصر يتضمن عدة عناصر فرعية تتفرع عنه وهي كالتالي:

الهدف الأول: تطوير ذكاء الطفل (قدرته على استكشاف ببيئته وتمثلها و التطبع معها) ويتطلب هذا الهدف ما يلي:

– تنمية حواس الطفل فيه أداء استكشاف بيئته وهي الأساس الذي تقوم عليه قدراته في الربط والتصميم و التجريد.

---

[1]– لطيفة ربوح: **دور الروضة في بناء الكفاءة الاجتماعية عند الطفل (قسم التحضيري أنموذجا)**. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 ،ق سم علوم التربية، 2015/2014، ص 207.

– تنمية قدرة الطفل على إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء والأحداث والوسط بينهما وعلى التجرد وحل المشكلات البسيطة.

– تطوير مفاهيم الطفل عن أشياء بيئته وعملياته.

الهدف الثاني: تطوير قدرة الطفل على التعبير اللغوي وغير اللغوي وعلى التواصل مع الآخرين ويتطلب هذا الهدف ما يلي:

– إغناء مفردات الطفل وإغناء تراكيبه اللغوية.

– تنمية مهارات الاستماع والحديث عند الطفل.

– تنمية قدراته على التعبير اللغوي عن أفكاره وعواطفه.

– تنمية الاستعداد القرائي والكتابي لدى الطفل.[1]

الهدف الثالث: بناء ثقة الطفل بنفسه وتعزيزها من خلال تقديره لإنجازه ويتطلب هذا الهدف ما يلي:

– احترام اهتمامات الطفل وتعزيزها وتشجيعه على الاعتزاز بها.

– تحرير الطفل من الاعتماد على الآخرين وتشجيعه استقلاليته.

– تعزيز وعي الطفل لتميزه عن الآخرين.

– تشجيع الطفل على التأمل في الأعمال التي يقوم بها وعلى الانضباط الذاتي.

– تشجيع الطفل على التعبير على ذاته دون خوف أو تردد.

– تعزيز إدارة الطفل مثل تنمية قدرته على الاختيار وإبداء الرأي.

الهدف الرابع: تطوير قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي واستكشاف بيئته الاجتماعية ويتطلب هذا الهدف ما يلي:

---

[1]– رافدة الحريري : **قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة**. عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع. 2013، ص 303.

- تطوير إدراك الطفل لآداب السلوك والتعامل مع الكبار وضرورة الالتزام بها.
- تطوير قدرات الطفل على التعاون والتعامل مع الآخرين.
- تنمية النواحي الإيجابية عند الطفل من خلال نمو تقبل الآخرين واحترامهم ومد يد العون لهم.
- تشجيع الطفل على خلق علاقات مع الآخرين.
- تشجيع مشاعر الانتماء والمحبة للجماعة و للوطن الذي يعيش به.

الهدف الخامس: تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي ويتطلب هذا الهدف ما يلي:

- تطوير قدرة الطفل على التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح والمفيد والضار والإيجابي والسلبي.
- تطوير قدرة الطفل على إدراك المنفعة المتبادلة في علاقاته مع الآخرين.

الهدف السادس: تنمية القيم الدينية ويتضمن هذا الهدف ما يلي:

- تطوير وعي الطفل للدين ولأهميته في حياة الناس.
- غرس مبدأ الاحترام في نفس الطفل للممارسات و الشعائر الدينية.
- ترسيخ الإيمان بالله في قلب الطفل.
- تعميق انتماء الطفل للدين الإسلامي عقيدة وسلوكا وأيضا توجهه إلى احترام دور العبادة والشعائر و المقدسات الإسلامية.

الهدف السادس: إطلاق قدرات الطفل الإبداعية و تعزيزها و يتضمن هذا الهدف ما يلي:

- تشجيع الطفل على التعبير التلقائي الحركي و اللغوي و الفني.
- تشجيع الطفل على اقتراح حلول لمشاكل المحيطة به.
- تشجيع الطفل على التساؤل و تنمية حب الاستطلاع لديه.

- تنمية قدرة الطفل على استخدام المجازات و المماثلات.

الهدف الثامن: تطوير قدرة الطفل على المحافظة على نفسه و صحته و يتضمن هذا الهدف مايلي:

- تطوير وعي الطفل لحاجات جسمه.
- تنمية وعي الطفل لعادات صحية سليمة.
- تعريف الطفل بقواعد السلامة التي يحتاج إليها.[1]

ثالثا: رياض الأطفال في الجزائر.

بعد استقلال الجزائر عام 1962 عملت الدولة جاهدة على محو آثار الاستعمار و السعي إلى اللحاق بالركب الحضاري في جميع المجالات، أما في مجال التربية الذي عرف عدة صعوبات نتيجة لمخلفات للسياسة الاستعمارية (التنصيرية) لمحو معالم الشخصية الجزائرية الأصيلة، قد طرحة هده المجريات عراقيل و مشاكل أمام المسؤولين التربويين في مراحل الاستقلال و زادت من تعقيد الأمور لمدة طويلة لأن من مبادئ حزب جبهة التحرير آنذاك محو آثار المستعمر وإعطاء الحق لكل الجزائريين في التعلم و المساهمة في شؤون الحياة الاقتصادية و الاجتماعية.

نظرا للحاجة الملحة في الاهتمام بجميع أطفال الوطن ثم توجيه كل الفعاليات و الطاقات التربوية (المادية و البشرية) و استغلالها أحسن استغلال على مستوى التعليم الإجباري و بالتالي تم إلغاء التعليم ما قبل المدرسة 3 ثلاث سنوات بعد الاستقلال مباشرة بقرار وزاري.[2]

واستمرت المحاولات و المجهودات إلى أواخر السبعينيات من القرن العشرين بمقتضى أمر رقم35/76 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1376 الموافق ل 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم

---

[1]- إيناس خليفة:**الشامل في رياض الأطفال.** عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع. 2015، ص 17- 18.

[2]- بلوزة حياة: **دوافع الآباء للإقبال على الروضة.** رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2012، ص 61.

التربية والتكوين في الجزائر، والذي اعتبر التعليم التحضيري في رياض الأطفال قاعدة الهرم التعليمي و من هنا بدأت البوادر الأولى لفكرة رياض الأطفال في الجزائر بشكل رسمي من خلال هذا القانون بدا الاهتمام بالأطفال ما قبل المدرسة بتخصيص أقسام في المدارس الابتدائية والذي كان مقتصرا في البداية على بعض المدن الكبيرة، ثم توسعت لتشمل كل المدارس الابتدائية تقريبا وبذلك ارتبطت الروضة في البداية بوزارة التربية والتعليم التي كانت تشرف مباشرة على العملية التحضيرية للأطفال لدخول المدرسة.

ونظرا للتطورات والتغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن العشرون تجسدت فكرة الروضة بشكل فعلي وأصبح لها وجود مستقل ومعنى واضح لدى عامة الناس وخاصتهم من خلال المرسوم التنفيذي رقم 382/92 المؤرخ في 16 ربيع الثاني 1413 الموافق لـ 13 أكتوبر 1992.

يتضمن تنظيم استقبال صغار الأطفال ورعايتهم والذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات قبل صدور المرسوم التنفيذي السابق كان وجود الروضة عبارة عن نشاط تابع للمؤسسات الإنتاجية والخدماتية المختلفة والذي يهتم فقط بأبناء النساء العاملات، ويشرف عليه مصلحة الخدمات الاجتماعية للعمال لكل مؤسسة، وتطور نشاط هذه المؤسسات بالانفتاح على المحيط الخارجي وأصبح يضم أطفال فئات المجتمع، كما هو حادث في مؤسسات الضمان الاجتماعي البريد والمواصلات الصندوق الوطني لتوفير والاحتياط، وتشرف على المؤسسات رياض الأطفال سواء التابعة للقطاع الخاص أو العام، مديريات النشاط الاجتماعي الموجودة في كل ولاية من القطر الجزائري، وهذه الأخيرة تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني، أن الإشراف الذي تقوم به مديريات النشاط الاجتماعي يتعلق أساسا بالجانب الإداري الذي يحدد شروط فتح وسير المؤسسات رياض الأطفال

التي تشرف عليه مصلحة المؤسسات المتخصصة بالمديرية ومهمتها متابعة الملف التقني لإنشاء الروضة ويتولى متابعته من طرف مكتب الاستثمار وتجهيز المؤسسات.

غيره أنه و في سنة 2019 صدر المرسوم التنفيذي رقم 253/19 و الذي يعيد تنظيم طرق إنشاء المؤسسات الخاصة باستقبال الأطفال قبل الدخول للمدرسة، ويتضمن هذا التنظيم طرق إنشاء هاته المؤسسات و كيفية تسييرها و الأهداف التي أنشأت من أجلها.

حيث تنص المادة 13 من هذا المرسوم على أن روضة الأطفال تستقبل الأطفال أكبر من 3 سنوات و أقل من 6 سنوات و تكلف على الخصوص بما يلي:

- ضمان التنمية الحركية النفسية للطفل و تحضيره للإدماج الاجتماعي و المدرسي.
- المساهمة بالتكفل المبكر بالأطفال المعوقين او المصابين بأمراض مزمنة أو مسببة للعجز وإدماجهم الاجتماعي في الوسط المدرسي العادي.
- تنفيذ برامج التكفل البيداغوجي و التربوي المقررة من طرف الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني.
- تنظيم نشاطات ترفيهية في إطار البيداغوجي الموحد الهادف إلى تحقيق الاستقلالية لدى الطفل مبكرا.
- مساعدة ومرافقة الأولياء في تربية أطفالهم لاسيما منهم المرأة العاملة قصد تمكينها من التوفيق بين الحياة المهنية والحياة العائلية.[1]

تهتم الدولة الجزائرية برياض الأطفال من خلال تشجيع انتشارها وبناء المراكز المختصة لاستقبال الأطفال حيث بدا منذ عام 2006 مشروع انجاز روضة أطفال في كل بلدية على المستوى الوطني، وتشرف على تكوين المربيات المتخصصات في تربية الأطفال، حيث أدرج مؤخرا هذا

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 58، سبتمبر 2019، ص 10.

التخصص في مراكز التكوين المهني والتمهين على المستوى الوطني بعدما كان مقتصر فقط على تربصات تجريها مؤسسات الدولة عند الحاجة.[1]

المبحث الثاني: محددات التكامل في التنشئة من الأسرة إلى الروضة.

أولا: معلمة الروضة (المربية).

هناك العديد من الأشخاص الذين يكون لديهم استعداد فطري ليكونوا معلمين ويكتشفون دورهم بالخبرة لكن ليست لمعلمة الروضة نموذج معين، أوبرنامج خاص منفرد ومتميز والخاصية الأولى التي يجب أن تتوفر فيها هو اهتمامها الكبير بالأطفال فالمعلمة الفعالة في تعليم الصغار تحتاج إلى أكثر من المعرفة بالمهارات اللازمة له، يجب أن يكون عندها القدرة على الانتباه والوعي لحاجات الأطفال.

و تأثير المعلمة على الأطفال لا يرتبط فقط بمهاراتها الفنية و لكنه أيضا يرتبط باتجاهاتها وقيمها ومشاعرها و عاداتها التي تنعكس على أفكارها و تصرفاتها و التي سرعان ما تنتقل إلى الأطفال باعتبارها القدوة و النموذج الذي يقلدونه، و قد يتقمصون شخصيتها في تصرفاتهم وسلوكهم.

إن الاهتمام بشخصية المعلمة لا يقل عن الاهتمام بدورها و عملها و مهاراتها الفنية فشخصية المعلمة في الروضة تحدد بدرجة كبيرة ما سوف يحققه الطفل من نمو تحت إشرافها و توجيههاويرتبط نمو الطفل في الروضة بالمهارات و الكفاءات التربوية التي تحملها و الطرق والأساليب التي تستخدمها لتحقيق ذلك.[2]

و تعد معلمة الروضة أهم عنصر في العملية التربوية بالنسبة للطفل، لكونها العنصر الرئيسي في التعامل مع الأطفال، و تنفيذ المنهج و تهيئة البيئة الصفية، و التخطيط لها و تنظيمها داخل قاعة

---

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 75، 18 أكتوبر 1992، ص15.

2- علي جاد:المصدر المذكور سابقا. ص 68.

النشاط، كما يقع على عاتقها اختيار طريقة التعلم المناسبة، و إثراء موقف الخبرة باستخدام أحدث التقنيات التربوية المناسبة لأطفال هاته المرحلة.

هذا و تعتمد العملية التربوية في الروضة على ما يجري من اتصال بين جميع الأطراف المكونة لها، و التي يضمها الموقف التعليمي، لذلك فإن مرحلة رياض الأطفال بما تقدمه من برامج تربوية متكاملة على أيدي معلمات متخصصات، تعد مجالا متكاملا للنمو المتكامل لقدرات الأطفال وبناء شخصياتهم، كما تعد مرحلة تأسيسية للمراحل التالية لها.[1]

و تتمثل مهام المعلمة في إتقانها و إيمانها بأهمية العمل التربوي الذي تقوم به، و تمثل المعلمة فيما يتعلق بالأطفال الصغار أكثر من معلمة مادة دراسية لأنها تقوم بأدوار ذات أهمية خاصة إذا نجحت فيها ضاعفت من فرص نمو الأطفال و تقدمهم و يشبه دور المعلمة في الروضة دور الأم في المنزل، فهي أول شخص راشد يتعامل مع الطفل بعد الوالدين، وتمثل أيضا أول اتصال اجتماعي حقيقي له خارج المنزل.

و يجب أن تتميز معلمة الروضة بمميزات عديدة أهمها أن تكون محبة للأطفال قادرة على التعامل معهم، و أن تتمتع بالأخلاق الحسنة لتتمكن من قيادة الأطفال و حسن معاملتهم، و إشاعة جو من البهجة و الطمأنينة بينهم، لتكون قدوة حسنة لهم، و مصدرا تربويا مؤثرا في سلوكهم ويتطلب من المعلمة أن تتمتع ببعض الصفات و تقن بعض المهارات باعتبارها ممثلة لقيم المجتمع، منها:

– أن تكون ملمة بثقافة المجتمع و متقبلة لقيمه، تعمل على تعزيز المناسب منها، لكي ينشأ الطفل متمثلا لقيم مجتمعه، يشعر بالاعتزاز بانتمائه لوطنه، حريصا على المساهمة في بنائه.

– أن تستخدم الأساليب المناسبة لتوصيل المفاهيم و القيم للأطفال بأساليب غير مباشرة كالقصص ولعب الأدوار و التعبير الحر.

1– السيد عبد القادر شريف:**المدخل إلى رياض الأطفال، المصدر المذكور سابقا.** ص 105.

– أن توثق العلاقة مع أسر الأطفال بغرض تحقيق التوافق بين أساليب التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي تتم في كل من البيت و الروضة.[1]

وهناك العديد من الخصائص التي تتحلى بها معلمة الروضة من أبرزها ما يلي:

أ. **الخصائص العقلية:** و تتمثل هذه الخصائص في

– أن تكون المعلمة على قدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تواجهها في المواقف التعليمية المختلفة.

– أن تتمتع بدقة الملاحظة بحيث تتمكن من ملاحظة أطفالها و تقيم تقدمهم اليومي، واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل، كما تعد الملاحظة أداة فعالة تسهم في التوصل إلى استراتيجيات تعليمية مناسبة تتفق واحتياجات الأطفال و أنماط التعلم لديهم.

– أن تكون لديها القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والأدب، إلى جانب نظريات علم النفس و التربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج الإعداد التربوي.

– أن تكون قادرة على الابتكار و التجديد المستمر في الجو التعليمي والمناخ التربوي في طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي توفرها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي ومتابعة الاهتمام بموضوع الخبرة التعليمية.

– أن تدرك أن مجال العمل في رياض الأطفال يحتاج إلى المتابعة الواعية للفكر التربوي المعاصر، فتحرص على مواصلة الدراسة والاطلاع و النمو المهني المستمر في مجال تخصصها.

ب. **الخصائص النفسية و الاجتماعية:** و تتمثل هذه الخصائص في

1– الحريري:**نشأة و إدارة رياض الأطفال** . المصدر المذكور سابقا. ص 154.

– أن تتمتع المعلمة بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي، فتأتي تصرفاتها طبيعية، وقادرة على إشباع حاجات الأطفال العاطفية و مساعدتهم على التعبير السوي على انفعالاتهم.

– أن تكون محبة للأطفال قادرة على العمل معهم بروح العطف و الصبر، بحيث تمنح الطفل الفرصة للانتهاء مما يريد قوله أو فعله مهما احتاج من وقت، فالمعلمة التي تمل بسرعة وتفقد صبرها لأتفه الأسباب لا يمكنها أن تؤمن على العمل مع الأطفال في هذه المرحلة الحساسة من نموهم.

– أن لا تكون قاسية في تهذيبها لسلوك الأطفال، وأن تحسن إثابة الطفل ومدحه عندما يأتي بأفعال حسنة، حيث يقول الحق في ذلك مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم (فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله غن الله يحب المتوكلين) سورة آل عمران آية: 159.

– أن تتمتع بالثقة في النفس ولديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضع احترام الأطفال وحبهم، ولا يتم ذلك إلا من خلال حسن تعاملهم معهم، وعطفها عليهم، لأن الأطفال يحكمون على الكبار من خلال ما يفعلون لا ما يقولون.

– أن تقبل على عملها بتفان وإخلاص وحماس تحقيقا لذاتها، ويجب أن تتمتع بقدر كبير من المرح وروح الدعابة والمرونة، حتى تستطيع مواجهة متطلبات العمل، ويمكنها التغلب على المشكلات التي قد تواجهها في حياتها داخل الروضة.

– أن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الأطفال وزملاء العمل وأولياء الأمور وإدارة الروضة وغيرهم من الأشخاص الذين تتطلب ظروف العمل الاتصال بهم من أجل توفير كل ما يمكن من مصادر تعلم مناسبة للأطفال، كما أن طبيعة العمل في الروضة تتطلب التعاون الوثيق

من جميع العاملين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة لتنشئة الطفل و تربيته بطريقة شاملة ومتكاملة تحقق النمو المتوازن بين جميع جوانب شخصيته.

ت. **الخصائص الخلقية:** وتتمثل تلك الخصائص في.

– أن تكون المعلمة متقبلة لقيم المجتمع وعاداته و تقاليده، حتى تتمكن من القيام بدورها في التواصل الثقافي مع الأطفال، و ربطهم بتراثهم و حضارتهم الإنسانية.

– أن تحترم أخلاقيات المهنة و تلتزم بقواعدها و تعتز و تفتخر بالانتماء غليها، وأن تكون مقتنعة بعملها كمعلمة في رياض الأطفال، ولا تخجل من ذلك.

– أن تعمل على تقوية الروح الدينية في نفوس الأطفال، وتسعى إلى تنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية في ظل تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه السمحة.

– أن تجعل من نفسها قدوة صالحة في كل تصرفاتها أمام الأطفال، لأن الأطفال سيقلدونها ويحتذون حذوها في كافة أقوالهم و أفعالهم، نظرا لتأثيرها القوي عليهم طوال اليوم.[1]

مما سبق قوله والتفصيل فيه عن الروضة ومعلمة الروضة يمكننا القول ان رياض الأطفال ليست بديلا عن الأسرة و لكنها مكملة لها ولدورها وهذا التكامل ضروري للغاية لتحقيق النمو المتوازن والمتكامل للطفل في هذه المرحلة.

ويقصد بالتكامل بين الأسرة والروضة، توطيد العلاقة بين الأم والمعلمة وتبادل الرأي والمشورة في أساليب التعامل مع الطفل ومواجهة ما يمكن أن يتعرض له الطفل من متاعب أو مشكلات يتعاونان معا لحلها.

1– السيد عبد القادر شريف: **المدخل إلى رياض الأطفال**، المصدر المذكور سابقا، ص ص 114– 116.

وقد أظهرت الكثير من الدراسات و البحوث التربوية أن الاتفاق على أسلوب موحد لمعاملة الطفل في هذه المرحلة السنية، ووجود نظم موحدة ترسم قواعد السلوك، فإن ذلك يحقق الصحة والسلامة النفسية للطفل و يتمثل التعاون بين الروضة والأسرة في:

1. زيارة الآباء والأمهات لدور الحضانة ورياض الأطفال بصفة دورية، لأن التعاون بينهما يضع ولي الأمر دائما في عمل بكل ما يقدم للطفل بالروضة، وتشعر الجهاز الفني والإداري في الروضة باهتمام أولياء الأمور بأطفالهم.

2. تبادل المعلومات بين الآباء والمعلمات في الروضة، فالمعلمة بحاجة إلى معرفة المزيد من هوايات الطفل ومشاكله الصحية والغذائية بالمنزل ليسهل التعامل معه وإشباع حاجاته، كذلك من المهم أن يعرف أولياء الأمور الكثير عن أطفالهم سلوكياتهم مع الآخرين في الروضة حتى تكون هناك استمرارية و يساعد كل منهما الآخر في تحقيق الأهداف المنشودة.

وبعض الروضات تعمد إلى إرسال استمارة إلى الوالدين عند دخول الطفل إلى الروضة تحوي بالإضافة إلى البيانات الاجتماعية على بعض البيانات الشخصية عن الطفل مثل: مع من يلعب الطفل عادة (مع إخوانه – أصدقائه– بمفرده) و بماذا يجب أن يلعب بشكل خاص (بالعرائس– بالسيارات)وماهي ممارسته و هوايته المحببة في الأسرة (الرسم–التلوين–مطالعة الكتب) وماهي المشاكل أو الميول الخاصة الموجودة لدى الطفل و تود الأسرة أن تطلع معلمة الروضة عليها، كل هذه البيانات تساعد الروضة على فهم الطفل كفرد له حاجاته الخاصة و تؤدي تلبيتها وإشباعها ومراعاتها إلى النمو المتزن المتكامل، وهو هدف تسعى إلى تحقيقه كل من الأسرة والروضة ولا يتم إلا من خلال هذا التعاون المتكامل.

– تقدم الروضة إلى أولياء الأمور الكتيبات التربوية و المطبوعات التي تعرفهم بالروضة وأهدافها و برامجها و أساليبها في التربية، كما تقدم التقارير الشهرية التي توضح مراحل نمو الطفل في جميع الجوانب.

– تقدم الروضة المشورات التربوية و العلمية لأولياء الأمور في المجالات المختلفة المرتبطة بتربية الطفل من حيث جنسه و سمات المرحلة السنية و احتياجاتها و المهارات التي يمكن أن تسهم الأسرة في تنميتها، و أفضل الطرق لتعويده العادات الشخصية و الصحية السليمة، عن طريق اللقاءات في مجالس الآباء أو الندوات الخاصة أو عرض بعض الأفلام التربوية للاستفادة منها فالروضة و المعلمة تقع عليهما مهمة التوجيه و التفسير و الإرشاد.

كل ذلك إذا أحسن القيام به من قبل المعلمة سيزيد من العلاقات مع أولياء أمور الأطفالممـــــــا ينعكس إيجابا على تربية الطفل و إشباع حاجاته المختلفة.[1]

ثانيا: موصفات رياض الأطفال.

أ. مبنى الروضة:

يلعب مبنى الروضة دورا كبيرا في توفير الفرص العديدة أمام الأطفال، كالشعور بالانتماء والاعتزاز بروضتهم و التفاخر بها ووجود المجال الخصب لاكتشاف قدراتهم وصقل شخصياتهم وتوفير الأمن والطمأنينة والراحة النفسية والمناخ الذي يدفعهم للتفكير والابتكار بسرور ومتعة إضافة إلى أن مباني رياض الأطفال بتصميماتها الحديثة المستوفية للشروط تشكل واجهة حضارية مهمة لكل بلد ومرآة تعكس مدى تطوره اقتصاديا و تربويا و صحيا وحضاريا.

بل إن مبنى الروضة ينعكس بطريقة مباشرة على الأطفال ومدى تحقيق الأهداف المرجوة من وجود الروضة خاصة فيما يتعلق بالنماء العقلي للطفل والنماء الصحي الجسدي لديه وهذا ما أثبتته

[1]– السيد عبد القادر شريف:**التربية الاجتماعية و الديني في رياض الأطفال**.المصدر المذكور سابقا، ص 64.

دراسة كل من **(حمداوي محمد مأمون و بوجحفة عمارية)** في دراستهم حول العلاقة بين الأسرة والروضة ودورها في تنمية الطفل.

لذا فإنه من الخطأ تماما استغلال أي مبنى يستخدم روضة للأطفال سواء أكان حكوميا أو مستأجرا إذا لم تتوافر فيه المواصفات المطلوبة و الشروط اللازمة من حيث:

- الموقع المختار لروضة.
- حجم المناسب للروضة.
- المبنى المرافق و الملاعب.
- الإنارة و التهوية.
- التجهيزات.

ا. الموقع الواجب اختياره للروضة

من الضروري أن يكون موقع الروضة في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء والفوضى والتلوث البيئي، كالأماكن المكتظة بالسكان و الملوثة بالأتربة و الدخان التي يعلوها الصخب والضجيج مثل الأسواق، و المصانع، و سككك الحديد و المعامل. كما أنه من الضروري أن تحيط بمبنى الروضة منطقة فسيحة نظيفة مخضرة تحفها الأشجار.

وأن يكون موقعها قريبا من المناطق السكنية الآهلة بالسكان، وأن تتوافر قربها وسائل النقل العامة، كما يفضل أن تكون قريبة من المراكز الخدمية العامة إضافة إلى ضرورة قرب اتصال المبنى بالطريق الممهد العام لسهولة المواصلات و لسرعة الإنقاذ في حالات الخطر كالحريق والحوادث المختلفة.[1]

1-الحريري: **نشأة و إدارة رياض الأطفال.** ص 160.

كما يؤكد التربويون على أن يكون شكل مبنى الروضة على هيئة بيت، حتى يشعر الأطفال بالألفة والراحة، يصمم مبنى الروضة من دور واحد للحفاظ على الأطفال من مخاطر السلالم والنوافذ المرتفعة، وأن وجدت عتبات فلابد أن لاتتعدى(5) عتبات، على أن لايزيد الارتفاع بين العتبة والأخرى عن (15سم) أما بالنسبة للحجم، فيحبذ أن يتسع مبنى الروضة لعدد لايزيد عن(120) طفلا، كما يجب أن يحيط بالمبنى من الداخل حديقة أوساحات واسعة مزروعة بالأشجار والأزهار والمساحات الخضراء، على أن يحيط مبنى الروضة بسور يفصله عن الخارج، للحفاظ على أمن وسلامةا لأطفال، ولايحجب الرؤية المطلة على الحديقة الخارجية.[1]

II. الحجم المناسب للروضة

يفضل أن يكون حجم الروضة صغيرا قياسا بحجم المدرسة الابتدائية فالطفل في تلك المرحلةمازال متعلقا ببيئته و أسرته و بيته مما يجعل كون حجم الروضة صغيرا و أشبه ما يكون بمنزله بعيدا عن المغالاة في بناءه و تجنب وجود الأدوار العديدة و المرافق الكثيرة التي تجعله غير آمن بل وقلق من الضياع بين أروقتها، و أما الساحات فيوصى أن تكون فارهة واسعة مريحة لمقابلة احتياجات الأطفال من اللعب، و من الجدير بالذكر أن روضة الأطفال يجب ألا تحتوي على عدد هائل من الأطفال، مما يجعلها مكتظة غير صحية و غير مريحة بالنسبة للأطفال، فالطفل بطبيعته يحب اللعب في المساحات الواسعة، و يتميز بالنشاط الدائم الذي يحتاج إلى مساحة كبيرة ليمارسه فيها.

1- الصانع أحمد حمد:**دراسة مقارنة لواقع البيئة التعليمية لمباني رياض أطفال القطاع الحكومي بنظيراتها بالقطاع الخاص في دولة الكويت**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد169 ج3 ، 2016، ص 675.

III.المبنى المرافق و الملاعب

يعتبر المبنى الوعاء أو الوسط البيئي الذي يحتوي الطفل وتدور فيه العملية التربوية، ومن الضروري أن تتوفر فيه شروط الأمن و الحماية من الأخطار ، وأن يؤمن سلامة الطفل صحيا ونفسيا، لذا فيجب أن يكون المبنى جميلا و مناسبا في حجمه وتتخلله الشبابيك للحصول على ضوء الشمس و الهواء المتجدد، محاطا بمساحات مزروعة مفرحة، وأن يكون اقتصاديا يتميز بالفاعلية و تعدد الخدمات، وذلك بإمكانية استخدام الملاحق والمرافق لأكثر من غرض كالاستفادة من صالة الطعام للاجتماعات والمعارض أو لنشاطات أخرى كاستخدامها لممارسة بعض النشاطات الخاصة بالأطفال حسبما تتطلبه الحاجة.

أما المرافق و الملاعب التي تشتمل على غرف النشاط، ودورات المياه و صالة المسرح وصالات الألعاب الرياضية، و الألعاب الحرة، و غرفة المطبخ، والمطعم، ودورات المياه والساحات، فيجب أن تكون صحية هي الأخرى، مناسبة لأعمار الأطفال، كأن تكون واسعة ومريحة، وتكون المغاسل مناسبة لأطوال الأطفال و كذلك أحواض الوضوء وإلا كان استخدامها من طرف الأطفال عقيمة، و المرافق والملاعب الخاصة بمبنى الروضة يجب ألا تقل مساحتها عن نصف المساحة الكلية لمبنى الروضةوذلك لأهميتها وضرورتها الحتمية بالنسبة للأطفال، ويجب أن تكون الملاعب واسعة بحيث تتيح المجال للأطفال لأن يلعبوا بحرية، و أن تكون من السعة بحيث تتناسب مساحتها مع عدد أطفال الروضة إذ يحتاج كل طفل من (50 إلى 60) قدم مربع وأن تكون الأرض ممهدة خالية من الصخور أو الحفر أو ما يعيق مزاولة الأنشطة عليها ومن المفروض أن تتوافر في الملاعب أماكن مظللة تقي الأطفال من حرارة الشمس صيفا.[1]

1- الحريري، **نشأة و إدارة رياض الأطفال**، ص 162.

IV. الإنارة و التهوية.

تلعب الإنارة دورا كبيرا في التأثير على سلامة البصر بشكل خاص و الحالة النفسية للطفل بشكل عام، والإنارة في رياض الأطفال يجب أن تكون جيدة وصحية شأنها في ذلك شأن جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية، إذ يجب أن تكون المصابيح هادئة الضوء لا تسبب إزعاجا للبصر، بل تكون أشبه بضوء النهار الطبيعي كتلك الأنوار بيضاء الأشعة التي تسمى بالفلوريسنت، كما أنالأضواء الطبيعية مطلوبة كضوء الشمس على ألا تؤثر حرارتها على الأطفال بشكل مباشر، لا سيما في فصل الصيف الحار، مما يستوجب تزويد مساحات اللعب بمظلات خاصة، بل تسمح لها بان تتسلل من بشكل صحي من خلال زجاج النوافذ أما التهوية فهي من الضرورات، فتجديد الهواء والسماح لتياره المتجدد بان يمر من خلال قاعات النشاط وغرف الصفوف و القاعات المغلقة أمر في غاية الأهمية، و ذلك لإفساح المجال لكل الأطفال باستنشاق الهواء المتجدد النقي، وهذا لا يتم إلا بوجود تصميم محكم الدراسة لمبنى الروضة وفق الشروط الصحية، وذلك للوقاية من الأمراض العديدة التي تنتج عن سوء التهوية والرطوبة العالية.[1]

ب. التنظيم الإداري و التجهيزات (الأثاث).

بعد التطرق لمبنى الروضة والحديث عن أهم مواصفاته الفيزيقية الداخلية والخارجية بما يتلاءم مع إمكانيات وطبيعة الأطفال الجسدية والنفسية واعتبار هذا المبنى كبديل مهم للأطفال عن المنزل العائلي في فترة بقائهم بالروضة، وجب علينا الآن الحديث عن الأثاث والتجهيزات الموجودة داخل الروضة و التي تحاكي إلى حد كبير تلك التجهيزات الموجودة داخل المنزل.

1- المصدر نفسه. ص 163.

I.التنظيم الإداري.

حين نتكلم عن التنظيم الإداري فإننا نعني بذلك البنية الهيكلية في مؤسسة رياض الأطفال وهذه البنية تعد المسؤولة الأولى عن تقديم الخدمات للأطفال والاهتمام بهم ورعايتهم من المدير العام لهذه المؤسسة إلى المعلمين إلى المسؤولين عن النظافة إلى السائقين، إلى الحراس وكل هؤلاء يقوموا برعاية الأطفال و تلبية حاجياتهم.

وهذا التنظيم الإداري يقوم بتحقيق أهداف رياض الأطفال بصورة شاملة ومتكاملة من الناحية الجسدية والعقلية والاجتماعية و الانفعالية وأن أي مؤسسة تعتبر نفسها نموذجية يجب أن تقوم على بنية هيكلية تنظيمية تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة منها بشكل شامل و متكامل.

ويجب أن تكون العلاقة القائمة بين البنية الهيكلية لمؤسسة رياض الأطفال يسودها التفاهم والتنسيق داخل الإدارة والهيئة التدريسية والتعاون في تقديم الخدمات لأطفال المؤسسة.

كما أن يتوقف نجاح أي روضة منشئة حديثا للقيام برسالتها التربوية التنشئوية على حسن اختيار العاملين بها من مديرة ومعلمات وعاملات وسائقون، والروضة الجيدة تقوم بتهيئة العاملين ليعملوا على إيجاد بيئة جيدة وصحية للطفل بحيث تقوده إلى التفوق و الإبداع و الاتجاه السليم في حياته المستقبلية وأيضا عليها أن تعمل على تكوين عادات جيدة لإعداد الطفل ذهنيا لتقبل التعليم في المرحلة الأساسية والأهم من ذلك أنها تقوم بتوفير فرص تربوية لنمو الطفل وتطويره وتوجيهه وأيضا إقامة علاقات تعاون بين الروضة والأهل لتحقيق هذه الأهداف خارج الروضة وتزويدهم بالخبرة الكافية من أجل ذلك الهدف السامي.[1]

1- إيناس خليفة:المصدر المذكور سابقا، ص 35.

II.التجهيزات (الأثاث).

تحتاج عملية اختيار الأثاث المناسب للروضة إلى خبرة ومهارة في الاختيار مع وجود بعض البديهيات التي تؤخذ بعين الحسبان عند اختيار أي قطعة من قطع الأثاث للروضة وتأتي المتانة وسهولة التنظيف في مقدمة تلك البديهيات كما يشترط أن يكون الأثاث مصنوع من مواد خفيفة الوزن بحيث يسهل تغيير وضعه و تحريكه داخل الغرفة بسهولة ويسر حسب طبيعة الأنشطة التي تعدها المعلمة و حسب المساحة المناسبة لكل نشاط.

1. المقاعد (الكراسي): يقصد بالمقاعد الكراسي التي تستخدم في الروضة وليس المقاعد الخشبية المستخدمة في بعض المدارس الابتدائية وتستخدم الكراسي في المناطق الخاصة بالأنشطة، أو لتناول الطعام أو عند تنفيذ بعض الأنشطة اللغوية، ومن المهم أن تكون الكراسي مناسبة لحجوم الأطفال وقد تكون خشبية أو بلاستيكية و تفضل البلاستيكية لخفة وزنها ولإمكانية تجميعها فوق بعضها والاستفادة من المساحة لنشاطات أخرى.

2. الطاولات: تحتوي غرفة النشاط عادة على خمس طاولات تستخدم لخدمة الأركان التعليمية وتتصف بالمواصفات التالية:

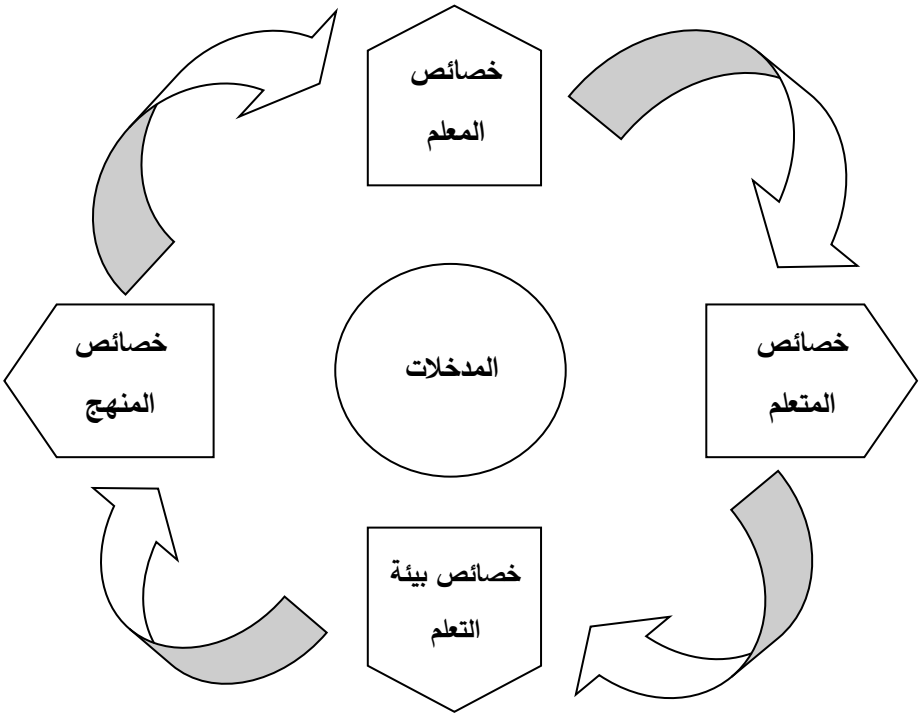
- مستطيلة الشكل أو دائرية.
- سطحها أملس.
- متينة الصنع و خفيفة الوزن مصنوعة من البلاستيك المضغوط أو الخشب الخفيف.
- تتسع إلى خمسة أطفال.
- ترتفع عن الأرض حوالي 50 سم.
- حوافها آمنة و غير حادة الزوايا و لا يوجد فيها بروز.

3. الخزائن: تعد الخزائن من الأمور الهامة في الروضة حيث تخصص لكل طفل خزانة يضع فيها ممتلكاته الشخصية مما يسهم في تعويده على الترتيب والحفاظ على الممتلكات والاهتمام بها وهذه الخزائن يجب أن تكون بارتفاع (25 إلى 30 سم) ويجب أن يكون بجانب كل خزانة علاقة ملابس يعلق عليها الطفل معطفه في الشتاء ويجب طلي الخزائن بألوان مشرقة ووضع لاصق شفاف عليها لحمايتها من الاتساخ أو يكون الدهان قابلا للتنظيف.

بالإضافة إلى ما سبق فقد أثبتت الدراسات أن هنالك علاقة وثيقة بين الألوان وما تحدثه من تأثيرات نفسية في الفرد فهنالك ألوان قد تثير الأطفال وألوان تساعد على تهدئتهم لذلك يجب أن تكون ألوان الروضة تبعث السرور و الراحة و توحي بالاتساع و يمكن استخدام الألوان الباردة مثل الأزرق، و الأخضر والبنفسجي لأن هذه الألوان توحي بأن الغرفة أوسع من مساحتها الطبيعية أما الألوان الدافئة فهي توحي بأن الغرفة صغيرة مثل الأحمر، الأصفر، البرتقالي والأطفال يفضلون الألوان الدافئة في سن الرياض.[1]

[1]– أسماء جرجس إلياس، سلوى محمد مرتضى:**مفاهيم أساسية في رياض الأطفال**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 50–51.

و فيما يلي شكل يوضح مدخلات التنشئة الاجتماعية داخل الروضة:



المصدر: السيد محمد شعلان، فاطمة سامي ناجي:المصدر المذكور سابقا، ص 36.

ثالثا: البرامج و الاتجاهات الحديثة في رياض الأطفال.

1. برامج رياض الأطفال:

أ. **التعريف و الأهمية:** يمكننا تعريف برنامج رياض الأطفال كالتالي: "جميع الخبرات التعليمية المتكاملة أو جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف التربوية و الزيارات والرحلات الخارجية التي يقوم بها الطفل مع المشرفة خلال عام دراسي كامل ويسمى البرنامج وفقا لهذا المعنى البرنامج السنوي"[1]

[1]– أسماء إسماعيل احمد عبد الواحد: **إعداد برامج لطفل الروضة في ضوء بعض النظريات التربوية الحديثة.** مجلة الطفولة، العدد التاسع و العشرون ، ماي 2018، ص 772.

كما عرف أيضا على أنه: "مجموعة خبرات تربوية شاملة متكاملة لها محتوى وتنظيم وفق أساليب التربية الحديثة، ويتضمن مهارات لغوية محددة يعمل البرنامج على تنميتها من خلال المحتوى الذي يشمل أناشيد وقصصا وألعابا لغوية. [1]

و تشتق برامج ومناهج رياض الأطفال في أهميتها من أهمية المرحلة العمرية من 3 إلى 6 سنوات في ذاتها و ما يمكن أن تحققه من فوائد أو ما يترتب عليها من آثار في تشكيل الشخصية الإنسانية، ذلك أن البرنامج هو الترجمة الواقعية لفلسفة التربية و أهدافها و رسالتها في خدمة الفرد والمجتمع.

ومهما يكن لرياض الأطفال من وظائف، فغن الوظائف لا تتحقق إلا بمقدار ما تسمح به برامجها وبمقدار ما أودع فيها من طاقات و إمكانيات تعين بلوغ المرامي و الغايات، غن التربية عملية أخذ وعطاء و البرامج و المناهج هي العطاء الذي تقدمه للطفل في هذه المرحلة، و مردودها هو الثمرة التي يجنيها الفرد والمجتمع، وتشتق هذه الأخيرة أهميتها من مصادر متعددة يرتبط بعضها بالظروف التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى قيام رياض الأطفال كمؤسسة تربوية، ويرتبط البعض الآخر بنظرتنا إلى مراحل الطفولة من حيث أهميتها وآثارها في حياة الطفل والمجتمع، كما يرتبط بعضها كذلك بما يقدمه البحث العلمي حول وظائف الرياض و آثارها.[2]

1- إيمان زكي محمد أمين و آخرون: **برامج و أنشطة رياض الأطفال**. الرياض: مكتبة الرشيد.2014، ص 11.

2- منى محمد علي جاد: **مناهج رياض الأطفال**. عمان: دار المسيرة. 2007، ص 27.

ب. خصائص برامج رياض الأطفال:

- **التكامل:** إن الفلسفة التي تقوم عليها برامج رياض الأطفال تتلخص في أن الإنسان يمارس حياته بشكل متكامل في تفاعله مع البيئة والأشياء والأحداث من حوله بحيث يعمل عقله وجسمه وأحاسيسه بشكل متكامل وفي وقت واحد دون فصل بين عقل وجسم ووجدان.

وبناء على ذلك نجد أن المنهج في مرحلة رياض الأطفال قد ألغى الفواصل بين المواد المختلفة كما كانت عليها العلوم قبل أن تتعقد و يتراكم التراث وتظهر الحاجة إلى معلمين متخصصين في شتى مجالات المعرفة ، والمنهج المتكامل يسعى إلى تحقيق التوازن بين تعليم الأطفال مجموعة من المعارف والمعلومات الأساسية وبين مراعاة ميولهم واهتماماتهم، كما يقدم خبرات شاملة ومتكاملة دون إغفال أي من جوانب النمو المختلفة.

- **الشمولية:** عندما يقدم المنهج على شكل خبرات متعددة ومتنوعة فإنه يراعي خاصية هامة من خصائص المنهج بمفهومه الحديث ألا وهي الشمولية بحيث لا تقتصر الخبرة على الجانب المعرفي ولكن تتضمن الجوانب الوجدانية والأدائية، فعندما يقتصر عمل الروضة والمدرسة على الاهتمام بالجوانب المعرفية فقط فإن ذلك قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعطل عملية التفكير البناء وتكوين القيم وتحقيق التوازن والتوافق الحركي، لذلك فإن المنهج بمفهومه الحديث يتخذ من جميع جوانب الخبرة أهدافا موجهة تسعى إلى تحقيقها.

- **المرونة** في جميع المراحل التعليمية نجد مناهج محددة لكل فرقة أو سنة دراسية وتحديد واضح للمحتوى الذي يدرسه التلميذ بينما في مناهج رياض الأطفال تعطي الحرية لمعلمة الرياض لاختيار محتوى المنهج الذي تراه مناسبا للمرحلة مراعية خصائص نمو أطفال الروضة وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية بحيث تقدم لهم المستوى المناسب لقدراتهم واستعداداتهم، ولهذا فإن

احتمال حدوث التعلم يزداد كلما كان هناك تنوع أكثر في الطرق التي يتعلم بها الأطفال، والتنوع في طرق التعلم يأتي كنتيجة مباشرة للتنوع في موضوعات المحتوى و الخبرات التعليمية.

- **الاستمرارية:** ونقصد بالاستمرارية أن ينظم المحتوى أو الخبرات التعليمية في تتابع معين حيث تكمل الخبرات التي يمر بها الطفل بالروضة خبراته في المنزل، كما يجب أن تكون الخبرات التي اكتسبها الطفل في بيت وفي الروضة الأساس الذي تبنى عليه الخبرات التي ستقدم للطفل في مرحلة التعليم الأساسي بحيث تتضمن كل مرحلة دراسية معارف أكثر تركيبا من المعارف التي تتضمنها المرحلة التي تسبقها وتتطلب تحليلا أدق، و مهارات أكثر تركيبا، وهكذا فإن التعلم في كل مرحلة يعتمد على التعلم الذي قد حدث في المرحلة السابقة.[1]

2. الاتجاهات الحديثة في رياض الأطفال:

لقد تطور مفهوم البرنامج أو (المنهج)، فلم يعد يقتصر على المقررات الدراسية و الجوانب المعرفية التي تقدمها الروضة إلى الطفل، فلقد تبين للعاملين في ميدان المناهج أن تركيز الاهتمام على الجوانب المعرفية وحدها لا يساعد على بناء الشخصية و تفجير الطاقات الكامنة وإشباع الحاجات وتنمية الاستعدادات، وجميعها من الأهداف الأساسية التي تسعى التربية في جميع المراحل نحو تحقيقها، لذلك قد اتسع هذا المفهوم ليتضمن جميع العوامل و الظروف التي تؤثر في الطفل.

وليس من السهل أن نحيط إحاطة شاملة بجميع الاتجاهات المعاصرة حول جميع مكونات المنهج بمفهومه الواسع، لذا سنقتصر على بعض الاتجاهات المعاصرة الأساسية.

1- عبد الواحد: المصدر المذكور سابقا، ص 773.

أ. **الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل:**

تطورت النظرة إلى طبيعة الطفل، فقد كانت النظرة التقليدية تنظر إليه على أنه محكوم بالفطرة والوراثة، ثم جاء فريق من رجال التربية ينكرون الفطرة والوراثة ويرون أن الطفل صفحة بيضاء يستطيع المربي أو المعلم أن ينقش عليها ما يشاء، وبين هاتين النظرتين المتناقضتين ظهرت فلسفة جديدة تذهب إلى الاعتراف بأثر كل من الوراثة و الفطرة، وتمثل هذه النظرة اتجاهات معاصرة يأخذ بها معظم رجال التربية في الوقت الحاضر، فهم يرون أن الفطرة تحدد الاستعدادات ومراحل النضج، و لكن التربية السليمة و البيئة المناسبة هي التي تصل بهاته الاستعدادات إلى أقصى مداها و تحدد القدرات و المهارات التي يكتسبها الطفل، وتتأثر المناهج بصورة كبيرة بالنظرة إلى الطبيعة البشرية، بأولئك الذين ينظرون إلى هذه الطبيعة على أنها محكوم بالفطرة والوراثة ويجعلون وظيفة المناهج فير مرحلة رياض الأطفال مقتصرة على الرعاية والحضانة وتوفير الظروف المناسبة و البيئة الغنية المتنوعة التي تساعد الطفل على النمو من الداخل دون تدخل كبير شؤونه أو ضغط عليه أو إلزام له بما يميل إليه.

وقد ظهر في ظل هذه النظرة نوع من المناهج الحرة التي لا تلتزم بتخطيط معين للمنهج، ولا تدعو إلى التدخل في شؤون الأطفال بصورة قد تشوه طبيعتهم و تفرض عليهم برامج محددة أو خططا مرسومة أو اساليب معينة.

أما النظرة المخالفة إلى الطبيعة البشرية التي تنظر إلى الطفل على أنه صفحة بيضاء، يستطيع المربي أن يكتب عليها ما يشاء فإنها لا تقيم وزنا كبيرا لفكرة الاستعدادات والحاجات والميول وهي تنظر إلى الطفل على أنه رجل صغير و تتلخص وظيفة المناهج في ظل هذه النظرة في مساعدة الطفل على التخلص من ثوب الطفولة و السلوك بمسلك الراشدين.

أما الاتجاهات المعاصرة ضمن هذا السياق فتعترف بتأثير الوراثة و الفطرة، ولكنها ترى في الوقت ذاته أن إعداد البيئة المناسبة والتدخل والتوجيه تعتبر جميعا من الأمور اللازمة لتحقيق النمو السوي الشامل للأطفال في هذه المرحلة و تختلف مناهج رياض الأطفال التي تأخذ بهذا الاتجاه فيما تقيمه من وزن لكل من الوراثة و البيئة، فمنها من يسمح بقدر بسيط من التدخل والتوجيه ومنها من يأخذ بقدر كبير منه.

ب. **الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال.**

إن تحديد أهداف التربية في رياض الأطفال أمر بالغ الأهمية، بسبب لزوم هذه الأهداف لتوجيه الجهود في بناء المناهج و تنفيذها، وما يتطلبه ذلك من اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأنشطة المناسبة، كما أن تحديد الأهداف لازم للقضاء على ما يحدث في كثير من الأحيان من نقص أو تشويه للجهود المبذولة في المجال التربوي بسبب الصراعات بين أساليب المعلمات اللائي يوكل إليهن أمر تربية الطفل، و الصراعات التي كثيرا ما تقوم بين الأسرة والروضة بسبب اختلاف الأهداف، فتحديد الأهداف كذلك أمر ضروري كذلك لتقويم مناهج الرياض وكشف نواحي قوتها وضعفها تمهيدا لتطويرها و الارتفاع المستر بأهدافها.

ولقد كانت أهداف التربية في الرياض تركز فيما مضى على جوانب معينة و تهمل جوانب أخرى قد لا تقل أهمية عنها، فمن المناهج ما يركز على الجوانب العقلية و المعرفية، ومنها ما يركز على الجوانب الوجدانية و الاجتماعية، و في جميع هذه الحالات تتسم التربية بعدم الاتزان و البعد عن الشمولية في العمل على تحقيق نمو الأطفال.

مما سبق فإن الاتجاهات المعاصرة في مجال الأهداف تتسم بالوظيفية و الشمولية والواقعية ونقصد بالوظيفية إمكانية توظيفها لتحقيق أقصى نمو للفرد وأفضل إعداد للأطفال لمواجهة متطلبات الحاضر والمستقبل في حدود إمكاناتهم، أما الشمولية فنقصد بها أن تعمل على تحقيق أقصى نمو

للأطفال جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا، والواقعية فنقصد بها أن تكون الأهداف مناسبة لمستوى نضجهم وحاجاتهم ومطالب نموهم وظروف بيئتهم و حياتهم.

وتقوم المناهج الحديثة في هاته المرحلة على أساس التكامل سواء على مستوى الأهداف أو الأنشطة التي تتحقق من خلالها، كما تقوم على أساس التخطيط العلمي وإعداد البيئة والظروف المناسبة للنمو التكامل للطفل.

وتلعب اللغة دورا أساسيا في بناء الجانب المعرفي، فهي وسيلة الطفل للتفكير والتعبير والسؤال والجوانب والتعامل مع الأشياء والناس، لذلك فإن العناية بالنمو اللغوي للأطفال يعتبر المدخل الرئيسي لاكتساب المعرفة، وينبغي ألا يفهم ذلك على أنه اهتمام بالنواحي التقليدية في تدريس اللغة كتابة وقراءة وإملاء و حفظا، فمن الممكن أن يحقق الطفل تقدما كبيرا في مجال نموه اللغوي بطريقة تبتعد عن النمو التخصصي الذي لا يلائم أطفال هذه المرحلة.

وهذا ما أثبتته السيدة (بلوزة حياة) في دراستها حول دوافع الآباء للإقبال على الروضة فمن خلال النتائج المتوصل إليها أثبتت أن إدخال الطفل إلى الروضة يرفع الرصيد اللغوي لديه بشكل واضح وهذا ما يراه الأولياء بعد دخوله للمدرسة لاحقا.

لهذا يجب أن نصيغ الأهداف في مرحلة الروضة صياغة واضحة سلوكية بحيث تيسر على الآباء والمعلمين ملاحظة آثارها و تحديد مدى ما يحققونه من نجاح في مجال المناهج.

ت. **الاتجاهات المتعلقة بالتعليم و التعلم**

لقد أهدت إلينا التربية الحديثة كثيرا من المبادئ[1] الأساسية التي تقود عمليتي التعليم والتعلم في رياض الأطفال، والاستفادة من هذه المبادئ هو الذي يجعل لمناهج الرياض أهميتها في تحقيق

[1] - علي جاد: المصدر المذكور سابقا. ص 38.

الأهداف المنشودة، ومن المبادئ الأساسية التي تقود العملية التعليمية في هذه المرحلة والتي يجب أن تؤخذ في الاعتبار في تخطيط و تنفيذ منهج رياض الأطفال:

- **مراعاة مستوى نمو و نضج الأطفال:** لقد تناولنا في الفصل الأول أن الطفل يمر بمراحل معينة حتى يكتمل نضجه في كل ناحية ويتم تحديد المستويات عن طريق الملاحظة الدقيقة والبحث العلمي، وتقوم الطرق الحديثة في التنشئة والتربية على أساس العمل على الوصول بالطفل إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه في حدود مستوى نضجه، لذلك إن تكليف الطفل بما يفوق مستواه كثيرا ما يرهقه ويزعزع ثقته في نفسه ويكون على حساب غيره من الأمور الهامة كما أن تقديم الأشياء التي دون مستواه لا يؤدي إلى تحدي قدراته والانتفاع بطاقاته.
- **مراعاة الفروق الفردية:** يختلف الأطفال عن بعضهم البعض اختلافات واضحة في جميع نواحي نموهم و التربية السليمة هي التي تعمل على مراعاة الفروق بين الأطفال سواء فيما يمارسونه من أعمال و نشاطات أو في السرعة التي يتقدم بها الطفل في مجال تعليمه.

و الاختلافات أمر طبيعي ينبغي أن نتقبلها و نخطط لها و ندرك أنها لصالح الطفل و المجتمع.

- **اعتماد التربية على أساس العمل و النشاط و اللعب:** إن التربية في هاته المرحلة تستهدف إرساء قواعد الخبرة المتكاملة وتكوين المفاهيم المناسبة لدى الأطفال، ولا بد أن يتم اكتساب الخبرات على أساس الإدراك الحسي والتعامل مع البيئة.[1]

ولا ينشط الطفل إلا إذا كان أمامه غرض واضح يسعى نحو بلوغه، لذلك فإن تحديد حاجات الأطفال و مطالب نموهم و أغراضهم و اتخاذ كل ذلك أساس لبناء مناهجهم هو الوسيلة الفعالة لقيام التربية على أساس النشاط، وينبغي أن نتذكر أن الطفل في هذه المرحلة له قدرة على التعامل مع الأمور المجردة والمعنويات والدراسات الكلامية واللفظية، فهو لا يستطيع أن يواصل انتباهه إلى

---

[1] – المصدر نفسه. ص 40.

شرح نظري إلا لمدة محدودة لا تزيد عن بضع دقائق وفي حدود خبرته المحدودة واللعب هو العمل الرئيسي للطفل و هذا ما ذكره (فروبل).

- **إعداد البيئة و الظروف المناسبة:** لم يعد عمل المعلمة و بخاصة في هذه المرحلة تعليما وتلقينا، و إنما تهيئة الظروف المناسبة أمام الطفل لكي يتعلم تعليما ذاتيا بقدر ما تسمح به إمكاناته وليس معنى ذلك التقليل من شان المعلمة و إعفاءها من مسؤولياتها، فالمعلمة لها دور كبير في التوجيه و تهيئة الظروف المناسبة أمام الأطفال لاكتساب الخبرة الوظيفية.

ومن ذلك تتضح أهمية إعداد البيئة التعليمية لكي تتيح أمام الأطفال فرص إشباع حاجاتهم وممارسة النشاط البناء، وينبغي أن يتوفر في هذه البيئة المواد والوسائل والأدوات التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة، وقد أهدت إلينا التكنولوجيا الحديثة العديد من الوسائل والأجهزة المناسبة للأطفال.

- **التعليم الفريقي:** لما كان الأطفال في مرحلة الرياض يحتاجون إلى عناية زائدة ورعاية فردية فقد استخدم نظام حديث في تربيتهم يطلق عليه اسم التعليم بنظام الفريق و بمقتضى ذلك فإنه يشترك في تربية مجموعة من الأطفال داخل قاعة النشاط الواحدة أكثر من معلمة في نفس الوقت.

والتعليم الفريقي لا يعمل على مراعاة الأطفال فحسب، بل يتيح الفرصة أمام المعلمات لكي تؤدي كل منهن الدور الذي يناسبها والعمل الذي تتقنه حيث أنه لا توجد معلمة واحدة تستطيع القيام بالعمل كاملا بنفس الدرجة من الكفاءة والإتقان، وبذلك أيضا تتاح أمام المعلمة فرصة الاستفادة من خبرة زميلاتها، وهو ما لا يتوفر داخل الصفوف المعتادة.[1]

---

[1]– [1] – المصدر نفسه. ص 43.

خلاصة:

تكتسي مؤسسات رياض الأطفال أهمية بالغة في وقتنا الحاضر لكونها تتوسط العلاقة بين الأسرة والمدرسة إذ تعد ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية للطفل بل يلقى على عاتقها الجانب الأكبر في تهيئة الطفل للمدرسة وهاته المؤسسة الحديثة لم تظهر من العدم بل كانت نتاج لمجموعة من تجارب المفكرين و المربين على مر الأزمنة.

وتعتبر رياض الأطفال مؤسسات معتمدة من طرف الدول من أجل النهوض وتحسين مستوى نمو أفرادها، ومواكبة ما يحدث من تغيرات وتطورات على الصعيد العلمي والتكنولوجي، إذ أصبح تطور الأمم يقاس بمدى رعايتها واعتنائها بأكبر ثروة بشرية وهي الطفولة، لذا وجب علينا الاهتمام على غرار باقي دول العالم بهاته المؤسسة الأولية في التنشئة الاجتماعية أولا بتكوين المربيات تكوينا بمقدار المهمة المنوطة بهم فعلا، وإعداد برامج تتوافق والأهداف المرجوة من إنشاء الروضة.

القسم الميداني

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

هذا القسم من الدراسة يوضح الخطوات المتبعة في الدراسة الميدانية، وهاته المرحلة من البحث تتوسط الجانب النظري والنتائج الميدانية المتوصل إليها، من وصف لأسلوب ومنهج الدراسة المستخدم من قبل الباحث، وكذا مجتمع الدراسة وعينته ثم أدوات الدراسة وطريقة إعدادها وكيفية بنائها وتطويرها، ونهدف من خلال هذا العمل الميداني إلى مواطن التكامل في التنشئة الاجتماعية عند الطفل بين الأسرة والروضة.

أولا: مجالات الدراسة.

1- المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني للدراسة الحيز الجغرافي الذي تغطيه مختلف جوانب دراسة الباحث والتي تشمل مدينة الأغواط، حيث يذكر " العلامة ابن خلدون أن الأغواط وذكرها بالقاف (لقواط) هم فخذ من مغراوة، ومغراوة من زناتة، ومدينة الأغواط هي إحدى مدن الجنوب الجزائري تبعد عن العاصمة حوالي 400 كلم وتحمل الترقيم الولائي (03) وموقعها يتوسط الخريطة الجزائرية على امتداد مساحة تقدر بـ:25057 (كلم^2)، يحدها شمالاً ولاية تيارت وغرباً ولاية البيض وشرقاً ولاية الجلفة وجنوباً ولاية غرداية.

وأول نشأتها كانت على هضبات عرفت" بتزقرارين"، أما بساتينها وأراضيها الفلاحية فبعضها يقع شمال تلك الهضاب، ويسمى الآن بالواحات الشمالية وبعضها الآخر يقع جنوبها ويسمى الواحات الجنوبية، ويمتد خارج الواحتين سهلان كانا يستغلان في زراعه الحبوب يسمى الأول الضاية القبلية (الجنوبية) ويسمى الثاني الضاية الغربية.

وتتميز المدينة بطابعها العربي الأصيل الذي يعود إلى مؤسسيها العرب الهلاليين –على أنقاض المدينة الأمازيغية المندثرة– خلال العصور الوسطى في القرن الـ 11 م.

وتحتوي هذه المدينة الجنوبية على الكثير من الخيرات تشتهر بالنخيل وببساتينها الضاربة في جذور التاريخ وأهل الأغواط من أشد الناس كرماً، وتعرف بتربية المواشي وتمتلك ولاية الأغواط مؤهلات سياحية أبرزها في الرسومات الصخرية التي تتركز في منطقة الغيشة وسيدي مخلوف وبريدة والحويطة، وفي مقربة من قصر كوردان مقر الزاوية التيجانية ومسجدها بعين ماضي

تاويالة، لالماية، الحويطة، فوهة مادنة في حاسي الدلاعة،سد المياه الجوفية –INFERO FLUXبتاجموت.[1]

إن وقوع الأغواط على ملتقى الطرق التي تتفرع نحو الغرب إلى أولاد سيدي الشيخ وإلى الجنوب نحو مزاب وورقلة، وإلى الشرق نحو الزيبان وبسكرة، وإلى الشمال نحو وهران وقسنطينة جعل منها مركزاً تجارياً مهماً. وعلى الصعيد الاقتصادي تملك ولاية الأغواط احتياطي ضخم من الغاز في منطقة حاسي الرمل وهو أكبر حقل غاز في إفريقيا مايجعلها منطقة ذات طابع صناعي.

وتعرف المدينة بأحيائها وأزقتها القديمة نحو: زقاق الحجاج، القابو، الصوادق، الزبارة، قصر البزائم – زوايمو –، فواد المهر، قصر الفروج –الصادقية–، قصر المغدر –المقدر– الشطيط (هناك اثنان الشرقي والغربي)، المقطع (هناك اثنان القبلي والمقطع الضهراوي)، كراع فراح، الواحات الجنوبية (سيدي يانس)، القواطين، الضلعة، الغربية–القربية–، زقاق بلهروي، زقاق الطاقة وباب الربط، بالإضافة إلى ساحتها الشهيرة رحبة الزيتون وجنان البايلك، وكذا أحياءها العريقة كالمعمورة (حي بوعامر) والمقام ووسط المدينة –البلاد– بالإضافة إلى أحياء استحدثت حديثا كالواحات الشمالية، حي 330 سكن، حي450 سكن، 200 سكن، 600 سكن، 400 سكن، حي الساسي بولفعة، حي المستقبل وأحياء المصالحة، الوئام وهنالك قرية برج السنوسي التي تعد امتداداً طبيعيا للمدينة في الضفة الشرقية لوادي مزي.

2-المجال الزماني:

لقد أخذت هذه الدراسة مدة زمنية ليست بالقصيرة وهذا تماشياً مع طبيعة الدراسة والتي أخذت بعداً اجتماعياً تحليليا، وأجرى الباحث هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من مارس 2020 إلى غاية

1–دليل سياحي صادر عن مديرية السياحة والصناعة التقليدية بولاية الأغواط.

سبتمبر 2022، وبدأت مجريات الدراسة باستطلاع واقع رياض الأطفال بمدينة الأغواط وذلك عن طريق الاتصال مديرية النشاط الاجتماعي لمدينة الأغواط وتوفيرهم لنا جميع المعلومات من قوانين منظمة لفتح ومنح الاعتماد لإنشاء رياض الأطفال إلى غاية تزويدنا بالتعداد الفعلي لرياض الأطفال بمدينة الأغواط ومن منهم على نشاط دائم دون توقف، وإجراء مقابلات استكشافية مع بعض أرباب الأسر الذين لديهم أطفال داخل الروضة أو كانت لديهم تجارب سابقة ، ثم انتقلنا إلى عملية جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري من دراسات سابقة وقراءة أبحاث متعلقة ومشابهة لبحثنا وبعد ذلك بدأنا الدخول في المرحلة الميدانية، ليتم بعد ذلك بناء أداة جمع المعطيات (الاستبيان، ودليل المقابلة) أين تم مناقشة المحاور الكبرى للاستمارة رفقة المشرف ومجموعة التحكيم خلال شهر 2022 ، ثم قمنا بتعديلها وفق ملاحظاتهم وضبطها فيشكلها النهائي، ليتم بعدها التفرغ إلى عملية توزيع الاستمارة الورقية على مفردات عينة الدراسة، وإجراء المقابلات مع (المربيات برياض الأطفال) وصولاً إلى آخر مرحلة وهي استخلاص النتائج العامةللدراسة وخاتمة.

3-**المجال البشري:** نقصد بالمجال البشري مجتمع البحث وقد يتكون هذا المجتمع من جملة من الأفراد أو عدة جماعات وفي بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع أو مزارع أو وحدات اجتماعية ويتوقف ذلك بالطبع على موضوع الدراسة،[1] وشمل مجال دراستنا 186 أسرة من مدينة الأغواط، وخمسة روضات أجرينا مع المربيات اللائي يعملن بها مقابلات لغرض الكشف عن بعض الجوانب الخفية من موضوع بحثنا.

ثانيا: منهج الدراسة.

1- ناريمان يونس لهلوب: **استراتيجية البحث الاجتماعي – الأنثوغرافيا**-. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع،2011، ص 87.

المنهج العلمي هو بمثابة الأداة التي تمكن الباحث العلمي من إجراء وتفعيل البحث العلمي من خلال عملية فهم وتحليل وتفسير الحقائق والظواهر المراد دراستها، وبصفة عامة يعرف المنهج على أنه "الأساليب والمداخل المتعددة التي يستخدمها الباحث في جميع بيانات اللازمة لبحث، والتي سيصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات أو نظريات "[1] ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث بدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، بمعنى أن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة.[2]

وبالتالي لا توجد طريقة علمية واحدة تقود الباحث للوصول إلى الحقيقة وانما تتعدد وتختلف المناهج باختلاف المواضيع والظواهر، والمنهج مهما اختلف نوعه فهو" الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة[3] ويعني هذا أن يتمكن الباحث من المناهج المستعملة ليستثمرها في جمع المعطيات وقراءتهاوتحليلها ومعالجتها بغية تحصيل النتائج العلمية التي تتسم بالثبات والمصداقية والموضوعية.

وفي دراستنا هاته تم الاعتماد على المنهج الكيفي والكمي بشكل متتابع، حيث انطلقنا بالمنهج الكيفي من خلال اعداد مشروع الدراسة وجمع المعلومات والبيانات الوصفية حول المدخل المفاهيمي للظاهرة في المصادر والمراجع وبناء الإشكالية عن طريق استخدام الطريقة الاستقرائية من الجزء إلى الكل، جاء اختيار هذا النوع من الدراسة نظراً لتوافقه مع طبيعة الموضوع

1- إبراهيم ابراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2009،ص 66.

2- ريحي مصطفي عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي**. عمان: دار صفاء، 2000، ص 33.

3- عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. 1985، ص 23.

محل الدراسة، بحيث يعالج الباحث التكامل في التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والروضة، باستخدام أدوات الدراسة العلمية، وتعرف الدراسات الوصفية على أنها:"تُقدم العديد من المعلومات عن طبيعة المشكلة وتقوم على رؤية مسبقة من دراسات مشابهة أو إطار نظري كافٍ لتوجيه هذه الدراسات."[1] وتهدف البحوث الوصفية إلى وصف خصائص الظواهر أو المجموعات محل الدراسة وكذا تقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات والخروج بتنبؤات.[2]

بعد هاته المرحلة تتم عملية اختبار الفرضيات على مجموعة من المبحوثين (العينة) وذلك بإتباع المنهج الكمي من خلال تحليل وتفسير البيانات بالاعتماد على الأساليب الإحصائية والجداول التكرارية المركبة لكشف العلاقات بين المتغيرات لتفسير السبب والنتيجة بينها وصولاً إلى نتائج الدراسة، حيث استخدمنا في دراستنا مفهوم التكميم " للدلالة على الجهود التي تبذل لتحويل المعطيات الكيفية على معطيات كمية قابلة للقياس.

ثالثا: أدوات جمع المعلومات.

تسمح أدوات البحث المختلفة للباحث الاختيار بين الأدوات المناسبة وكذا جمع المعلومات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية التي يدرسها، وقد يتطلب الأمر الجمع بين ثلات أدوات أو أكثر مثل: الملاحظة،الاستمارة،المقابلة،تحليل المحتوى، من أجل تحقيق المزيد من المصداقية والدقة في النتائج وتجنباً لأي عيب قد ينتج عنأحد أدوات الدراسة،ويساهم الاختيار الجيد لأدوات الدراسة من إعطاء نتائج دقيقة وملومسة تخدم إشكاليات البحث،وتماشياً مع طبيعة المنهج المسحي وقراءتنا

1- أحمد مصطفى محمد الخاطر: **استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية.** الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2003، ص 143.

2- شيماء ذو الفقار زغيب: **مناهج البحث و الاستخدامات الاحصائية في الدراسات الإعلامية:** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2009 ص 90.

لمختلف الدراسات السابقة،وظف الباحث ثلاث أدوات للدراسة،مكنت من توظيفها ميدانيا مع مختلف الأطراف الفاعلة في الدراسة (المربيات داخل رياض الأطفال، الأسر ممثلة في أحد الأبوين) وهي كالآتي:

1- الملاحظة:

هي إحدى أقدم الأدوات الكيفية في جمع البيانات، وتقوم على ملاحظة السلوك البشري ومختلف الأحداث وتدوينها بشكل فوري للحصول على المعلومات عن ظاهرة معينة ما وتفسيرها وإيجاد العلاقات بين متغيراتها، واعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة المباشرة البسيطة، "وهي الأنسب للدراسات الاستكشافية حيث يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة، دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف، أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة."[1]

وفي دراستنا الحالية قام الباحث بتكثيف الزيارات لرياض الأطفال وحضور أنشطتهم اليومية وذلك بعد إذن من مديرة الروضة مسبقا والسماح له بالدخول لقاعات التدريس و قاعات اللعب وملاحظة عملية التفاعل بين المربيات والأطفال والأطفال في ما بينهم، والمربيات وأولياء الأطفال، طريقة دخولهم واستقبالهم طريقة تناولهم لوجباتهم (خروجهم للحمام، خروجهم للعب جلوسهم في القاعات) الوقوف على مختلف الأنشطة اليومية لهم بذلك وأعطت هذه الأداة الاستطلاعية للباحث الكيفية التي يتم من خلالها تحديد العينة القابلة للدراسة.

1- كمال دشلي: **منهجية البحث العلمي**. منشورات جامعة حماه كلية الاقتصاد : مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2016، ص 90.

2- **الاستبيان:**

تسهل الاستمارة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص، تصل إلى أماكن متعددة، ويجب أن يستلم المجيب مجموعة الأسئلة المصاغة بدقة حتى لاتكون الأجوبة متضاربة،"[1]

ولتحديد محاورالاستمارة نقوم بتقسيم موضوع البحث إلى عناصر رئيسية، وعادةً ماتبدأ الاستمارة "بالمعلومات التعريفية،ثم توضع أسئلة تغطي جميع عناصر المشكلة الرئيسية حيث تحوي المتغيرات المختلفة للدراسة، ويجب أن تغطي أسئلة الاستمارة الأجزاء المذكورة،"[2] وقد عمد الباحث على التنويع في طريقة تقديم الأسئلة للمبحوثين لتشمل مايلي:

أسئلة الديمغرافية The Demographic Question.

أسئلة الثنائية . The Dichotomous Question

أسئلة الاختيار المتعدد The Multiple Choice Questions.

أسئلة ترتيبية Rank Order Scaling .

أسئلة إبداء الرأي أو الموقف تجاه موضوع ما Attitude statment.

أسئلة مفتوحة Open-ended qustion.

واعتمد الباحث على الاستبيان نظرا لكبر حجم عينة الدراسة داخل الحيز الجغرافي مدينة الأغواط لتوفير الوقت والجهد كذلك ومن أجل دعم دراستنا واختبار الفرضيات، وبعد مناقشة محاور الاستبيان مع الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة الباحثين لتحكيمها، عملنا بنصائحهم وإرشاداتهم وقمنا بتعديلها وفقها، كما حرصنا في هذا البحث على صياغة مختلف الأسئلة بما يتوافق وطبيعة

1-محمد عبد الصاحب المظفر، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2007، ص. 112.

2- صالح النجار جمعة فايز و (آخرون)، أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ،2013، ص 59.

العينة المستهدفة، حيث قمنا بتوزيع استمارات تجريبية على مجموعة من المبحوثين واعتمدنا في عملية التوزيع على إدارة روضات الأطفال ممثلة إما في مديرة الروضة شخصيا أو أحد مساعديها وهذا ما أدى بنا إلى اكتشاف انحراف في إجابات الاستمارات المسترجعة، و استنتجنا فيما بعد بأن المبحوثين قاموا بصياغة إجاباتهم وفق ما يرضي إدارة الروضة، كذلك اكتشفنا عن طريق الصدفة اطلاع العاملين برياض الأطفال على الاستمارات قبل الإجابات عليها وبعدها، ومنه تأكدنا من تأثير إدارة الروضة على المبحوثين، وهذا ما أدى بنا أثناء عملية التوزيع النهائية بالاتصال مباشرة بالمبحوثين دون واسطة وذلك بانتظارهم عند أبواب رياض الأطفال محل الدراسة، وهذا ما أدى بنا إلى استنزاف كثير من الوقت والجهد خاصة في عملية استرجاع الاستمارات وشملت هذه الاستمارة (50) سؤالاً مقسما إلى (4)محاور وهي ممثلة فيما يلي:

المحور الأول: البيانات العامة المتعلقة بخصائص عينة الدراسة.

المحور الثاني: متعلق بفرضية البحث الأولى.

المحور الثالث: متعلق بفرضية البحث الثانية.

المحور الرابع: متعلق بفرضية البحث الثالثة.

وبعد جمع الاستبيان من عينة البحث قمنا بترميزه وتفريغه في الحاسوب بواسطة برنامج الحزم الإحصائية لاستخراج النتائج في صيغة جداول.

3- **المقابلة:**

أداه المقابلة من التقنيات المهمة في جمع البيانات ودراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، وتعرف أداة المقابلة على أنها"محادثة موجهة بين الباحث وفرد أو أفراد آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة لموقف أو مشكلة أو ظاهرة ما يسعى الباحث للتعرف عليها من أجل تحقيق أهداف دراسته،"[1]

ولقد قام الباحث باستخدام المقابلة في بداية الأمر بمديرية النشاط الاجتماعي لمدينة الأغواط أولا مع السيد مدير المديرية وذلك لطلب السماح له بزيارة المديرية باعتبارها الإدارة الوصية لرياض الأطفال وفيها يتم دفع ملفات المستثمرين للترخيص لهم بفتح رياض الأطفال وعلى مستواها يتم دراسة الملفات وتشكيل لجان المراقبة لرياض الأطفال، وهذا من أجل جمع المعلومات والتعرف أكثر على مجال الدراسة، والذي قوبل بالترحيب وتسهيل جميع الظروف، بعدها توجهنا إلى رئيس مصلحة متابعة نشاط رياض الأطفال والموظفين بها حيث عرضنا عليهم موضوع دراستنا وشرحنا لهم ماهية الأهداف المراد الوصول إليها، وهنا تجاوبو معنا من خلال إجاباتهم التي كانت بمثابة مخطط السير، بدءا باختيار رياض الأطفال وزيارتها إلى غاية توزيع الاستمارات، وإجراء المقابلات مع المربيات.

رابعا: عينة الدراسة.

خلصت دراستنا الاستطلاعية إلى ضرورة اعتمادنا على العينة القصدية(العمدية) "وهي العينة التي يتم اختيارها بناء على حكم شخصي واختيار كيفي من قبل الباحث للممسوحين، استنادا لأهداف البحث،"[2]وهي مفيدة في الحالات التي نرغب منها الوصول إلى العينة المستهدفة بسرعة وحَرَص

1- محمد الخياط ماجد: **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**. عمان: دار الراية للنشر، 2010 ص 260.

2- طاهر حسوا الزيباري: **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 2011 ،ص 124.

الباحث على تحديد نوع وحجم العينة التي تَكُون ممثلة لمجتمع البحث، وبها يمكن تعميم النتائج المتحصل عليها من مجتمع الدراسة مع مراعاة عوامل الوقت والجهد والتكاليف.

استهدفت دراستنا عدد من الأسر في مدينة الأغواط التي تتوفر فيها شرط أن يكون لها ابن واحد على الأقل يتردد على إحدى رياض الأطفال بالأغواط، ويشترط كذلك أن تكون الروضة تزاول نشاطها بصفة قانونية لديها اعتماد من طرف السلطة القانونية المخولة لذلك (والي الولاية) وأن يكون نشاط الروضة مستمر لأكثر من ثلاث سنوات دون انقطاع،

ومن أجل اختيار العينة بطريقة صحيحة وجب علينا معرفة حجم المجتمع الأصلي ولا يتأتى ذلك إلى من خلال المعلومات التي قدمت لنا من طرف مديرية النشاط الاجتماعي بالأغواط بحيث مجموع رياض الأطفال الكلي بمدينة الأغواط هو 35 روضة منها 22 روضة ناشطة فعليا أي 13روضة توقفت عن نشاطها ابتداء من مارس 2020 نتيجة لتدابير الحجر الصحي ضد فيروس covid 19 ولم تستأنف نشاطها منذ تلك الفترة.

اثنان وعشرون روضة ناشطة فعليا يتردد على كل روضة من 45 إلى 55 طفل يوميا ويعود هذا العدد بناء على مساحات القاعات داخل كل روضة بحيث تحفظ مساحة 1.40 م^{2}لكل طفلو هذا حسب ما نصت عليه الجريدة الرسمية ف عدد 58 الصادر في 22 سبتمبر 2019 ، ولحصر عدد الأطفال (المجتمع الكلي للدراسة) الذين يترددون على رياض الأطفال استخدمنا العملية الحسابية التالية 50×22= 1100 أي هناك1100 أسرة تقريبا لديها طفل على الأقل يتردد على إحدى رياض الأطفال بمدينة الأغواط،

و من بين 22 روضة اخترنا 5 رياض أطفال قمنا بزيارتها ميدانيا و إجراء مقابلات مع المربيات اللائي يعملن بها بطريقة قصدية و توزيع الاستمارات على الأسر المتعاقدين معها وتم هذا الاختيار وفقا للشروط التالية:

- الأقدمية أي أن تكون الروضة تزاول نشاطها على الأقل أكثر منذ 3 سنوات دون انقطاع.
- الموقع بحيث أن تكون كل روضة بعيدة عن باقي الرياض محل الدراسة.
- أن يكون الهيكل التنظيمي واضح ولا وجود لتداخل وتقاطع المهام، بحيث يكون هناك مدير (يشرف) على التسيير، مرشدات داخل الروضة، مربيات، عمال نظافة، طباخ.

وفيما يلي جدول يوضح اسم المؤسسة والعنوان واسم مدير وعدد الأطفال المنتسبين لها المؤسسة:

الرقم	**اسم الروضة**	**العنوان**	**اسم المدير**	**العدد**
01	النهى	شارع الدكتور سعدان	ز – م	45
02	الخدمات الاجتماعية سوناطراك	طريق الخنق	ز – ب	50
03	الأعزاء الصغار	حي عبد الحميد ابن باديس	ز – ج	40
04	الخضراء	حي 1 نوفمبر	ل– ل	40
05	النخيل	حي الواحات الشمالية	ف– ب	50

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد الأطفال المنتسبين لرياض الأطفال محل الدراسة هو 225 طفل، وعليه قمنا بتوزيع الاستمارات وفق هذا العدد وبعد جمع الاستمارات و فرزها وإلغاء الاستمارات الناقصة والخاطئة، وإعادة عدها خلصنا إلى **186** استبيان وهو العدد الذي اعتمده الباحث كحجم لعينة دراسته.

خلاصة:

يعتبر هذا الفصل الرابط بين معطيات البحث النظرية والبيانات الميدانية، إذ أنه يجمع بين قسمي البحث النظري و الميداني، فبعد التعرض للإجراءات المنهجية للدراسة والتي تحتوي المنهج المعتمد، وأدوات جمع البيانات وأخيرا العينة وطريقة اختيارها، و من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل بكوننا ألقينا الضوء على حدود الدراسة البشرية بتحديد مجتمع البحث والمجال الزماني والمكاني من أجل الإجابة على الإشكالية التي تم طرحها في بداية الدراسة، كما سنحاول في الفصل الموالي تحليل البيانات و تفسيرها واستخلاص نتائج الدراسة.

الفصل السادس:

تحليل و تفسير البيانات

المتعلقة بفرضيات الدراسة ونتائجها

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة.

جدول رقم: 01 المستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	09	**%4.8**
متوسط	25	**%13.4**
ثانوي	43	**%23.1**
جامعي	109	**%58.6**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب أفراد عينة البحث (آباء الأطفال) هم من أصحاب المستوى (الجامعي) والذين تقدر نسبتهم بـ 58.6% ، ثم يليهم أصحاب المستوى الثانوي المقدر بـ 23.1% ، و بعدها يأتي أصحاب المستوى المتوسط بـ 13.4% ، و أخيرا أصحاب المستوى الابتدائي بـ نسبة 4.8%.

يعتبر المستوى التعليمي من المؤشرات الثقافية التي اعتمد عليها الباحث بهدف اختبار العلاقة بين المستوى التعليمي و تكامل عملية التنشئة الاجتماعية بين الروضة و الأسرة، بحيث يعتبر التعليم من العوامل الأساسية التي تساهم في إعداد الفرد لفهم واقعه والعمل على تغييره نحو الأفضل بالإضافة إلى دوره في تعزيز منظومة القيم من خلال البرامج التربوية التي تبدأ في مرحلة رياض الأطفال و التي تسعى إلى إكساب الطفل معلومات مهارات و خبرات معرفية وفكرية جديدة تؤهله لمواجهة التحديات التي تعترضه في حياتهم الاجتماعية مستقبلا، كما تؤدي البرامج إلى غرس قيم المجتمع السائدة في نفوس الأطفال وشخصياتهم و نقل الموروث الجمعي لديهم وتربيتهم على قيم التعاون والتكافل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية ودورها في بناء المجتمع وتنميته وتطوره.

جدول رقم: 02 المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	09	**%4.8**
متوسط	22	**%11.8**
ثانوي	36	**%19.4**
جامعي	119	**%64**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن الاتجاه الغالب لأفراد عينة البحث (الأمهات) أنهن يمتلكن مستوى جامعي و المعبر عنه بنسبة 64%، تليها نسبة 19.4%من أصحاب المستوى الثانوي ثم تليها نسبة 11.8%من صاحبات المستوى المتوسط، و أخيرا تأتي أصحاب المستوى الابتدائي بنسبة 4.8%.

من خلال الجدول السابق يمكننا القول بأن المستوى التعليمي للإناث آخذ بالارتفاع و هذا لزيادة فرص التعليم الجامعي و ذلك بتشييد الجامعات بعدة مناطق من الوطن و هذا ما أتاح الفرص للمرأة في التعليم الجامعي و دخول الجامعة دون التنقل من محل إقامتها إلى مدن وولايات بعيدة.

جدول رقم: 03 مهنة الأب.

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
موظف في الإدارة العمومية	87	**%46.8**
تاجر (أعمال حرة)	57	**%30.6**
عاطل عن العمل	9	**%4.8**
عامل بمؤسسة خاصة	13	**%7**
أستاذ	19	**%10.2**
متقاعد	1	**%0.5**
المجموع	186	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ كقراءة أولية أن 95% من أرباب الأسر لديهم منصب عمل وهو أمر إيجابي اقتصاديا داخل الأسرة، منهم 46.8% يعملون لدى مصالح الإدارة العمومية ثم تليهم نسبة 30.6% يشتغلون أعمال حرة او تجارة، ثم تليها نسبة 10% يشتغلون كأساتذة ومعلمين تليها نسبة 7% يعملون بمؤسسات خاصة، و أخيرا نسبة 0.5% متقاعدين.

من خلال الإحصائيات سابقة الذكر شد انتباه الباحث النسبتين الأعلى والأدنى و هي نسبة أرباب الأسر الموظفين بالإدارة العمومية وهي أعلى نسبة وهذا ما يعكس استقطاب مؤسسات الدولة لأكبر شريحة من الموظفين في المجتمع على حساب القطاع الخاص و التجارة والأعمال الحرة كالحرف...الخ، والنسبة الثانية هي نسبة 0.5% وهي النسبة التي تمثل شريحة أرباب الأسر المتقاعدين وهي نسبة ضئيلة جدا وتعكس طبيعة عينة الدراسة والتي تمثل في معظمها فئة الشباب.

جدول رقم: 04 مهنة الأم.

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
موظفة بالإدارة العمومية	58	**%31.2**
أستاذ	44	**%23.7**
ماكثة في البيت	84	**%45.2**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأمهات ماكثات بالبيت و هي نسبة 45.2%، ثم تليها نسبة 31.2% و تمثل الأمهات العاملات بالإدارة العمومية، و أخيرا تأتي نسبة الأمهات المعلمات والأستاذات وهي تمثل نسبة 23.7%.

والملاحظ كذلك من خلال الجدول السابق هو انحصار الاحتمالات في ثلاث وظائف فقط وغياب وظائف أخرى كالأعمال الحرة و العمل في القطاع الخاص و هذا راجع حسب دراستنا الاستطلاعية واحتكاكنا بمجتمع الدراسة هو تحبيذ الأمهات العمل في مهنة التعليم لأنه يتناسب مع طبيعتهن وكذلك لتميز هذا القطاع بطول العطلة (الربيع، الشتاء، الصيف) وكذلك لأيام راحة أكثر من باقي القطاعات وهذا ما يساعدهن على التوفيق بين العمل خارج البيت ودخله على عكس القطاع الخاص الأعمال المكتبية، بالإضافة إلى الميل نحو العمل في قطاع الإدارة العمومية وهذا راجع كذلك لوجود ساعات عمل أقل خلال النهار وغياب ضغط العمل والمسؤولية عكس القطاع الخاص.

جدول رقم: 05 عدد الأولاد لكل أسرة

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
طفل واحد	16	**%8.6**
طفلان	73	**%39.2**
ثلاثة أطفال	49	**%26.3**
أربعة أطفال	30	**%16.1**
خمسة أطفال	15	**%8.1**
ستة أطفال	2	**%1.1**
سبعة أطفال	1	**%0.5**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق الذي يبين عدد الأطفال لكل أسرة نلاحظ أن غالبية الأسرة لها طفلان وهذا بنسبة 39.2% ثم تأتي بعدها نسبة 26.3% من الأسر التي لها ثلاثة أطفال، وتليها الأسر التي أنجبت أربعة أطفال بنسبة 16.1%، وتأتي بعدها نسبة 8.6%وهي تمثل الأسر التي لها طفل واحد فقط، تليها الأسر التي لها خمسة أطفال بنسبة 8.1%، وتأتي بعدها تباعا نسبتي

1.1% و 0.5% للأسر التي لديها ستة أطفال و سبعة أطفال. من خلال الاتجاه العام للجدول يمكننا استنتاج عدة خصائص متعلقة بعينة دراستنا هاته وهي: أن غالبية الأسر تتجه نحو تنظيم النسل إما طوعا أو إجبارا، بسبب الخوف من الظروف الاقتصادية و الرغبة في عيش حياته مستقرة لائقة فكلما زاد عدد الأولاد زادت مصاريفهم و العكس صحيح، كذلك يعود تنظيم النسل بسبب ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة و تأخر سن الزواج.

جدول رقم: 06 أقدمية الطفل في الروضة.

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
من شهر إلى سنة	39	**%21**
من سنة إلى سنتين	69	**%37**
أكثر من سنتين	78	**%41.9**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة و الممثلة في 41.9% لديهم أبناء فاقو السنتين داخل الروضة ثم تأتي بعدها نسبة 37% تمثل الأسر الذين أولادهم لديهم من سنة إلى سنتين داخل الروضة، وفي الأخير يأتي الأطفال الذين لديهم أقل من سنة داخل الروضة و الممثلة بنسبة 21%.

من خلال الجدول الإحصائي السابق نلاحظ أن الإقبال على رياض الأطفال بمدينة الأغواط آخذ بالارتفاع فالنسبة الأعلى من الأسر ضمن عينة دراستنا أطفالهم لديهم أكثر من سنتين داخل الروضة وهذا ما يفسر الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها الروضة داخل المجتمع، ومن الملاحظ أنها أصبحت من المؤسسات الضرورية المرافقة لمؤسسة الأسرة في الاعتناء بالأبناء وتربيتهم وتعليمهم.

جدول رقم: 07 عدد الأولاد لكل أسرة داخل الروضة.

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
طفل واحد	158	**%84.9**
طفلان	28	**%15.1**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول الظاهر أمامنا نلاحظ أن الاتجاه الغالب لأفراد العينة أجاب بنسبة 84.9% وهي النسبة التي تمثل أن الأسر لديها طفل واحد داخل الروضة، وتأتي بعدها نسبة 15.1% من الأسر التي لديها طفلان داخل الروضة.

جدول رقم: 08 نوعية الأسرة.

طبيعة المنزل	التكرارات	النسبة المئوية
ممتدة	31	**%16.7**
نووية	155	**%83.3**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نوعية الأسرة الغالبة في عينة دراستنا هي الأسرة النووية بنسبة 83.3%، و تأتي بعدها نسبة 16.7% تمثل نسبة 16.7%، وهذا راجع للتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع المحلي للدراسة باتجاه الشباب نحو الحياة المستقلة والسكن في بيت مستقل عن العائلة الكبيرة (الجد الجدة، الأعمام) وهذا راجع للحياة الحضرية بصغر مساحة المنازل والاتجاه نحو السكنات العمودية.

جدول رقم: 09 نوعية منزل كل أسرة

نوعية المنزل	التكرارات	النسبة المئوية
شقة في عمارة	97	**%52.2**
منزل فردي (أرضي)	89	**%47.8**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن غالبية أسر العينة يقيمون في شقق في عمارات بنسبة 52.2% وباقي أفراد العينة يقيمون في منازل أرضية وذلك بنسبة 47.2%، وهذا ما يؤكد قراءتنا للجدول السابق بحيث التغير الحاصل في المجتمع أدى إلى توجه الأسر الجديدة إلى تحبيذ السكن في العمارات نظرا لتوفر الأمن خاصة مع عمل الأم و الأب معا.

ويأتي اختيارنا في دراستنا هاته لمتغير المنزل باعتباره أحد مقومات ومرتكزات الأسر فلا يمكن وجود أسرة دون منزل ذلك أنه يشكل الحاضنة المادية التي يتشكل داخلها وعي الطفل بكل ما يحويه المنزل من أفراد وعلاقات، حيث هناك استحالة من قيامها دون وجود المنزل. فعند عتبة الباب ينتهي عالم الطفل، فالباب هو الممر إلى العالم الخارجي، ذلك العالم الذي لم يتهيأ الطفل بعد لمواجهته ومصارعته. وكل مرموزات الطفل الفكرية توجد بالضرورة داخل إطار هذا المنزل وجدرانه وغرفه وقاعاته وأدواته ومقتنياته وفروعه، حيث إن لكل جزء خاص من هذا المنزل قانونًا خاصًا يضعه الوالدين لينتظم الطفل وفق هذه القوانين: "لا تلمس الكهرباء– لا تدخل إلى الغرفة دون طرق الباب– الحمام له قواعده– التلفاز له أصول للمشاهدة– مواعيد السهر والنوم" وغيرها مئات القوانين.

جدول رقم: 10 طبيعة ملكية المنزل لكل أسرة

طبيعة ملكية المنزل	التكرارات	النسبة المئوية
ملك	103	**%55.4**
إيجار	55	**%29.6**
سكن وظيفي	28	**%15.1**
المجموع	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن غالب الأسر محل الدراسة تمتلك المنزل الذي تسكنه وهي ما تمثل نسبة 55.4%، تليها نسبة 29.6% من عينة الدراسة تسكن بيت مؤجر، و تليها ما نسبته 15.1% تسكن منزل وظيفي.

تكلمنا في الجدول رقم 9 عن أهمية المنزل في تنشئة الطفل، لكن هناك أهمية أخرى بالنسبة للمنزل وهي امتلاكه فإن عدم امتلاك منزل في الوقت الحالي يؤدي إلى اضطراب وقلق بالنسبة لأفراد الأسرة خاصة الأب والأم و هذا ما ينعكس على طبيعة العلاقة بينهما ويؤثر مباشرة على الأبناء وقد يؤدي إلى التفكك والتشتت الأسري.

ثانيا: تحليل و تفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى.(تسعى الروضة لمساعدة الأسرة من خلال المتابعة الطبية للأطفال والمراقبة النفسية وتأهيلهم اجتماعيا)

الجدول رقم: 11 العلاقة بين عمل الأم والهدف من وضعه في الروضة.

عمل الأم	وضع الطفل في الروضة للرفع من مهاراته الاجتماعية				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
تعمل	62	**46.61**	40	**75.47**	102	**54.83**
ماكثة بالبيت	71	**53.38**	13	**24.52**	84	**45.16**
المجموع	133	**%100**	53	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ 75.47% من الأمهات العاملات يرين بأن الروضة لا ترفع من المهارات الاجتماعية للطفل، مقابل 46.61% من نفس الفئة يرين عكس ذلك، في حين أن 53.38% من الأمهات الماكثات في البيت، وضعن أطفالهن في الروضة للرفع من مهاراته الاجتماعية بمقابل 24.52% من ذات الفئة يرين العكس.

وعليه يمكننا القول إن خروج المرأة يوميا، واضطرارها للغياب لساعات طويلة عن أطفالها الذين ما زالوا في مرحلة الحضانة يشكل لها من ناحية أبنائها بالذات مشكلة حقيقية في استحالة حصولها على عناية والدتها أو عمتها أو أختها اللواتي كن يشاركنها في السكن في ظل الأسرة التقليدية الكبيرة كما تفتقد إلى الاستعانة بإحدى القريبات أو الجارات لأن العائلة الأبوية الممتدة التي يشعر فيها الكل بأنه مسؤول عن الصغير، وبأنه مستعد للمعاونة وتقديم المساعدة بكل ما تفترضه من إهمال للرقابة والحماية، لم تعد منتشرة، بل تراجعت وانحسرت إلى حد كبير. ونستخلص أن التغيير الاجتماعي قد أفرز بيئةً لم تعد مساعدة لإشباع كثير من حاجات الطفل، إذا تغيبت أمه

عنه لفترات معينة، فعليها أن تجد البدائل المناسبة التي تملك أصول التعامل معه وبوسعها أن تؤثر إيجاباً في سلامة أفعاله، هاته البدائل (الروضة) فرضت نفسها داخل المجتمع كعامل فوق العادة بحيث أصبحت الأمهات الماكثات في البيت تراه ملجأ لها لوضع أطفالها ضمن نسقه، وكثيراً ما يكون انشغال الأم بإدارة شؤون المنزل الأسري هو السبب الرئيسي الذي يعيقها عن إشباع بعض حاجات طفلها ورعايته الكاملة؛ فهي مطالبة بالتزامات ربة الأسرة التي تقوم بواجبات التنظيم وتدبير الشؤون اليومية للمسكن ومحتوياته، والعناية بالاحتياجات الشخصية لكل من الزوج وأفراد الأسرة الآخرين من غذاء وعناية بالملابس وغيرها. يستنتج أن المرأة التي تصرف قسطاً من نهارها في العمل خارج المنزل قلما يتبقى لديها من الوقت والحيوية والجهد للتمكن من بذل العناية الواجبة تقليداً لتأمين المستلزمات المطلوبة.

وتحاول المرأة العاملة جاهدة التوفيق بين مسؤولياتها الوظيفية وبين دورها كأم وربة منزل وهي تنظر لإنجاح مساعيها التوافقية، دعماً مناسباً قد يأتيها من زوج متفهم، أو من دعم من أسرة المنشأ، أو من مؤسسة أو هيئة مختصة تقدم بعض خدماتها في هذا المجال. وفي غياب ذلك تعزز الأوضاع الجديدة، الإرهاق والقلق لدى الأم وينعكس توترها على زوجها وأطفالها وقد يؤدي ذلك إلى عرقلة واضطراب نمو الطفل.

في الأخير يمكننا القول أن الروضة كمؤسسة اجتماعية قد نجحت إلى حد كبير في استقطاب شريحة كبيرة من أسر المجتمع الأغواطي المحلي على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم بحيث أصبح يرى فيها الكثير أنها مؤسسة مكملة لدور الجدة والعمة والخالة، والتي كانت سابقا هي من تقوم بعملية الاعتناء بالطفل و تنشئته و تأهيله اجتماعيا.

الجدول رقم: 13 أقدمية الطفل داخل الروضة و تطور مهاراته الاجتماعية.

أقدمية الطفل داخل الروضة	الروضة ترفع المهارات الاجتماعية للطفل				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	28	**21.05**	11	**20.75**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	52	**39.09**	17	**32.07**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	53	**39.84**	25	**47.16**	78	**41.9**
المجموع	133	**%100**	53	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن 47.16% من أسر الأطفال الذين لديهم أقدمية أكثر من سنتين داخل الروضة يرون بأن الروضة لا ترفع من المهارات الاجتماعية لدى أبنائهم مقابل 39.84% من نفس الفئة يرون العكس، في حين أن 39.09% من أسر الأطفال الذين لديهم أقدمية من سنة إلى سنتين يرون بأن الروضة ترفع من المهارات الاجتماعية لأبنائهم مقابل 32.07% من نفس فئة الأسر يرون عكس ذلك، في حين أن فئة أسر الأطفال الذين لدهم أقدمية أقل من سنة كانت نسبهم متقاربة.

إن انتقال الطفل من المنزل إلى الروضة يعتبر نقلة نوعية تؤثر على الطفل بكافة جوانبه وخصوصا النمو الاجتماعي لديه، حيث يتسع عالمه فلم يعد عالم الطفل الأسرة فقط بل اتسع ليشمل المربية و الأطفال الصغار حيث يتعلم من المربية أشياء تكمل التربية الوالدية فتكون هي القدوة والمثال الذي يقلده الطفل لذا ومن خلال الملاحظات التي سجلناها خلال زيارتنا لرياض الأطفال قيد الدراسة و جب الإشارة إلى أن المربيات تتمتعن بجانب كبير من اللباقة والخبرة المهنية والأدب بالإضافة إلى التزامهن باللباس المحتشم أو كما يعبر عنه في المجتمع المحلي (بالسترة) والأطفال الصغار هم القرناء الذين يتوحد معهم ويلعب معهم ويقضي معهم معظم الوقت بين اللعب

والتعليم وتمثيل الأدوار، فالروضة هي فرصة مواتية لإنماء عالمه وتتسع خبرته يرى أناسا لم يكن يعرفهم من قبل، ويجتمع مع أطفال كثر فيتعلم التعاون، وتبادل الأدوار واللعب وملاحظة الأطفال في الروضة يجذب الانتباه بحركاتهم العفوية ودفاعهم عن أصدقائهم وتقمص الأدوار الإيجابية والسلبية في المجتمع، ونجد انه في الروضة تنجذب البنات إلى بعضهن فيلعبن أدوار تمثل دورهن في المستقبل كدور الأم أو المعلمة و المربية، أما الذكور فيميلون إلي تبني الأدوار الذكورية كالأب والشرطي والطبيب، وقد يعاني الطفل في بداية ذهابه إلى الروضة ويبكي لبعده عن أمه التي تعود عليها وعلى وجودها طوال الوقت معه، أما الآن فأصبح بعيد عن أسرته لفترات تمتد من بضع ساعات إلى تقريبا يوم كامل وقد يكره الروضة في البداية ولكن تدريجيا يشعر بالحاجة إليها، ففيها يتصل مع أقرانه ويتفاعل معهم في هذا المكان الذي يهيئ له الرضى النفسي والاجتماعي وذلك باللعب عن نفسه وعن الآخرين.

ومن الملاحظ كذلك من خلال الجدول أن كلما زادت أقدمية الطفل داخل الروضة تطورت مهاراته الاجتماعية، وهذا أمر بديهي فالطفل كائن اجتماعي سريع التجاوب يتعلم بسرعة، لذا يجب أن يكون الآباء حذرين جدا في هاته المرحلة، ويجب أن تتساند كل الأنساق بدءا بالأسرة حتى الروضة، وأن يقوم كل عنصر داخلها بدوره على أكمل وجه، لإنتاج قوة فاعلة وطاقة بناءة في المستقبل، متجنبين جميع مواطن الخلل.

والأمر المهم في هذه المرحلة هو تعاون الأسرة والروضة، حيث تقدم الأسرة العون للطفل بإمداده بالحنان والراحة قدر الإمكان، أما الروضة فتقدم للطفل نموذج العالم الاجتماعي الجديد الذي ينقل إلى الطفل القيم والمبادئ ويزرع فيه روح التعاون والثقة.[1]

---

[1]– أسيل إكرام الشوارب ومحمود عبد الله خوالدة: **النمو الخلقي والاجتماعي**. عمان: دار حامد لمنشر والتوزيع 2008، ص113.

الجدول رقم: 14 المدة التي يقضيها الطفل في الروضة و نوعية ملكية المنزل.

طبيعة ملكية المنزل	المدة التي يقضيها الطفل في الروضة				المجموع	
	نصف يوم	%	يوم كامل	%	ك	%
ملك	73	**51.04**	30	**69.76**	103	**55.37**
إيجار	44	**30.76**	11	**25.58**	55	**29.56**
وظيفي	26	**18.18**	02	**4.65**	28	**15.05**
المجموع	143	**%100**	43	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن69.76% من أفراد العينة الذين يمتلكون منزل يتركون أبنائهم ليوم كامل داخل الروضة، مقابل 51.04% من نفس الفئة يبقى أبنائهم لمدة نصف يوم، في حين أن 30.76% من الأسر المؤجرين لمساكنهم يبقى أبنائهم لمدة نصف يوم، مقابل 25.58% من ذات الفئة يبقى أبنائهم لمدة يوم كامل، و18.18% من الأسر الذين يقيمون في منزل وظيفي يبقى أبنائهم لمدة نصف يوم، مقابل 4.6% من نفس الفئة يبقى أبنائهم ليوم كامل.

قال الله سبحانه و تعالى :"**اللهُ جَعَلَ لَكُمْ من** بُيُوتِكُم سَكَناً **وَجَعَلَ لَكُمْ مّن جُلُودِ الأَنْعَامِ** بُيُوتاً **تَسْتَخِفّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَىَ حِينٍ** " (الآية 80 من سورة النحل).

لقد أكد القرآن الكريم أن البيت هو السكن والراحة النفسية والأمن والطمأنينة بقوله عز من قائل (جعل لكم من بيوتكم سكنا)، ومنه إن اختيار الباحث لمؤشر نوعية ملكية البيت عاملا مهما لمعرفة أولا مدى الاستقرار في العلاقات داخل الأسرة فالعلاقات الأسرية جوهرية وهي من صلب تكوين الأسرة، إذ كيف يمكن الحديث عن "أسرة" إن كانت العلاقات بين أفرادها يسودها الكره والحقد والصراعات والإهمال والنبذ، فبناء علاقات سليمة تتطلب حوارًا دائمًا بين أفراد الأسرة، لا أن يكون أقطاب الأسرة منسلخون عن بعضهم البعض دون وجود أي روابط عاطفية واجتماعية وثقافية فيما بينهم تتجلى بالتكاتف والتضامن والتعاضد والحب المتبادل.

ومن العلاقات التي يستقي منها الطفل توازنه النفسي، حيث إنه يرى ويسمع ويحس بما يدور حوله من علاقات وهي على الشكل التالي:

- ✓ علاقة ثنائية خاصة مبنية بين الأب والطفل على حدة.
- ✓ علاقة ثنائية خاصة مبنية بين الأم والطفل.
- ✓ علاقة ثنائية خاصة مبنية بين الأب والأم ويجب أن يراها ويشعر بها الطفل ليدرك أن علاقة والديه وطيدة مما يولد لديه شعورًا بالطمأنينة، وبأن العالم بخير وبأن الأرض لن تهتز تحت أقدامه. مثال: أن يرى الطفل معاملة حسنة مليئة بالمودة بين والديه.
- ✓ علاقة ثلاثية خاصة بين الأب والأم والطفل حيث يجتمعان سويًا في مجلس واحد: لمشاهدة التلفاز – الأكل سويًا وغيرها من الأمور.
- ✓ علاقة قوامها التعاون والحب بين الطفل وأخوته، ويلعب الأهل دورًا أساسيًا في توجيهها وتحصينها.
- ✓ علاقة بين الطفل وزملائه من الأطفال الآخرين سواء في الحي أو الروضة، المدرسة تحت مراقبة وبإشراف الوالدين.

كما أسلفنا سابقا أنه لتصير العلاقات يسودها الأمن و الاستقرار و جب توفر المكان المثالي الذي يحتويها، بحيث أن الدراسة السابقة التي قامت بها الأستاذة سعيدي بشيش فريدة، تحت عنوان "أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على" مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح "S.O.E.M.O"نموذجا"بحيث توصلت في نتائج بحثها إلى أن انتشار جنحة الفعل المخل بالحياء، وخاصة لدى الأسر التي تعاني من ضيق السكن.

وكذلك ينعكس امتلاك منزل في وقتنا الحاضر، على باقي العلاقات خارج جدرانه، فامتلاك المنزل والاستفادة من سكن وظيفي مؤشر مهم على الاستقرار في الحالة المادية، وهذا ما ينعكس على حالة أفراد الأسرة من أكل صحي ولباس لائق، وارتياد الحدائق للنزهة و السياحة، والاستفادة من خدمات صحية في المستوى وارتياد أحسن رياض للأطفال لتنشئة الطفل تنشئة سوية وسليمة وكذلك فترات بقاء الطفل داخل الروضة فاستفادته من دوام كامل هو مؤشر على الارتياح المادي للأسرة لكن الملاحظ هنا أن الاتجاه العام لغالبية أفراد العينة كان نحو بقاء الطفل لفترة صباحية فقط على الرغم من أن غالبية الأسر لها سكن مملك أو سكن وظيفي، وهذا ما يعكس لنا عدم اعتماد الأسر بشكل كلي على الروضة وترك مجال للطفل بالبقاء أكبر قدر ممكن داخل البيت وإشباعه قدر الإمكان بالنظم الأسرية والقيم و العادات والتقاليد، ولتفرغ الأمهات في الفترة المسائية ومحاولتهن البقاء مع أطفالهن.

الجدول رقم: 15العلاقة بين نوعية العائلة و المدة التي يقضيها الطفل في الروضة

نوعية العائلة	يبقى الطفل في الروضة لمدة				**المجموع**	
	يوم كامل	%	نصف يوم	%	ك	%
ممتدة	11	**25.85**	20	**13.98**	31	**16.66**
نووية	32	**74.41**	123	**86.01**	155	**83.33**
المجموع	43	**%100**	143	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 86.01% من الأسر النووية تترك أبنائها لمدة نصف يوم داخل الروضة مقابل 74.41% من نفس الأسر يبقى أبنائهم لمدة يوم كامل، في حين أن 25.85% من أطفال الاسر الممتدة يبقون ليوم كامل داخل الروضة بينما 13.98% من نفس الفئة يبقى أبنائهم لمدة نصف يوم.

لقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية(زواجية)، لكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الخاصية أصبحت تتم بدرجات متفاوتة أي أنها تحدث بصورة نسبية، نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضرية المتعلقة بالمجتمع الجزائري، والهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، وفي ظل هاته التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلى شكل الأسرة الزواجية، وضمن العلاقة بين تطور المجتمع والمؤسسة الأسرية نجد بارسونز يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري، يؤدي إلى تغير حتمي يمس بنية الأسرة بتحولها من النمط الممتد إلى نمط الأسرة النووية (الزواجية)[1].

وهذا ما أكده الدكتور مصطفى بوتفنوشنت بقوله : "أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري"[2] و على الرغم من ظهور هذا النمط الأسري داخل المجتمع الجزائري إلى أن نمط العائلة الممتدة مازال قائما لكن بتغير بسيط في بعض المفاهيم فمثلا نجد أن الأبناء المتزوجين أصبحوا لا يعيشون مع آبائهم تحت سقف واحد، لكن تربطهم بالعائلة الكبيرة علاقات وثيقة وترابط في المصالح وما يرافقه من ولاءات وتوقعات يكون عدم التقيد بها بمثابة خروج عن العائلة الممتدة.

وهذا ما لاحظناه، فأثناء توزيعنا للاستمارات كانت لنا مقابلات مع أباء الأطفال، وقد طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة من بينها أين تترك ابنك في حالة غياب الأب و الأم معا فكانت الإجابات تتجه في اتجاه واحد و هي عند إحدى الجدتين، فعلى الرغم من استقلالية الأسرة الزواجية في بيت

---

[1] – Kouaouci Ali : **Familles, femmes et contraception** : contribution à une sociologie de la famille algérienne, CE N E A P, Alger 1992, P 11.

[2] – مصطفى بوتفنوشت: المصدر المذكور سابقا. ص 39.

مستقل ومنعزل عن العائلة الكبيرة إلا أنهم يعودون دوما لها، وبعدها قمنا بسؤالهم عن السبب وراء ترك الابن عند إحدى الجدتين كانت أغلبية الإجابات تدور حول:

- غرس القيم الأسرية المتوارثة في الأبناء و المحافظة عليها.
- التعرف على الأعمام و الأخوال، و كن الاحترام والتقدير لهم.
- عندما يكون ابني عند جدته أكون أكثر اطمئنانا و راحة.

وعليه فإن فئة الأسرة النووية تميل إلى ترك أبنائها في الروضة أكثر من النمط الثاني للأسرة إما بدوام يوم كامل أو نصف يوم لأنها ترى فيها البديل الجدير بالثقة لحماية أبنائهم بعدما كانت في ما مضى الجدة وأفراد العائلة الممتدة هي الت تقوم بهذا الدور.

الجدول رقم: 16 حالة الطفل قبل التحاقه بالروضة و ردة فعله خلال أول يوم له بالروضة.

طبيعة الطفل قبل التحاقه بالروضة	ردة فعل الطفل في أول يوم من التحاقه بالروضة								**المجموع**	
	رفض الدخول	**%**	تقبل الأمر	**%**	وتجاوب سريع	%	ك	**%**		
انطوائي	10	**15.87**	8	**11.11**	1	**1.96**	19	**10.2**		
اجتماعي	28	**44.44**	48	**66.66**	40	**78.43**	116	**62.4**		
خجل	16	**25.39**	8	**11.11**	6	**11.76**	30	**16.1**		
مندفع جريء	9	**14.28**	8	**11.11**	4	**7.84**	21	**11.3**		
المجموع	63	**%100**	72	**%100**	51	**%100**	186	**%100**		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 78.43% من الأطفال أصحاب الطبع الاجتماعي تجاوبوا سريعا في أول يوم من دخولهم للروضة، مقابل 66.66% من نفس الفئة كذلك تقبلوا الأمر، و تقابلهم نسبة 44.44% من ذات الفئة رفضت الدخول للروضة، في حين أن 25.39% من الأطفال أصحاب

الطبع الخجل رفضوا الدخول للروضة، و نسبة ما بين 11 و 12% تقبلوا الأمر و تجاوبوا سريعا عند دخول الروضة.

إن الطفل من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات لا يدرك أهمية المكان الذي يلجه لأول مرة و لا يدرك كذلك ابتعاده عن جو المنزل و فراقه لأمه و أهله و إخوته، و لا يدرك معنى أن تكون المعلمة ملكا خاصا له كوالدته، و لا يفهم معنى تغيب أمه عنه، و يصبح غير قادر على التحرك في خضم هذا العدد الكبير من الأطفال داخل الروضة.

غير أن زياراتنا الميدانية لرياض الأطفال وإجراءنا مقابلات مع المديرات والمربيات كشفت لنا عن عدة أساليب وتقنيات تسهم بشكل كبير في اندماج الطفل داخل الروضة، وتجعله يتأقلم بسرعة مع جوها ومحيطها وهذا ما أدى بعينة الدراسة إلى الإجابة بشكل كبير أن أبناءهم إما تجاوبوا بشكل سريع داخل الروضة من أول يوم زيارة لها أو تقبل الأمر، و من هاته الأساليب هي أن المربية هي من تستقبل الطفل عند الباب الخارجي للروضة ويكون الابن بمعية والدته، كذلك يكون في مدخل الروضة ساحة كبيرة مفروشة ببساط أخضر من العشب الاصطناعي موضوع عليها مجموعة من الألعاب، بالإضافة لمجموعة من الأطفال يكونون في نفس سن الطفل الوافد الجديد بساحة الروضة يلعبون ألعاب جماعية، و من ثم تدخل معه أمه و مربيته وتقوم بتعريفه أولا على أقرانه، ثم الدخول معه لمبنى الروضة وتركه يتعرف على مكوناته والذي هو من خلال ملاحظتنا له أنه يحاكي لحد كبير المنزل العائلي ألوانه زاهية به صور لمناظر طبيعية، وجود غرف صغيرة للنوم، مطبخ توجد به (ثلاجة، آلة طهي، أواني،...الخ) حمام يتميز بالنظافة جهاز تلفاز ببهو المنزل.

وهكذا فإن الطفل الملتحق بالروضة حديثا يجد نفسه في منزل يحاكي إلى درجة كبيرة منزله الذي كان فيه، بالإضافة إلى وجود مربية تشبه والدته في معاملتها وجماعة أقران يجمعه معهم مكان اللعب وقاعات الرسم والتلوين، وهذا ما يؤدي به في غالب الأحيان إلى تقبل الأمر.

الجدول رقم: 17 النمو والرقابة الصحية داخل الروضة.

الرقابة الصحية داخل الروضة	معاناة الطفل من مشاكل في النمو				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
كل 3أشهر	7	**21.87**	39	**25.32**	46	**24.7**
كل 6أشهر	2	**6.25**	11	**7.14**	13	**7**
عند المرض فقط	1	**3.12**	31	**20.12**	32	**17.2**
ولا مرة	22	**68.75**	73	**47.40**	95	**51.1**
المجموع	32	**%100**	154	**%100**	186	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن 68.75% من الأطفال الذين لم يتلقوا رقابة صحية داخل الروضة ولا مرة يعانون من مشاكل في النمو مقابل 47.40% من نفس الفئة لا يعانون من أي مشكل في النمو، في حين أن 25.32% من الأطفال الذين تقوم الروضة بعرضهم كل 3 أشهر على الطبيب لا يعانون من أي مشاكل في النمو، مقابل 21.87% من نفس الفئة يعانون من مشاكل في النمو في حين أن 20.12% ممن تأخذهم الروضة لزيارة الطبيب عند المرض فقط لا يعانون من مشاكل في النمو، مقابل 3.12% من نفس الفئة يعانون من مشاكل في النمو، أم فئة الأطفال الذين يزورون الطبيب مرة كل 6 أشهر فكانت ضئيلة.

وعلى الرغم من إجابة أفراد العينة بنسبة كبيرة فاقت النصف بأن أطفالهم لم يتم فحصهم ولا مرة داخل الروضة إلا أنه من خلال المقابلات التي أجريناها مع عدد مديرات الرياض التي قمنا بزيارتها أكدن لنا بأنه متعاقدون مع عيادة خاصة و يقومون بزيارتها بصفة دورية بالإضافة إلى تعاقدهم مع أخصائي نفسي يتم الاتصال به في أوقات الحاجة، و لقد صادف وجودنا بإحدى رياض الأطفال محل الدراسة حالة لطفل وضعته أمه داخل الروضة و فور خروجها مباشرة انقلب الطفل بالبكاء والصراخ وضرب رأسه بالجدار فاستغربت المديرة مع المربية من حالة الطفل

الهستيرية، واتصلت المديرة مباشرة بوالدته وعرضت حالة الطفل لكن الأم تفاجأت مما سمعته والتحقت بالروضة و لما شاهدت ابنها أصيبت بحالة من الذهول، لكن قبل وصول الأم كانت مديرة الروضة قد اتصلت بأخصائي نفساني متعاقدة معه، التحق على الفور بالروضة وعاين حالة الطفل و بعد فحصه والحديث مع والدته خلص إلى أن الطفل يعاني من رهاب (الترك، أو التخلي)، لأنه بحكم عمل والده في القطاع العسكري بمدينة بعيدة عن محل إقامة أسرته، فالطفل لا يتاح له البقاء مع والده لأطول فترة ممكنة، و عند مغادرة والده للعمل يحس الطفل بترك والده له و التخلي عنه وعند وضع الأم لطفلها في الروضة اعتقد الطفل أن أمه سوف تتركه كما تخلى عنه والده، هنا الطفل بدأ بالصراخ والبكاء، و فعلا قام الأخصائي النفسي مع المديرة بالتحدث مع الأم والاتصال بوالد الطفل و شرحوا له حالة طفله، وتم معالجة الحالة رفقة الأسرة و المديرة، والأخصائي النفسي.

بالإضافة إلى ذلك لاحظنا أن من بين الوثائق الضرورية في الملف الأولي لدخول الطفل إلى الروضة هي نسخة من الدفتر الصحي للطفل، و شهادة طبية عامة، وهذا لمتابعة الحالة الصحية لكل طفل وهذا حسب إجابات المربيات داخل الروضة.

كما وقفنا على أن بعض الرياض يشتغل بها بعض المربيات يحوزون على شهادات جامعية في الأرطفونيا وهذا ما سهل لهم العمل بأريحية مع الأطفال خاصة ممن يعانون من مشاكل في النطق.

الجدول رقم: 18 رضا الأسرة اتجاه خدمات الروضة.

الوجبات المقدمة داخل الروضة	رضا الأسرة عن نوعية الخدمات				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
فطور الصباح ولمجة	6	**5.08**	4	**6.89**	10	**5.4**
فطور الصباح +غداء	62	**52.54**	32	**55.17**	94	**51.5**
فطور الصباح + لمجة+ غداء	3	**2.54**	4	**6.89**	7	**3.8**
لا تقدم أي وجبات	42	**35.59**	33	**56.89**	75	**39.8**
المجموع	118	**%100**	58	**%100**	186	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 56.89% من الأسر الذين لا ترضيهم الخدمات المقدمة داخل الروضة لا تقدم لأطفالهم أي وجبات، مقابل 35.59% من نفس الفئة تعجبهم الخدمات داخل الروضة، في حين أن 55.17% ممن لا تعجبهم الخدمات داخل الروضة تقدم لهم وجبتي الفطور والغداء، مقابل 52.54% من نفس الفئة تعجبهم الخدمات المقدمة داخل الروضة.

كما أن الاهتمام بتغذية الطفل في المراحل المبكرة من العمر يقلل من فرصة تعرضه للإصابة بأمراض سوء التغذية وبذلك يمكنه النمو والتطور بشكل صحي و سليم، ومما لا شك فيه إن الاهتمام بالحالة الغذائية للطفل في المراحل الأولى في سن ما قبل المدرسة يعتبر الدعامة الأساسية لخلق جيل سليم خال من الأمراض الغذائية قادر على الاستيعاب والإنتاج كما أن التعرف على الحالة الغذائية والبيئة المحيطة بالطفل من العوامل التي يجب الاهتمام بها.

حيث أن الطفل دون الثلاث سنوات من العمر يعتمد اعتماداً كلياً على غيره في تناول الطعام بينما في عمر ما بين ثلاث إلى خمس سنوات تكون لديه بعض الإمكانيات في اختيار طعامه وتناوله تحت رقابة والديه خلال مراحل حياته الأولى فبعد انتهاء مرحلة اعتماده على الحليب أي عند بلوغه سن الخمسة أشهر فما فوق، تبدأ الأم بإطعام ابنها أنواع جديدة من الطعام تعتمد في أساسها على مشتقات الألبان (القشدة) بالإضافة إلى بعض أنواع الخضار بعد طحنها طبعا، إلى أن يكبر شيئا فشيئا و تتسع قائمة الأطعمة المسموح بها له كبعض الحوم البيضاء، الفواكه البيض ...الخ، لكن

بعد خروج الطفل خارج أسوار منزله و التحاقه بالروضة تنتقل وظيفة الاهتمام بطعامه إلى المربية داخل الروضة و تصبح مسؤولية الطعام ملقاة على عاتق الروضة ووجب عليها إكمال عملية البناء الجسمي للطفل من خلال إعداد برنامج غذائي خاص بكل طفل و المرحلة العمرية التي هو فيها ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث و المقابلات التي أجراها مع مديرات رياض الأطفال و تحليلنا لمحتوى البرنامج الغذائي وقفنا على ما يلي: أن معظم رياض الأطفال تعتمد على الغذاء الصحي الطبيعي و تجنب الأغذية المعلبة و الجاهزة بحيث أن فطور الصباح أو اللمجة يحتوي في غالب الأحيان على (ياغورت أو برتقال، أو موز، تفاح ، أو زبيب)، الغداء يحتوي في غالب الأحيان على (بقوليات عدس أو فاصوليا، أو حمص مطحونة على شكل حساء معدة من طرف طباخة ذات خبرة بالإضافة إلى معكرونة + سلطة خضار، مع كأس من العصير الطبيعي).

كما لاحظنا كذلك أن رياض الأطفال تمنع إحضار الأطفال للعصائر الصناعية و الشيبس وما شابهه، بالإضافة إلى أنها دائما ما تدرج في برنامجها البيداغوجي معلومات عن الغذاء الصحي وأضرار الأغذية المعلبة والجاهزة.

الجدول رقم:19 العلاقة بين سمعة الروضة واهتمام الطفل بنظافته.

اختيار هاته الروضة بسبب السمعة الحسنة	اهتمام الطفل بنظافته الشخصية دون مساعدة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	104	**67.09**	19	**61.29**	123	**66.12**
لا	51	**32.90**	12	**38.70**	63	**33.87**
المجموع	155	**%100**	31	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 67.09% من الأسر الذين اختاروا الروضة بسبب سمعتها الحسنة أصبح أطفالهم يهتمون بنظافتهم الشخصية مقابل 61.29% من نفس الفئة لا يهتمون بنظافتهم الشخصية، وتليهم نسبة 38.70% ممن لا يهتم أطفالهم بنظافتهم الشخصية لم يختاروا الروضة لسمعتها الحسنة، مقابل 32.9% ممن يهتمون بنظافتهم الشخصية كذلك لم يختاروا الروضة لسمعتها الحسنة.

للنظافة الشخصية تأثير مهم في صحة الطفل ونموه السليم في كافة الجوانب وهي تعد من أهم العادات والأفعال التي يكتسبها الطفل منذ الصغر حتى تصبح جزء لا يتجزأ من شخصيته بالتدريب والممارسة، ولا يوجد مكان محدد لاكتساب الطفل لهاته المهارات غير أن الأسرة هي المسؤول الأول في تكوين هاته العادات وتأتي بعدها الروضة والمدرسة.

وهذا ما وقفنا عليه خلال زيارتنا لرياض الأطفال محل الدراسة فالمشهد الأول الذي يشد نظر الملاحظ عند دخوله للروضة نظافة المكان ونقائه، ونظافة العمال بدءا من المربية الواقفة عند بوابة الروضة أو الحارس إلى رأس الهرم (المديرة) فالجميع يتمتعون بهندام لائق و نظيف وهذا ما يعزز في الطفل التعلم بالمحاكاة بالإضافة إلى محتوى البرنامج البيداغوجي الذي يركز على ضرورة الاهتمام بالنظافة الشخصية للأطفال بحيث نجده يحتوي على أغاني و أناشيد هدفها تعليم أساسيات النظافة، كغسل الوجه عند الاستيقاظ، غسل الأيدي قبل و بعد الأكل، تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون، تغيير ملابسه و الاعتماد في ذلك على نفسه، و بمفرده و رأينا حرص المربيات على ضرورة دخول الطفل للحمام بمفرده لقضاء حاجته و حده خاصة أطفال ما فوق الأربع سنوات وعند سؤالنا لهن على سبب هذا أكدوا لنا على أنه يدخل ضمن مؤشرات التربية الجنسية، وأن هاته المرحلة تعتبر بداية معرفة الطفل لأعضاء جسمه، ومواطن اختلافه عن باقي الأطفال في عمره ويجب أن يتعلم ستر العورة.

ويعتبر تعليم الطفل أساسيات النظافة الشخصية أمرًا ضروريًا للحفاظ على نظافته وصحته خاصة للأطفال الصغار، نظرًا لقابليتهم العالية للإصابة بالجراثيم حيث يقضون الكثير من الوقت على مقربة مع بعضهم البعض سواء في الروضة أو المدرسة أو في الملعب، وغرس هاته العادات في سن مبكرة يمكن أن يمنع المشاكل التي يمكن أن تحدث بعد المراهقة، مثل التغيرات الهرمونية التي

تؤدي إلى زيادة إنتاج الزيوت الطبيعية في الجلد والشعر، والنظافة الشخصية ليست مجرد رفاهية هنا، فهي تلعب دورًا وتلعب دورًا مهمًا في حماية صحة الطفل.

الجدول رقم: 20 لعب الطفل قبل التحاقه بالروضة واندماجه في جماعات اللعب في الروضة.

طبيعة اللعب قبل التحاقه بالروضة	الاندماج في جماعة اللعب بعد التحاقه بالروضة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
لعب فردي	72	**55.81**	42	**73.68**	114	**61.3**
لعب تشاركي	57	**44.18**	15	**26.31**	72	**38.7**
المجموع	129	**%100**	57	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ 73.68% من الأطفال الذين لم يندمجوا في جماعات اللعب داخل الروضة كان لعبهم قبل التحاقهم بالروضة فردي، مقابل 55.81% ممن اندمجوا في اللعب داخل الروضة كان لعبهم فردي، في حين أن 44.18% ممن اندمجوا في جماعات اللعب داخل الروضة كان لعبهم تشاركي، مقابل 26.31% لم يندمجوا باللعب داخل الروضة من نفس الفئة. وقد يعود هذا التراجع أو الانتكاس لتغير جماعة اللعب للأطفال وتغير أصدقائهم فبعد التحاقهم بالروضة يجد الطفل نفسه ضمن نسق جديد في نوع من الضبط على خلاف السابق حيث كان يتمتع بجانب أكبر من هامش الحرية.

و من خلال دراستنا الاستطلاعية و الميدانية و جدنا أن رياض الأطفال وضعت مجموعة من الأهداف، أخذت أهميتها من الفلسفة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك من خصائص النمو التي يمر بها في هذه المرحلة ومن نتائج البحوث والدراسات حول قدرات الأطفال وميولهم واهتماماتهم وحاجاتهم، و لقد ركزت هاته الأهداف في مجملها على النمو على الأمثل و الأشمل

للطفل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية، ومن أهم الأنشطة التي تعتمدها رياض الأطفال الأنشطة القائمة على اللعب، فالطفل يقضي معظم ساعاته في اللعب، فهو أكثر أنشطته ممارسة ومن خلاله يتعلم مهارات جديدة و ينمي مهارات سابقة.

و من خلال لقائنا و مقابلتنا للمربيات شرحن للباحث أهمية اللعب في فأثناء اللعب يجرب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة ويتعلم ضبط الانفعالات و التنفيس عن كثير من مخاوفه وقلقه سواء يتم ذلك بشكل مفرد أو مع أقرانه من الأطفال، ويمكن إكساب الطفل عن طريق اللعب الكثير من المعلومات و المعارف والقيم والآداب والسلوكيات والأنماط الاجتماعية السائدة في المجتمع ويدعم هذا الطرح الفصل الرابع من أطروحتنا بحيث أن أغلب المربيين بدءا من (كومينوس إلى فروبل) أكدوا على أهمية اللعب في الرفع من المهارات الاجتماعية و الجسمية و العقلية بالنسبة للطفل.

و يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي لشخصية الطفل، فمن خلال اللعب يتعلم الطفل من الكبار معايير السلوك الخلقية كالعدل والصدق والصبر، النفس والأمانة وضبط النفس و الصبر كما أنه يظهر الإحساس بذاته كفرد مميز فيبدأ في تكوين صورة عن هذه الذات، واللعب يساعد الطفل علي توسيع عالمه واختبار السعادة ويتعلم مفهوم الخطأ والصواب.[1]

[1]– عفاف اللبادى، عبد الكريم خالبة: **سيكولوجية اللعب**. عمان: دار الفكر. 1993م.، ص1

الجدول رقم: 21 وضع الطفل في الروضة بناء على نصيحة المختصين واعتماد الطفل على نفسه بعد دخوله الروضة.

وضع الطفل في الروضة بناء على نصيحة المختصين	طفلك بعد إدخاله للروضة يقوم بتغيير ملابسه وحده دون مساعدة				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	17	**16.43**	13	**15.85**	30	**16.1**
لا	87	**83.65**	69	**84.14**	156	**83.9**
المجموع	104	**%100**	82	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 84.14% من الأطفال الذين لم يصيروا يغيروا ملابسهم دون مساعدة لم يدخلوا الروضة بناء على نصيحة المختصين، مقابل 83.65% من الأطفال الذين أصبحوا يغيرون ملابسهم دون مساعدة كذلك لم يدخلوا الروضة بناء على نصيحة المختصين.

من خلال الجدول يمكننا القول بأن انتشار ثقافة إلحاق الأبناء برياض الأطفال و ترددهم عليها في المجتمع المحلي يعود بالدرجة الأولى إلى محاولة الأسر دمج أطفالهم داخل المجتمع وتطبيعهم بقيمه وعاداته و تقاليده السائدة، وغرس فيهم المبادئ الإسلامية والعربية الاصيلة وتعتبر أهم الدوافع التي تدفع الأسر لذلك هي التجربة السابقة للأسر مع أبنائهم أو أبناء معارفهم وذلك من خلال النتائج الملاحظة على الأطفال الذين درسوا في رياض الأطفال وتطور مستواهم المعرفي الذي يحققه الطفل عند التحاقه بالمدرسة بحيث يبدي تجاوب أكبر من زملائه مع المعلمة في مهارات الحساب و التربية الفنية و هذا ما أكدته دراسة شملال سميرة* وهي مذكرة ماجستير تحت عنوان (الأسرة الجزائرية بين المدرسة القرآنية و الروضة) بحيث توصلت في نتائجها إلى أن للروضة دور فعال في إثراء لغة الأطفال من خلال البرامج و الأنشطة التي تقدمها للطفل، لكن من

*. مذكرة ماجستير تناولناها في الإطار المفاهيمي للدراسة، أنظر الدراسات السابقة.

خـلال الجـدول يمكننـا القـول أن الأسـر مـازال لـم تنتشـر لـديهم ثقافـة الاتصـال بالأخصـائيين الاجتماعيين والنفسيين و الأخذ بنصائحهم، بل مازالوا يعتمدون على ملاحظاتهم البسيطة العامية بالإضافة إلى خبراتهم وتجاربهم السابقة، و من النتائج المتوصل إليها فإن نسبة 16.1% هي نسبة لا بأس بها وهي تمثل نسبة الأسر التي يعاني أبناؤها من حالات مرضية كالتوحد وأطفال متلازمة داون، والأطفـال الـدين يعـانون مـن صـعوبة فـي النطـق والكـلام وكـذلك الأطفـال الانطـوائيين والمنعزلين.

كما أن الوالدين يحرصان على تنمية مهارات الطفل في سن مبكرة من خلال تعليمه بعض السور القرآنية والآيات و الألوان قبل الدخول إلى المدرسة و هي مهارات مهمة بكل تأكيد، إلا أن مهارات الاعتماد على الذات من أكثر المهارات الحيوية، بحيث تمكنهم من الانتقال من المنزل إلى أي مكان آخر بكل أريحية، وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول بحيث أن قدرة الطفل على ارتداء ملابسه وحده دون الاعتماد على شخص آخر قد تطورت بعد التحاق الطفل بالروضة، كذلك لاحظنا هذا من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، بحيث وقفنا على أن الأطفال في سن الثالثة فما فوق مباشرة بعد دخولهم لقاعات الروضة يقومون بنزع معاطفهم و تعليقهم، و إعادة لبسهم مرة ثانية دون مساعدة، كذلك عند دخول وقت الصلاة وجدنا أنهم يقومون بنزع أحذيتهم والتوجه إلى الحمام من أجل الوضوء، بالرغم من أنهم لا يجيدون الوضوء على وجه كامل وتام خاصة الأطفال في سن الثلاث سنوات إلى الأربع سنوات إلا أنمهم يقومون بغسل أيديهم ووجوههم وأرجلهم، والتوجه بعد ذلك لقاعة الصلاة، ومما سبق يمكننا القول أن الروضة تسهم بقدر كبير في تنمية قدرات الطفل وتطويرها وفق ما يمليه المجتمع وذلك بطبع أبناءنا بطابع الثقافة الإسلامية السائدة، كما أنها تكمل دور الأسرة في تربية الأبناء خاصة فيما يتعلق ببعض المهارات كاللبس والنظافة، والأكل الصحي.

الجدول رقم: 22 اختيار الروضة لسمعتها الحسنة و مساعدة الروضة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب

اختيار هاته الروضة لتمتعها بسمعة حسنة	تساعد الروضة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	74	**70.47**	49	**60.49**	123	**66.12**
لا	31	**29.52**	32	**39.50**	63	**33.8**
المجموع	105	**%100**	81	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 70.47% من الأطفال الذين ساعدتهم الروضة على تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب اختاروا الروضة لسمعتها الحسنة، مقابل 60.49% لم تساعدهم الروضة على تكوين علاقات، في حين أن 39.50% ممن لم تساعدهم الروضة على تكوين علاقات لم يختاروا الروضة لسمعتها الحسنة، مقابل 29.52% ساعدتهم على تكوين علاقات مع الأقارب.

من خلال نسبة إجابات عينة الدراسة لاحظ الباحث أن الاتجاه العام لعينة لدراسة يعتمد في اختياره للروضة على السمعة الحسنة و هذا ما يفسر الاختلاف في طبيعة الخدمات المقدمة داخل كل روضة كما يفسر كذلك اختلاف الخبرة المهنية و الأقدمية التي تتمتع بها المربيات داخل كل روضة، و هذا ما يؤدي مستقبلا إلى اشتداد حدة التنافس بين هاته المؤسسات من أجل استقطاب أكبر عدد من أطفال الأسر، بإدخال تقنيات و مهارات جديدة في عملية التنشئة تجعل منها تكتسب ميزة تنافسية، كقيام رياض الأطفال بتنظيم رحلات تعليمية و ثقافية و هذا ما وقفنا عليه مؤخرا في إحدى رياض محل الدراسة بتنظيم زيارة ميدانية إلى دار الثقافة (عبدا لله بن كريو) بمدينة الأغواط لمشاهدة مسرحية بمناسبة اليوم العالمي للطفولة، و مشاركة الأطفال في بعض الأعمال كالرسم وإلقاء بعض القصائد الشعرية، كما وقفنا إحدى المرات على تنظيم زيارة من طرف روضة أخرى

للمسجد القريب منها وقاموا بتعريف الأطفال بمهام مؤسسة المسجد وما ذا يوجد به والتقوا بالإمام وتحدثوا معهم وقام بإلقاء درس بسيط عليهم عن التعاون والتسامح مستوحى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**" ثم قام بحثهم على حب العلم والعمل تحصيله، ومن خلال هاته الزيارات التثقيفية و التوعوية تجيب إحدى المديرات حول أهميتها بقولها بأنها تخرج الطفل من الروتين اليومي الذي يعاني منه بالإضافة إلى أنها وسيلة جد مهمة لخلق جو من المرح للطفل وهذا ما يساعده على الاستقرار النفسي، وبذلك تنمي لديه القدرة على الاندماج الاجتماعي السريع والتفاعل مع جميع المواقف الاجتماعية، وهذا ما يفسر نتائج الجدول الظاهر أمامنا بأن الروضة تساعد الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب وذلك بغرس المبادئ الدينية بأهمية صلة الرحم وزيارة الأقارب والوقوف معهم في السراء والضراء وزيارتهم في المناسبات الدينية والأعياد، وهذا ما يؤكد لنا أن الروضة تقوم بوظيفة مهمة داخل المجتمع وهي غرس القيم والمبادئ الدينية، بالإضافة إلى تشكيل فرد صالح داخل المجتمع وبهذا فإنها تساند الأسرة وتقف معها في وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل.

الجدول رقم: 23 سمعة الروضة الحسنة ومساعدتها الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران.

حالة طفلك قبل التحاقه بالروضة	تساعد الروضة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران				**المجموع**	
	نعم	**%**	لا	**%**	ك	**%**
انطوائي	12	**11.53**	7	**8.53**	19	**10.2**
اجتماعي	62	**59.61**	54	**65.85**	116	**62.4**
خجل	15	**14.42**	15	**18.29**	30	**16.1**
جريء مندفع	15	**14.42**	6	**7.31**	21	**11.3**
المجموع	104	**%100**	82	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 65.85% ممن لم تساعدهم الروضة على تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران هم من ذوي الطبع الاجتماعي، مقابل 59.61% ساعدتهم على تكوين علاقات اجتماعية مع جيرانهم، في حين أن 18.29% لم تساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية، مقابل 14.42% من نفس الفئة ساعدتهم الروضة على تكوين علاقات اجتماعية.

من المؤكد أنه توجد مجموعة من العلاقات الاجتماعية يسعى كل فاعل في المجتمع إلى تكوينها فهناك العلاقات الاجتماعية مع الأقارب وهذا ما تناولناه في الجدول السابق، والعلاقات الاجتماعية مع الزملاء داخل العمل أو داخل الصف أو داخل الروضة وتوجد العلاقات الاجتماعية مع الجيران، وهذا مؤشر مهم لتطور المهارات الاجتماعية للطفل فإذا كانت الروضة مؤسسة اجتماعية تسعى إلى دمج الطفل اجتماعيا فهذا ينعكس على قوة علاقاته الاجتماعية داخل النسق الكلي ومن الملاحظ داخل الجدول أن الاتجاه العام لإجابات العينة بغض النظر عن طبيعة شخصية الطفل فهي تتجه نحو أن الروضة تساعد الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران، ولقد أكدت المربيات داخل رياض الأطفال أثناء إجراء المقابلة أن الروضة تسهل عملية تشكيل الصداقات بشكل رئيسي أثناء اللعب، فبفضل اللعب، يكتسب طفلك المهارات التي ستساعده على إنشاء الصداقات و تطويرها و تشمل هذه المهارات المشاركة و التعاون و الاستماع الجيد للآخرين وتبادل الأدوار و تخطي الخلافات، و بالعودة إلى البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة نجد أن 52.4%من الأسر يعيشون في شقة في عمارة أي أنهم لا يمتلكون مساحة كبيرة للعب بالنسبة للأطفال وكذلك نسبة 82.3% من الأسر عبارة عن اسر نووية وهذا ما يقلل نسبة احتكاك الأطفال مع أقرانهم وهنا تأتي وظيفة مؤسسة الروضة داخل المجتمع لسد الخلل الوظيفي للأسرة وإكمال جانب مهم من وظائف الأسرة وهو مساعدة الطفل على تكوين علاقات ورفع من مهاراته الاجتماعية وهذا باحتكاك الطفل مع باقي زملائه داخل باللعب في جماعات.

الجدول رقم: 24 حالة الطفل قبل التحاقه بالروضة و هل صار يستمع جيدا للآخرين.

نوعية العائلة	هل صار طفلك يستمع جيدا للآخرين				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
عائلة ممتدة	19	**16.96**	12	**16.21**	31	**16.7**
عائلة نووية	93	**83.03**	62	**83.78**	155	**83.3**
المجموع	112	**%100**	74	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 83.78% ممن أصبح أطفالهم لا يستمعون جيدا للآخرين هم من عائلات نووية، مقابل 83.03% من نفس فئة الأسر صاروا يستمعون جيدا للآخرين.

الروضة وجدت كمؤسسة مكملة لوظيفة الأسرة من جانب تنمية المهارات الحسية للطفل ففي السابق عندما كان النمط الأسري السائد في مجتمعنا هو نمط الأسرة الممتدة، كانت الجدة تحل محل المربية حاليا في تنمية المهارات الحسية للطفل بحيث كانت تبدأ هاته المرحلة في سن متقدمة للطفل، حيث كانت الجدات قديما هن من يعتنين بالطفل بتغيير ملابسه (القماطة) كما تسمى في مجتمعنا المحلي تبدأ الجدة بترديد مجموعة من الأغاني التراثية التقليدية بصوت هادئ وشجي وهو ما يشد انتباه الطفل الرضيع ويبدأ بالبحث عن مصدر الصوت والاستئناس به، إلى أن يكبر الطفل شيئا فشيئا ومنزل كبير فيه مجموعة كبيرة من الأفراد كبارا وصغارا، يحتك بهم ويتعلم منهم مختلف المهارات الحسية و المعرفية، لكن مع التغير الحاصل في المجتمع وتقلص نمط العائلة الممتدة وخروج المرأة للعمل كما تحدثنا سابقا في إشكالية بحثنا وانتشار نمط العائلة النووية ظهرت وانتشرت رياض الأطفال في المجتمع الجزائري والتي تعتمد في عملية تنمية وتطوير هاته المهارات الحسية والمعرفية لدى الطفل على طرق وأساليب علمية غير السابقة التي كانت تتميز بالعامية القائمة على الخبرات السابقة للمجتمع، ومن خلال مقابلتنا للمربيات داخل الرياض كان لنا سؤال عن هذا الجانب كانت إجابتهن تدور حول أنه: من أجل تنمية مهارات الاستماع يجب أولا أن : يتم

توفير الجو المناسب الهادئ الخالي من الفوضى وكل مشتتات الانتباه، تدريب الطفل على العادات الحسنة في الإصغاء من حيث الانتباه و النظر المتواصل والجلسة الصحيحة والاستماع الواعي يجب أن تكون الإرشادات الموجهة للأطفال قصيرة وسهلة وبعبارات واضحة، يجب أن تتكلم المعلمة بمستوى إمكانات الطفل، استعمال الكلمات الطيبة المحببة للطفل مثل (يا بطل للذكر، يا أميرة للأنثى)، تقديم القصص المشوقة للأطفال في أوقات مناسبة على أن تتسم بالخيال والفكاهة والسرور، وزيادة الفرص أمام الأطفال في الاستماع اليومي المنظم للقصص والأناشيد، كما أننا وقفنا على أن للمربيات فضل كبير في كشف الأطفال الذين يعانون ضعفا في سمعهم وتقدير قصورهم وتقديم المساعدة لهم دون إحراج، والاتصال مع أولياء أمورهم من أجل تشخيص المرض أو القصور بدقة بالاتصال بالجهات الصحية من أجل البدء في عملية العلاج طبعا تشاركيا بين الروضة و الأسرة.

ثالثا: تحليل و تفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية. تسهم الروضة في تعزيز القيم الاجتماعية (التعاون، الصدق، الاحترام) للأطفال بما يتوافق واتجاهات الأولياء.

الجدول رقم: 25 دعم الروضة للأسرة في تنشئة الطفل أخلاقيا و تعلمه لبعض السور .

تعلم الطفل بعض السور و الآيات القرآنية	تدعم الروضة الأسرة في تنشئة الطفل أخلاقيا				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	138	**83.63**	21	**100**	159	**85.5**
لا	27	**16.36**	0	**0.00**	27	**14.5**
المجموع	165	**%100**	21	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول الظاهر أمامنا نلاحظ أن 85.5% من أفراد العينة أجابوا بأن الطفل تعلم في الروضة سور قرآنية من بينهم 83.86% منهم يرون أن الروضة تدعم الأسرة في تنشئة

الطفل أخلاقيا، و تقابلها نسبة 100% من نفس الفئة يرون بأن الروضة لا تدعم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

تعتبر تنمية الأخلاق من أهم وظائف التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك بحكم الارتباط العضوي للقيم الأخلاقية بثقافة المجتمع وقوة تأثيرها فيه، لأنها تعبر عن القيم التي اختارها المجتمع لتحديد أفعاله وأهدافه وأساليب تطوره ونموه، كما أن التربية تستمد أهدافها الأساسية من هذه القيم وتستند إليها في اختبار أنواع المعرفة المقدمة للطلاب والأساليب التي تتبعها في تحقيق أهدافها التربوية وفي ضوء القيم أيضاً يتم اختيار الأفعال التي تسعى التربية إلى ترسيخها في عقول الأطفال.[1]

ومن خلال النتائج الظاهرة أمامنا في الجدول السابق نلاحظ أن الاتجاه العام لعينة الدراسة ترى بأن الروضة تدعم الأسرة في تنشئة الطفل أخلاقيا وهذا ما تثبته كذلك زيارتنا الميدانية لرياض الأطفال محل الدراسة من خلال المقابلات التي أجريناها مع المربيات، حيث وجدنا أن رياض الأطفال في المجتمع المحلي تهدف إلى غرس عقيدة الإيمان بالله لدى الأطفال وتعليمهم الآيات والسور القرآنية التي تحث على الأهمية الكبيرة للأخلاق الحسنة في ديننا الإسلامي و إكسابهم الأخلاق الحميدة من خلال الممارسات العملية للسلوك الإيجابي، وتعريفهم بالخطأ والصواب والنافع والضار من خلال المواقف البسيطة التي يواجهونها ليصبحوا أفراد صالحين في الحياة والمجتمع، وتعويدهم على مبدأ العمل مع الجماعة والتسامح وتهذيب الأخلاق وتعليمهم بعض الصفات الحميدة كالصدق والأمانة والإخلاص من خلال ممارستهم مجموعة من الألعاب مع أقرانهم التي تساعدهم على الانسجام مع بقية أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه، ومن أهم الأساليب التي تنتهجها المربيات لتعزيز التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال داخل الروضة نجد: **القدوة الحسنة:** وهي عبارة عن وضع

---

[1]– إبراهيم عصمت مطاوع: **أصول التربية** القاهرة: المكتب المصري للحديث للطباعة و النشر، 1990، ص 123.

نموذج للطفل يحتذي به يمكن أن يكون من الواقع كالوالد او الأم أو أحد الأقارب أو المربية أو شخصية سمع عنها أو شاهدها في التلفاز.

التشجيع: يسهم التشجيع في تثبيت السلوك الإيجابي لدى الطفل، **أسلوب القصص:** يعتبر سرد القصص من أفضل الوسائل لغرس القيم لدى الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من تأثير فعال في توجيه أفعالهم.

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة: **لينا ماجد سليمان المعلوف** و **عبد السلام فهد نمر العوامرة** وهي عبارة عن مقال علمي تحت عنوان: "**دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة** " بحيث كانت النتيجة كالتالي : "إن رياض الأطفال تساهم في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها والتي بدورها تساعد على زرع ورسوخ القيم الأخلاقية، وتدفع بالطفل نحو القيم بشكل منهجي وعلمي مرتب متسلسل تسهل على الطفل تقبله و التشبع به، وإن التمتع بالقيم الأخلاقية داخل رياض الأطفال تصنع معلمات قادرات على المساهمة في بناء النشء منذ نعومة أظافره والانخراط في المجتمع والذي سيكون فردا مؤثرا به وستكون مساهمته المنبثقة من أخلاقياته عاملا فاعلا في بناء المجتمع الذي يبنى على أساس القيم الأخلاقية "[1]

الجدول رقم: 26 العلاقة بين دعم الروضة للأسرة في تنشئة الطفل دينيا و مكان مكوثه قبل التحاقه بالروضة.

أين كان يمكث الطفل قبل التحاقه بالروضة	تدعم الروضة الأسرة في تنشئة الطفل دينيا				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
إخوته في المنزل	96	**66.66**	22	**52.38**	118	**63.4**

[1]– لينا ماجد سليمان و عبد السلام فهد نمر: **دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة**. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 2، 2018، ص 191.

إحدى الجدتين	40	**27.77**	18	**42.85**	58	**31.2**
أقارب	1	**0.69**	0	**0.00**	1	**0.5**
مربية	7	**4.86**	2	**4.76**	9	**4.8**
المجموع	144	**%100**	42	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 66.66% ممن يرون أن الروضة تدعم الأسرة في تنشئة الطفل دينيا كان يمكث أبنائهم مع باقي إخوتهم داخل المنزل، مقابل 52.38% من نفس الفئة ترى عكس ذلك في حين أن 42.85% ممن يرون أن الروضة لا تدعم الاسرة في التنشئة الدينية للطفل كان أطفالهم يمكثون عند إحدى الجدتين، مقابل 27.77% من ذات الفئة يرون العكس.

من الملاحظ من خلال الجدول بأن الاتجاه العام لعينة الدراسة ترى بأن الروضة تدعم الأسرة في تنشئة الطفل دينيا، دون وجود فروق في خلفية التنشئة الاجتماعية سواء من الأطفال الذين كانوا يمكثون في البيت مع إخوتهم بحيث كانت نسبة الأسر التي ترى أن الروضة تعزز التنشئة الدينية لأطفالهم و ذلك بنسبة فاقت 81% أو بالنسبة للأطفال الذين كانوا يمكثون عند جداتهم بحيث قاربت النسبة 69% أو الأطفال الذين كانوا يمكثون عند المربيات بحيث أجاب أوليائهم بأن الروضة عززت فيهم التربية الدينية بحيث قاربت النسبة 78%، وهذا راجع في حقيقة الأمر للبرامج المعتمدة داخل رياض الأطفال بحيث أن أغلب موادها يعتمد على التربية الدينية الإسلامية المعتدلة و خاصة باب المعاملات و الأخلاق بحيث لاحظ الباحث على سبيل أن الأطفال يبادرون من يلتقون به بتحية الإسلام، كما وقف على أن الأطفال عند دخولهم صباحا للروضة يبدؤون بقراءة أذكار الصباح و الأدعية الدينية، كما لاحظنا أن البرنامج يعتمد في محاوره على تعليم الآيات القرآنية و قصار السور بالإضافة إلى الأحاديث، كما أنه من خلال زيارته الميدانية التقى ببعض الأطفال و قام بالحديث معهم و اختبار معارفهم الدينية وذلك بطرح بعض الأسئلة البسيطة عن ما

تحفظ من الآيات و الأحاديث، أركان الإسلام، عدد الصلوات خلال اليوم، كيفية الصلاة عدد الركعات في كل صلاة، و منه وجد بأن أغلبية الأطفال خاصة الذين فاق سنهم السنة الرابعة ومن لديهم أقدمية أكثر من سنة داخل الروضة يتمتعون بمستوى علمي ديني لا بأس به مقارنة بمن هم في مثل سنهم من الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال، ومنه يمكننا القول بأن الروضة تساهم في تعليم و تعزيز الثقافة الدينية للأطفال.

وهنا يمكننا القول أنه إذا كنا نسعى لتربية الطفل الروضة تربية دينية سوية، يجب أن يكون ذلك من خلال التربية بالقدوة بحيث تكون المعلمة في الروضة خير قدوة للطفل لأنه يقلدها ويتخذها مثلا أعلى ورمزا له فهو يعايشها أكثر مما يعايش والداه في المنزل وبذلك يتأثر بها ويقلدها كذلك من خلال التربية بالمثل حيث تسوق المعلمة الأمثلة للطفل للعديد من الشخصيات الدينية البارزة وتوضح له المعاناة التي تحملوها والصعاب التي واجهوها من اجل أعلاء كلمة الحق وكذلك التربية بالقصص من خلال سرد المعلمة لأحداث قصة دينية للطفل مثل الهجرة النبوية توضح فيها أسباب هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة إلى المدينة والمعاناة التي لاقاها لنشر الدين الإسلامي وكيف صبر وتحمل وتطلب من الأطفال أن يعيدوا حكايتها عدة مرات حتى يكتسب الطفل الثقة بالنفس والقدرة على التحدث أمام الآخرين وترتيب أحداث القصة وفهم معانيها.

الجدول رقم: 27 طبيعة لعب الطفل قبل التحاقه بالروضة وهل أصبح يحترم إخوته بعد التحاقه بالروضة

طبيعة لعب الطفل قبل التحاقه بالروضة	احترام الطفل لإخوته بعد التحاقه بالروضة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
لعب فردي	85	**60.71**	29	**63.04**	114	**61.3**
لعب تشاركي	55	**39.28**	17	**36.95**	72	**38.7**
المجموع	140	**%100**	46	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 63.04% من الأطفال الذين لا يحترمون إخوتهم كانت لعبهم فردي، مقابل 60.71% من نفس الفئة صاروا يحترمون إخوتهم بعد التحاقهم بالروضة، في حين أن 39.28% ممن صاروا يحترمون إخوتهم كان لعبهم تشاركي، مقابل 36.95% من نفس الفئة صاروا لا يحترمون إخوتهم.

يري **فروبل** و هو مؤسس رياض الأطفال (كما تناولنا في الفصل الثالث من الجانب النظري سابقا) أن اللعب هو أسمى تعبير عن النمو الإنساني في الطفولة، وهو التعبير الحر الوحيد عما يدور داخل الطفل، وهو أساسا للنمو الكلي المتكامل للطفل[1]، لهذا يعتبر اللعب من بين المؤشرات الأساسية لقياس مدى تطور واكتساب المهارات الاجتماعية للأطفال كما أن اللعب مهما كان فرديا أو تشاركيا، داخل البيت أو خارجه، يفسح المجال للطفل لكي يتعلم ويحقق ذاته ويكتشف قدراته، حيث يتمكن من التمييز بين ما في وسعه فعله، وما لا يستطيع فعله، فتزداد ثقته بنفسه فالطفل عندما يركب دراجته، أو يتسلق شجرة، يفرح لشعوره بالتفوق والسيطرة على الخوف عند إنجازه الألعاب، لأنه وصل إلى هدفه دون مساعدة الكبار.[2]

وهذا ما وقف عليه الباحث من خلال النتائج الظاهرة أمامنا من خلال الجدول فبالرغم من أن الأطفال المنتمين لرياض الأطفال محل الدراسة كانت طبيعة لعبهم بنسبة كبيرة فردية فإنها ومن خلال ملاحظتنا ميدانيا نجد أنهه تطوروا وأصبحوا يلعبون ضمن جماعات بل أن طريقة اللعب تغيرت بحيث أن اللعب سابقا داخل المنزل كان حرا عبثي من أجل الترفيه و الترويح عن النفس

---

[1]– جلاب مصباح، بعايري حسان: **أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه و نظرياته و أدواره التربوية والاجتماعية (مقاربة نظرية)**. مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، العدد 1، جانفي 2021، ص 49.

[2]– Muhammet Demirbilek& Suzan Lema Tamer : **Math teachers' perspectives on using educational computer gammes in math education**. Procedia Social and Behavioral Sciences, numéro 9, 2010, pp 709 – 716.

لكن اللعب داخل الروضة لعب موجه من أجل الوصول إلى أهداف، فاللعب داخل الروضة مخطط له ومدروس بحيث إما أن تكون من أجل رفع النشاط البدني والتطور الحركي كالألعاب التي تعتمد على الجهد البدني، أو ألعاب من أجل الرفع من المهارات الفكرية والمعرفية، أو الألعاب بغرض غرس قيمة و تعليم فضيلة و خلق حسن، و هذا ما أكده دراستنا بحيث أن الأطفال داخل الروضة تعززت فيهم قيمة احترام الإخوة و هذا بدمجهم اجتماعيا من خلال جماعات اللعب مع الرفاق ووضعهم تحت المراقبة المستمرة من طرف المربيات من أجل تعديل أفعالهم، ودمجهم اجتماعيا خاصة الأطفال الذين كانوا في السابق يلعبون منفردين ومنعزلين ولا يحبذون الاحتكاك بزملائهم،ويساعد اللعب التعاوني الأطفال على تطوير مهارة الإصغاء، والانتباه، واكتسابهم قدرا من الخبرات، والمعارف ، التي تمكنهم من النجاح في التعامل مع الأقران، وتساهم الألعاب التشاركية في تنمية قدرات الطفل، ومهاراته في الابتكار والإبداع، وتنشيط خلايا الدماغ، بحيث يتم التعامل مع مشكلات الحياة بسهولة ويسر،[1] كما يتيح اللعب التشاركي للطفل التجريب والاكتشاف والتعرف على العالم المحيط به، من خلال ممارسة مهارات التفكير المتعددة كالملاحظة، والتحليل والتصنيف، والمقارنة، والقدرة على مواجهة المشكلات وحلها، واكتساب خبرات ومعارف جديدة من خلال الانغماس بمواقف حقيقية؛ فالطفل قادر على ترجمة أفكاره من صور ذهنية، وأفكار عقلية إلى مهارات وإجراءات عملية فاللعب التعاوني يعمل على تنشيط قدرات الطفل الفكرية، ويعمل على تحسين قدراته الوظيفية، وبذلك فإن اللعب التشاركي يعمل على تطوير التفكير التركيبي والتحليلي والاستنتاجي، ويعلم الطفل مهارات الملاحظة والمقارنة، والتحليل والاستنتاج، وينمي التفاعل مع المثيرات الحسية التي تشد الانتباه، وتجذب الحواس، كما ويعمل اللعب التعاوني على تنمية

1- عويس رزان أبو النور: **فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية**. مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد الأول، 2005، ص 367.

مهارات التفكير، وتطوير العمليات العقلية، وزيادة القدرة على حل المشكلات، والوصول إلى الحلول والحقائق الصحيحة.

الجدول رقم: 28 عدد الأطفال داخل كل أسرة و طريقة تعامل كل طفل مع زملائه داخل الروضة.

عدد الأطفال داخل كل أسرة	التعامل بلطف مع زملائه داخل الروضة				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
طفل واحد	11	**12.79**	5	**5.00**	16	**8.6**
طفلين	30	**34.88**	43	**43.00**	73	**39.2**
ثلاثة أطفال	19	**22.09**	30	**30.00**	49	**26.3**
أربعة أطفال	14	**16.27**	16	**16.00**	30	**16.1**
خمسة أطفال	10	**11.62**	5	**5.00**	15	**8.1**
ستة أطفال	1	**1.16**	1	**01.00**	2	**1.1**
سبعة أطفال	0	**0.00**	1	**1.00**	1	**0.5**
المجموع	86	**%100**	100	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن43% من الأطفال الذين لا يتعاملون بلطف داخل الروضة هم من اسر تحتوي على طفلين فقط، مقابل 34.88% من نفس الفئة أطفالهم يتعاملون بلطف داخل الروضة، في حين نلاحظ أن باقي النسب تتقارب.

مما سبق يمكننا القول أنه كلما كان عدد الأطفال داخل الأسرة أقل كان الأطفال يتعاملون بلطف مع زملائهم داخل الروضة و العكس صحيح، و ترجع هذه العلاقة حسب رأي الباحث إلى أنه كلما كان هناك إخوة للطفل كان له إشباع عاطفي بحيث لا يحتاج إلى علاقات أكثر خارج محيط المنزل ممن هم في مثل عمره من الأطفال و بهذا يرى الوالدين من خلال حديثهما معه عند عودته من الروضة أنه لا يحكي كثيرا عن زملائه داخل الروضة و نادرا ما يكون لديه صديق مفضل لأنه يرى في إخوته داخل المنزل البيئة الحقيقية الواقعية التي تغني عن باقي العلاقات بينما الطفل

الوحيد ليس لديه إخوة داخل منزله علاقته تقتصر على والديه، عندما يخرج من المنزل إلى الروضة و يجد أطفال في مثل سنه يلعب معهم و يتفاعل معهم و يندمج معهم اجتماعيا، هاته الجماعة تعوض له النقص الموجود داخل أسرته و تساعده على التكيف والاندماج، و بهذا تساعد الروضة الأسرة في جانب مهم و هو توفير جو صحي و مميز لطفلها الوحيد، و سد جانب مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

الجدول رقم: 29 مكان الطفل قبل التحاقه بالروضة و هل يقوم بمساعدة والدته بعد التحاقه بالروضة.

مكان مكوث الطفل قبل التحاقه بالروضة	مساعدة والدته بـ (ترتيب فراشه) بعد التحاقه بالروضة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
مع إخوته في المنزل	45	**68.18**	73	**60.83**	118	**63.4**
إحدى الجدتين	15	**22.72**	43	**35.83**	58	**31.2**
أقارب	1	**1.51**	0	**0.00**	1	**0.5**
مربية	5	**7.57**	4	**3.33**	9	**4.8**
المجموع	66	**%100**	120	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن 68.18% من الأطفال الذين يساعدون أمهاتهم هم من الفئة التي كانوا يبقون مع إخوتهم داخل المنزل، مقابل 60.83% من نفس الفئة لا يقدمون مساعدة لأمهاتهم بعد التحاقهم بالروضة، في حين أن 35.83% ممن لا يقدمون مساعدة كانوا يبقون عند جداتهم، مقابل 22.72% من نفس الفئة يساعدون أمهاتهم.

من المعطيات السابقة للجدول نلاحظ أن الاتجاه العام لعينة الدراسة يتجه نحو الإجابة أن الأطفال لا يساعدون أمهاتهم بترتيب أفرشتهم، على الرغم من أن المربيات داخل رياض الأطفال أكدنا لنا من خلال خبرتهم في مجال التربية أن الطفل يُولد وداخله فطرة حب التعاون والمشاركة ومساعدة

الغير، ولكن يجب تغذية هذه الفطرة وتنميتها كي ينشأ شخصًا إيجابيا ومتعاونًا، وليس هناك أفضل من تكليفه بأداء مهام منزلية تناسب سنه وقدراته، لتعزيز ثقته في نفسه وإحساسه بالمسؤولية، غير أن الوالدين والأم خصوصا تكبح جماح هذا التعاون اعتقادا منها أن ذلك من مصلحة طفلها وحفاظا على صحته من المخاطر، بل تسعى لتوفير جميع سبل الراحة والأمان وهو ما يجعل الوالدين يتحملون مسؤولية كل شيء من حولهم، ويعفون أطفالهم من كثير من الأعمال مثل المشاركة في أعمال المنزل، وهنا يقع الوالدين في خطأ جسيم و هو تنشئة طفل ذو شخصية اتكالية غير قادر على تحمل مسؤولياته في المستقبل.

على العكس فإن الأطفال داخل الروضة يتمتعون بقدر عالي من الحركية والنشاط، تقوم المربية بتوجيه هذا النشاط نحو بعض الأعمال الإيجابية، كأن يتعاون الجميع على تنظيف بهو الروضة وإعادة تنظيمه و تعديل ديكوره، و حين سألنا المربيات عن هذا الفعل أجابت إحداهن "**من أجل تكسير الروتين للطفل و خلق جو من المرح**" و ما لاحظناه داخل الروضة أن الأطفال يتفاعلون بإيجابية في هاته الأعمال خاصة أنهم يعملون في مجموعات صغيرة، تقوم المربيات بتقسيم العمل بينهم، و في الأخير عند الانتهاء من الأعمال المطلوبة تقوم المربيات بتشجيعهم و شكرهم على العمل المنجز، و التوضيح لهم أهمية التعاون و فائدة العمل في جماعات.

الجدول رقم: 30 عدم بوح الطفل لأمه بالأسرار و هل أصبح يحكي كثيرا بعد التحاقه بالروضة.

هل يخبئ طفلك عنك بعض الأسرار	هل أصبح طفلك يحكي كثيرا بعد التحاقه بالروضة						المجموع	
	نعم	%	لا	%	أحيانا	%	ك	%
دائما	7	**10.44**	3	**15.78**	6	**06**	16	8.6
أحيانا	28	**41.79**	9	**47.36**	30	**30**	67	36
أبدا	32	**47.76**	7	**36.84**	64	**64**	103	55.4
المجموع	67	**%100**	19	**%100**	100	**%100**	186	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 64% من الأطفال الذين أحيانا ما يتحدثون لا يخبئون الأسرار عن أهلهم أبدا، مقابل 47.76% ن نفس الفئة لا يخبؤون أسرار عن أهلهم، مقابل 36.84% من نفس الفئة لا يتحدثون كثيرا، في حين أن 47.36% من الأطفال الذين أحيانا ما يتحدثون كثيرا كذلك نادرا ما يخبؤون أسرار عن ذويهم، مقابل 41.79% من نفس الفئة أصبحوا يتحدثون كثيرا بعد التحاقهم بالروضة.

إن الاتجاه العام لإجابات عينة الدراسة تتجه نحو أن الأطفال لا يخبؤون أسرار عن والديهم وأنهم كذلك أصبحوا يتكلمون كثيرا بعد التحاقهم برياض الأطفال و هما مؤشران مهمان في دراستنا هاته فالتنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية اجتماعية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معايير أو اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تيسر له الاندماج في الحياة.[1]

و عندما نقول تفاعل يعني وجود فعل و رد فعل، و لا نفهم رد الفعل للطفل إلا بالكلام، لكن في بعض الأحيان قد تكون كثرة الكلام أو الثرثرة بالنسبة للطفل مشكل خاصة إذا صاحبه عدم كتم

[1]– إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، الأردن، دار وائل، 2010، ص 81.

الأسرار، فمثلا أثناء دراستنا الميدانية و مقابلتنا للمربيات كانت إجاباتهم عن سؤال **(هل تعرفين الخصائص الشخصية لكل الأطفال الذين تشرفين عليهم؟)**تدور كلها حول أنهن يعرفن جميع الخصائص الشخصية لأطفال و كذا فروقهم الفردية، خاصة في ما يخص الكتومين منهم قليلو الكلام و الثرثارون، و أضافت إحدى المديرات برياض الأطفال أنهم يجمعون كل الأطفال صباحا عند الدخول مع المربيات اللائي يشرفن عليهم لمدة نصف ساعة و يجرون معهم حصة تسمى (التعبير الحر) حيث تقوم المربية للإنصات للطفل وتتركه يتكلم بكل أريحية ويعبر عن ما بداخله لكن من الملاحظ أن الأطفال كثيرو الكلام يقومون بسرد قصص ووقائع تقع داخل منازلهم و هي عبارة عن أسرار عائلية كشجارات بين والديهم، و مشاكل عائلية داخلية، هنا تلجأ المديرة للاتصال بولي الطفل وتنبيهه عن المشكل الذي وقع وأنهم يجب أن لا يتحدثوا أمام الطفل والعكس صحيح حيث أنه كذلك عند دراستنا الاستطلاعية التقينا بجزء من عينة الدراسة من أجل تجريب الاستبيان وقمنا بسؤالهم عن طريقة حديث الطفل عند عودته من الروضة فأجاب غالبية المبحوثين بأن أبنائهم يتمتعون بقدر كبير من الطاقة يخرجونها بالحديث عن ما جرى داخل الروضة، بحيث يتحدثون عن النشاطات التي قاموا بها ماذا قدموا لهم كوجبات، من الذي تعرض لعقوبة من زملائه، هل تعرض هو لعقوبة من طرف المربية هل نال تحفيز أو مجاملة، غير أنه لا يمكننا أن نغفل أن المرحلة العمرية من 4 إلى 5 سنوات في الطفولة هي مرحلة المراهقة بالنسبة للطفل، ففيها يصبح الطفل أكثر حساسية عاطفية و يلجأ لأسلوب الكذب لجذب الانتباه و التعاطف معه ويصبح يؤلف بعض الأحداث و الوقائع و يحبكها بدقة عالية وهذا ما نبهت له إحدى (المديرات) والتي تتمتع بخبرة تفوق 20 سنة في مجال تربية الأطفال بالروضة.

الجدول رقم: 31 تعزيز الروضة في الطفل لقيمة الاستماع الجيد للآخرين و عادة النوم باكرا

أصبح بعد التحاقه بالروضة يستمع جيدا للآخرين	النوم باكرا				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	62	**58.49**	50	**62.50**	112	60.2
لا	44	**41.50**	30	**37.50**	74	39.8
المجموع	106	**%100**	80	**%100**	186	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 62.50% من الأطفال الذين لا ينامون باكرا أصبحوا يستمعون جيدا بعد التحاقهم بالروضة، مقابل 58.49% من نفس فئة الأطفال الذين ينامون باكرا صاروا يستمعن جيدا للآخرين.

مهارة الاستماع عبارة عن عملية يركز فيها المتلقي (المُستمع) على كلام (المُتحدث) بهدف التعرف على ما يريد إيصاله له من معلومات أو مشاعر. يستخدم المُستمع في هذه المهارة أذنيه كمُستقبل ولكن ليست وحدها فمهارة الاستماع ليست مهارة بسيطة كما نعتقد بل هي مهارة معقدة تتطلب اشتراك العقل والفهم مع السمع عن طريق الأذن في نفس اللحظة ليكتمل الفهم وتتم عملية التواصل بنجاح، ولا يقتصر الأمر على ذلك بل يرتبط بها عملية تخزين لما قاله المتحدث وسمعه المستمع والقدرة على استرجاعه فيما بعد، والربط بينها وبين معلومات قديمة قد اكتسبها المستمع فيما سبق إذا فإن مهارة الاستماع هي أول بوابة للطفل لتلقي معارفه و خبراته واتجاهاته.

غير أن تطور هاته المهارة و استقرارها مرتبط بشكل وثيق بعدة أعضاء و حواس فيزيولوجية ولدت مع الطفل (كالأذن للسمع، و العين للنظر)، بالإضافة إلى عوامل أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها من أهمها النوم و لا نقصد هنا ساعات النوم فقط بل أوقات النوم كذلك إذ أن النوم ليلا باكرا والاستيقاظ باكرا من بين أهم العوامل للمحافظة على صحة الطفل إذا فإن النوم هو لبنة أساسية

للصحة العقلية والجسدية للطفل، والنوم عند الأطفال هي عملية ديناميكية تنشأ وتتغير كلما كبر الطفل، وخلال فترة نموهم قد يتعلم الأطفال عادات في النوم قد تكون حميدة أو سيئة فما إن تنشأ هذه العادات فإنها قد تستمر لشهور أو حتى لسنوات.

والطفل الذي يعاني نقصًا في النوم يمكن أن يتأرجح بين أن يكون غاضبًا وفرط النشاط، مع تأثيرات يمكن أن تحاكي اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، ويمكن أن يؤثر النعاس أيضًا في قدرة الطفل على الانتباه، مما يؤثر في نشاطه داخل الروضة و قدرته على الانتباه والاستماع الجيد للمربية.

ومن الناحية الصحية، فإن عدم أخذ الطفل القسط الكافي من النوم والراحة ينعكس سلباً على سلامة تكوينه الجسدي كما أنه يضطره إلى النوم أينما وجد على كرسيه داخل الروضة أو في السيارة... ذلك أن جسمه ما زال يتطلب مزيداً من النوم.

وهذا ما لاحظه الباحث أثناء دراسته الميدانية حيث وقف على وجود أطفال يشعرون بالنعاس منذ الساعات الأولى لالتحاقهم بالروضة و هذا يفسر بأن الطفل لم ينل القسط الذي يلبي حاجته للنوم إما بالنوم متأخرا أو الاستيقاظ باكرا، وعليه وجد أن المربيات داخل الروضة أعددنا ورقة ملاحظات خاصة بالأطفال الذين عانون في مشاكل في النوم و مناقشتها مع أولياء أمورهم بالإضافة إلى أن المربيات عمدن كذلك إلى تغيير النشاط وطريقة العمل والكلام بين الحين والآخر من اجل عدم وقوع الأطفال في الروتين وشعورهم بالملل، بالإضافة إلى تعديل الإنارة داخل القاعة وفتح الشبابيك من أجل التهوية.

الجدول رقم: 32 تعزيز الروضة في الطفل لقيمة الاحترام و الاستئذان.

هل صار طفلك يستأذن قبل الدخول و الخروج.	تنمية الروضة لقيمة الاحترام في الطفل				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	63	**56.25**	40	**54.05**	103	**55.4**
لا	49	**43.75**	34	**45.94**	83	**44.6**
المجموع	112	**%100**	74	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن 56.25% من الأطفال نمت فيهم الروضة لقيمة الاحترام وصاروا يستأذنون قبل الدخول و الخروج، مقابل 54.05% ممن لم تنمي فيهم الروضة لقيمة الاحترام كذلك صاروا يستأذنون، في حين أن 45.94% من الأطفال الذين لم تنمي فيهم الروضة لقيمة الاحترام صاروا لا يستأذنون، مقابل 43.75% نمت فيهم الروضة لقيمة الاحترام و صاروا يستأذنون.

تمثل القيم الأخلاقية أعظم الغايات التي تسعى الأسرة و الروضة و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العالم للعمل على غرسها وتنميتها في الأطفال وعلى الرغم من هذا السعي والجهود المبذولة نلاحظ أن بعض هاته القيم الأخلاقية مازالت تتراجع في الجيل الناشئ وتنحى منحى تنازلي ومن بين هاته القيم نجد (قلة الاحترام) بحيث نلاحظ قلة احترام أراء الآخرين الاعتداء على ممتلكات الغير، اللامبالاة بالنظم و القوانين، بالإضافة إلى تراجع قيمة أخرى لا تقل عن سابقتها أهمية و هي قيمة الاستئذان، والاستئذان هو طلب الإذن بالدخول إلى مكانٍ لا يملك الإنسان حق الدخول إليه دون إذن صاحبه، كزيارة منزل قريبٍ أو صديقٍ أو حتى أحد أفراد العائلة في البيت، والاستئذان أدبٌ من الآداب الإسلامية العظيمة التي حث عليها الشرع وأمر بها في القرآن والسنة،

قال الله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)**"سورة النور الآية 27"

والاستئذان من أهم الآداب التي على الأطفال أن يتعلموها منذ صغرهم، حتى يصبح عادةً لديهم يعيشون وفقها ويطبقونها.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث عن طريق الاستبيان، نجد أن المعطيات المبينة أمامنا في الجدول السابق توضح أن الروضة، تعزز لكلتا القيمتين و ذلك نابع من فحوى البرنامج المبني أساسا على قواعد أخلاقية تربوية و من ثم تأتي القواعد التعليمية، كما لا حظ الباحث أن المربيات داخل الروضة يحرصن على خلق جو تفاعلي بين الأطفال يسوده الاحترام المتبادل بينهم بحيث لا يمكن لأي طفل الاعتداء على زميله بأي طريقة مهما كانت، كما لا حظنا التزام الأطفال بالجلوس في أماكنهم المخصصة لهم و عدم تغيير الأماكن إلا بالاستئذان من المربية، كذلك الخروج من القاعة أو البهو لا يكون إلا بإذن المربية، كما لا حظنا في المربيات التركيز على هاته القيمتين من أول يوم لالتحاق الطفل بالروضة خاصة الاستئذان، و هذا ما انعكس على أفعال الأطفال داخل منازلهم بحيث أكد عدد من أسر الأطفال محل الدراسة أن أبنائهم صاروا أكثر احتراما لإخوتهم في المنزل بعد التحاقهم بالروضة بحيث أنهم يلتمسون الإذن من إخوتهم مثلا في استعارة الأدوات و الألعاب و الملابس.

ومنه يمكننا القول أن الروضة ساهمت في تعزيز قيمتي الاستئذان والاحترام لدى الأطفال وبهذا تكون قد ساهمت في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل و ساعدت الأسرة في أحد أهم وظائفها.

الجدول رقم: 33 مساعدة الطفل لإخوته و استجابته للتنبيهات و تنفيذ الأوامر.

هل صار طفلك يقدم مساعدات لإخوته	هل صار طفلك أكثر استجابة للتنبيهات و تنفيذا للأوامر				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	74	**72.54**	45	**53.57**	119	**64**
لا	28	**27.45**	39	**46.42**	67	**36**
المجموع	102	**%100**	84	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 72.54% من الأطفال الذين صاروا أكثر استجابة للتنبيهات صاروا يقدمون مساعدات لإخوتهم، مقابل 53.57% صاروا لا يستجيبون للتنبيهات وصاروا يقدمون مساعدات لإخوتهم، في حين أن 46.42% من الأطفال الذين لا يستجيبون لتنفيذ الأوامر لا يقدمون مساعدات لإخوتهم، مقابل 27.45% يستجيبون للتنبيهات ولا يقدمون مساعدات لإخوتهم.

إن تقديم الطفل مساعدات لإخوته داخل المنزل بعد التحاقه بالروضة له عدة مدلولات تفيدنا في دراستنا هاته، من بينها أن البرنامج و الأسلوب التربوي المنتهج داخل الروضة قد أدى غايته الرئيسية وهي تنشئة الطفل وفق المعايير والنظم السائدة داخلة المجتمع، كذلك نستقي منها فاعلية أداء المربيات داخل الروضة بالوصول للأهداف المرجوة وهذا حسب إجابتهن حول سؤال (ما الغرض الأساسي من عملك كمربية داخل الروضة؟) فكانت أغلب إجابتهن تدور حول تنشئة فرد صالح داخل المجتمع، يعرف ماله و ما عليه.

كما أنه عند مقابلتنا أثناء توزيعنا للاستمارة التجريبية على عينة من مجتمع الدراسة لا حظنا اهتمامهم بهاذين المؤشرين، وخلصنا إلى أن الأطفال قبل التحاقهم بالروضة كانوا لا يقدمون مساعدات لإخوتهم خاصة من هم أصغر منهم في السن داخل المنزل، وهذا راجع حسب رأي الباحث إلى شعور الطفل في هاته المرحلة العمرية بالغيرة، وزاد تفاقم هاته الغيرة لأفعال الوالدين

بالاهتمام الزائد بالطفل الصغير، وهنا يشعر الطفل محل الدراسة بالتهميش، وهذا ما يعزز فيه عدم تقديم المساعدة، كذلك العناد بعدم الاهتمام بالملاحظات المقدمة له من والديه وكذلك عدم تنفيذ الأوامر، لكن بعد التحاق الطفل بالروضة يصبح له متنفس آخر خارج أسوار المنزل فالروضة تختلف اختلافا كبيرا عن جو المنزل فالنظم و المعايير السائدة داخلها تتيح نفس الفرص لجميع الأطفال داخله بالتساوي، مع مراعاة بعض الفروق الفردية طبعا للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال صغار السن، غير أن الاختلاف الأساسي داخل الروضة أن المربية ليست كالأم داخل المنزل فهي على مسافة متساوية بين جميع الأطفال داخل الروضة بالإضافة إلى أن الطفل بالتحاقه بالروضة يتعرف أكثر على حدود العلاقات الاجتماعية فيصبح يعرف معنى، الصديق والمربية، والحارس، بحيث تتوسع علاقاته الاجتماعية خارج إطار العائلة.

الجدول رقم: 34 أهمية الروضة بالنسبة للطفل في تنمية حواسه وإكسابها له لبعض المعارف العلمية.

إكساب الروضة لبعض المعارف العلمية للطفل	تنمية الروضة حواس الطفل				**المجموع**	
	نعم	**%**	لا	**%**	ك	**%**
نعم	90	**78.26**	51	**71.83**	141	**75.8**
لا	25	**21.73**	20	**28.16**	45	**24.2**
المجموع	115	**%100**	71	**%100**	186	**100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن 78.26% من الأطفال الذين نمت فيهم الروضة الحواس اكتسبوا بعض المعارف العلمية، مقابل 71.83% من الأطفال الذين لم تنمي فيهم الحواس اكتسبوا بعض المعارف العلمية، في حين أن 28.16% من الأطفال الذين لم تنمي فيهم الحواس ولم يكتسبوا معارف علمية، مقابل 21.73% لم يكتسبوا معارف علمية و نمت فيهم الروضة الحواس.

بعد القراءة الإحصائية للجدول ومن خلال النتائج الموضحة أمامنا نلاحظ أن الروضة تنمي الحواس لدى الطفل و ذلك من خلال البرنامج المعتمد داخل الروضة فمن خلال المقابلة مع المديرات أكدن لنا أنهن خضعن لعدة دورات تدريبية مكثفة خاصة بتربية الأطفال ما دون سن السادسة من طرف مؤسسات معتمدة في هذا المجال، و أجابت إحداهن أن الاهتمام بالحواس لدى الطفل منبثق من أفكار و آراء العالمة الإيطالية **(ماريا مونتيسوري)** بحيث ترى أن الطفل يعتمد على حواسه للتواصل مع العالم الخارجي من حوله منذ نعومة أظافره، لذلك لاحظ الباحث بأن المربيات يركزن أنشطتهم على تطوير الطفل وتنميته من خلال بعض الأنشطة والأفكار التي تستند على تنمية حواسه وتقويتها مما يساعد على تنمية مهارة الاكتشاف لديه بدلًا من الاكتفاء بالمعرفة السطحية للأشياء من حوله. بالإضافة إلى أنهن يركزن في أنشطتهن على التكرار لأنه يساعد على الربط بين المعلومات الداخلية والخارجية كما يعتمدن على أن يرى الطفل الشيء ويلمسه ويشعر به ليتعرف على خصائصه مما يرسخ هذه المعلومات لديه مدى الحياة ويساعده على تطور حواسه بشكل سريع وملحوظ.

و من الملاحظ كذلك أن الديكور أو طريقة التنظيم داخل الروضة منظمة بما يستدعي الفضول لدى الطفل و يتيح له استشعار جميع حواسه بدءا بأفرشة الأرضية و التي هي عبارة عن عشب صناعي ذو لون أخضر فاتح ذو ملمس ناعم، إلى المزهريات المصفوفة داخل بهو الروضة وألوان الجدران الزاهية التي زينت بلوحات بسيطة (فراشات، نحلة، حروف كبيرة، قطط)، كل هذا يثير حواس الطفل و ينميها.

و هذا يتفق مع ما أوصت به المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم في بحثها عن واقع التربية في بمرحلة ما قبل المدرسة و الذي تناولناه في الدراسات السابقة حيث أوصت بـ (أن يكون الهدف من المناهج ليس التدريس بالمعنى المتعارف عليه، بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته وميوله

واتجاهاته وتمكينه من المبادئ الأولى لتربية صحية وذهنية وأخلاقية ودينية واجتماعية متكاملة وكذلك إعداده في آخر مرحلة من مراحل الرياض للدخول إلى المدرسة الابتدائية على القراءة والكتابة والحساب).

أما عن اكتساب المعارف العلمية للأطفال داخل الروضة فهذا شيء بديهي بما أن الروضة يعتبرها الكثيرين بأنها مرحلة تأسيسية لمرحلة الدخول المدرسي فهنا وجب على المربيات الاهتمام بهاته المعارف و نذكر منها و هذا ما وقف عليه الباحث، تعليم الأطفال لمهارات الحساب الجمع والطرح و القسمة و هذا وفق أسلوب بسيط و ميسر لكي يتاح للطفل الاستيعاب بالإضافة إلى بعض العناصر الطبيعية كالكهرباء أهميتها و خطورتها، أهمية الأكسجين للإنسان الغاز أهمية و خطورته والتعرف على رائحته لتفاديها.

الجدول رقم: 35المربية كفاعل رئيسي لتشجيع الأطفال على التعاون، واكتساب الطفل الجرأة على التعبير.

اكتساب الطفل الجرأة على التعبير.	تشجع معلمة الروضة التعاون بين الأطفال				**المجموع**	
	نعم	**%**	لا	**%**	ك	**%**
نعم	154	**90.58**	14	**87.5**	168	**90.3**
لا	16	**9.41**	2	**12.5**	18	**9.7**
المجموع	170	**%100**	16	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 90.58% من الأطفال الذين اكتسبوا الجرأة على التعبير تشجعهم معلمة الروضة على التعاون فيما بينهم، مقابل 87.5% من الأطفال الذين لا تشجعهم المعلمة على التعاون اكتسبوا جرأة على التعبير.

فالروضة هي بناء نسقي داخل المجتمع يتفاعل مع باقي الأنساق الأخرى، يتكون من مجموعة من الأدوار ومن بينها دور المربية الذي يتجسد في الأنشطة التي تتبناها، وكلما كانت هذه الأدوار في

حالة استقرار وتوازن اكتمل البناء والتعاون، إذا وظيفة المربية تعتبر من بين أهم الوظائف التي تحافظ على التوازن.

إن المعلمة في رياض الأطفال تعتبر النموذج الذي يقتدي به الأطفال في سلوكهم وهي التي تساعد على التوافق مع البيئة المحيطة بهم، وتساهم في اكتساب المهارات والخبرات المختلفة وتشعر الأطفال بالطمأنينة النفسية، وتساعدهم على غرس القيم الأخلاقية والدينية الصحيحة والمعلمة كمسؤولة عن تعلم الأطفال هي بمثابة المخطط لنمو الأطفال، وتقوم بعمل البرامج التي من خلالها يتم النشاط الذاتي للأطفال وتساعدهم على اكتشاف البيئة المحيطة بهم.[1]

و من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لرياض الأطفال محل الدراسة لاحظ أن المربية هي الفاعل الأساسي داخل الروضة فلا يمكن تجسيد الأهداف و لا الوقوف على النتائج إذا لم تكن المعلمة واعية بحجم المسؤولية المنوطة بها، و من خلال ملاحظة وقفنا على أن المربيات يتمتعن بقدر عالي من المسؤولية و الخبرة في التعامل مع الأطفال بالإضافة إلى أن الأسلوب الشائع في التعامل مع الأطفال هو أسلوب التحفيز و الثواب و ذلك عند قيام الطفل بفعل حسن كأن يقتسم لمجته مع زميله أو أن يساعد زميله في القيام بواجباته، و إعارته بعض أدواته له.

بالإضافة إلى أن معاملة المربيات للأطفال وفق الأسلوب سابق الذكر ساعدهم على اكتساب الجرأة على التعبير و المطالبة بحاجياتهم، كأن يطلب الطفل الإذن بالذهاب إلى المرحاض بالإضافة إلى أن الألعاب الجماعية تزيد من جرأة الطفل في الحديث و اكتساب المعارف العلمية بالإضافة إلى أن الباحث لاحظ أن النشاطات الترفيهية تزيد من قدرة الطفل على الكلام والتعبير مثل المسرحيات

---

[1]– طارق عبد الرؤوف: **الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال**، القاهرة: المؤسسة العربية للعلوم و الثقافة ، 2006، ص 99.

والأناشيد، وإلقاء القصائد، في المناسبات كعيد الطفولة وعيد الأم والأعياد الوطنية كعيد الاستقلال...

الجدول رقم: 36 تنمية الروضة في الطفل التمييز بين الأصوات و تطوير قدراته على التخيل.

تنمي في الطفل التمييز بين الأصوات.	الأنشطة المقدمة داخل الروضة طورت قدرة الطفل على التخيل				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	91	**60.26**	14	**40**	105	**56.5**
لا	60	**39.73**	21	**60**	81	**43.5**
المجموع	151	**%100**	35	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 60.26% من الأنشطة المقدمة داخل الروضة طورت قدرات الطفل على التخيل ومنه نمت حاسة التمييز بين الأصوات للطفل، مقابل 40% من الأنشطة المقدمة داخل الروضة لم تطور قدرات الطفل على التخيل، ونمت فيه التمييز بين الأصوات، في حين أن 60% من الأسر يرون أن الأنشطة المقدمة داخل الروضة لم تطور قدرات الطفل على التخيل، مقابل 39.73% ساعدتهم الأنشطة المقدمة ونمت حاسة تمييز الطفل للأصوات.

يتميز طفل الروضة بخياله الواسع، ومع ذلك يتطلب خياله التدريب، من أجل نموه وتطوره وينبغي على الأهل و المربية داخل الروضة تطوير مهارته في التخيل، من خلال تشجيعه على ممارسة الألعاب المختلفة، تقمص الأدوار، ورواية القصص الخيالية، كما يعد الرسم من الأساليب التي تسهم في تحفيز خيال طفل الروضة الإبداعي.

ويتوجب على الأم في المنزل و المربية في الروضة رواية القصص المتنوعة و العمل بالتنسيق معا من أجل التأكيد على الاتجاهات الإبداعية عند الطفل، كما ينبغي أن يقدموا له بعض الأنماط للسلوكيات المبدعة من خلال القصة والحكايات، ويساهم التخيل بمساعدة الطفل على إيجاد حلول

للعقبات التي تُواجهه، وفي هذه الحالة يرتبط التخيل بصورة وثيقة بعمليات التفكير الإبداعية حيث يتطور في نطاق النشاطات المتنوعة، والمتوفرة في بيئة طفل الروضة.

يتعلق خيال الطفل بإحساسه وإدراكه واسترجاعه للمعلومات، فعند قيام الطفل بالتخيل، فإنه يعمل على ترتيب أفكاره، لتشكيل فكرة أخرى جديدة، ويُعتبر الخيال من العوامل المهمة في عمليات التفكير، كما أنه يتطور بصورة تدريجية، وهو من النشاطات التي تتأثر بمستوى النمو للطفل ضمن نطاق البيئة التي يعيش فيها، فهو يعكس الواقع بطريقة إبداعية.

وتبرز المظاهر الأولية لمقدرة الطفل على التخيل في مرحلة الروضة، حيث يقوم الطفل بالانتقال بمخيلته بصورة تدريجية، من النشاطات السهلة إلى المعقدة، وذلك بسبب عملية التفاعل اللفظي مع الأفراد المحيطين به، وكلما كانت قدرات الطفل على التخيل أعمق، فإن ذلك يدل على امتلاك الطفل للقدرات الإبداعية الكبيرة.

وفي مرحلة الروضة يتصف الخيال لدى الطفل بالمحدودية ضمن نطاق بيئته المحيطة، فقد يقوم الطفل بالكذب في بعض الأوقات، بحيث يتحدث عن بعض المواقف الخيالية غير الموجودة ويُعتبر هذا الأمر طبيعيا؛ وذلك لأنه يقوم بالتعبير عن انفعالاته أفكاره، ومحاولة القيام بإشباع رغباته واحتياجاته الداخلية، عن طريق قيامه بتخيل عالم مختلف عن الواقع.

و إذا ما ربطنا تطور القدرة على التخيل بالنسبة لطفل الروضة بتنمية مهارة التمييز بين الأصوات فإن الاستماع هو اللبنة الأولى في بناء لغةٍ سليمة، و دقيقة ومعبرة، ويعتبر النمو اللغوي أكثر مظاهر النمو أهميتا و تطورا لدى الطفل، كما أنه بين من أهم مهارات التمييز السمعي هو قدرة الشخص على التخيل، وتنظيم أفكاره جيدا بصورة مرتبة ومتسلسلة.

واحدة من مهارات التمييز السمعي، هي قدرة الشخص على الانتباه والتركيز الجيد، والتي تزيد بفضل قدرته على الاستماع لمختلف الموضوعات بدقة، كما أن هذه المهارة تزيد لدى الطفل من

خلال قدرته على التعتبر رياض الأطفال مؤسسات معتمدة من طرف الدول من أجل النهوض وتحسين مستوى نمو أفرادها، ومواكبة ما يحدث من تغيرات وتطورات على الصعيد العلمي والتكنولوجي، إذ أصبح تطور الأمم يقاس بمدى رعايتها واعتنائها بأكبر ثروة بشرية وهي الطفولة لذا وجب علينا الاهتمام على غرار باقي دول العالم بهاته المؤسسة الأولية في التنشئة الاجتماعية أولا بتكوين المربيات تكوينا بمقدار المهمة المنوطة بهم فعلا، و إعداد برامج تتوافق و الأهداف المرجوة من إنشاء الروضة.

استماع الجيد للأناشيد و القصص المختلفة.[1]

مرحلة تهيئة الجهاز السمعي:

كما أن الباحث و أثناء زياراته الميدانية لرياض الأطفال محل الدراسة وقف على أنها تعتمد على بعض الأنشطة و البرامج و التي يتم فيها تدريب الطفل على تميز بعض أصوات الأشياء المختلفة المحيطة بالطفل في البيئة من حوله مثل :

الأصوات الموجودة في المنزل مثل صوت سقوط أواني المطبخ – غلق وفتح الباب – جرس الباب – طرق الباب – المنبه – إشعال عود كبريت – التليفون ...الخ

أصوات الحيوانات والطيور مثل: الحمار – البقرة – الحصان – الماعز – القطة... الخ

أصوات الإنسان مثل: الضحك – البكاء –عطس ... الخ.

آلات: صوت سيارة – قطار – دراجة نارية – دق مسمار – منشار – طائرة.

---

[1]– إيمان عيد محمد: **فاعلية تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الروضة ضعاف السمع**. مجلة التربية و ثقافة الطفل. كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا، المجلد17، العدد 1، جانفي 2021، ص 76.

أصوات الطبيعة مثل: المطر – رياح – نار مشتعلة...الخ ويتم التدريب بأن يسمع الطفل الصوت ويرى الصورة التي تعبر عنه , ويعرض عليه صورتين ويطلب منه أن يشير إلى الصورة صاحبه الصوت ، ثم يعاد سماعه ويعرض عليه ثلاث صور ويختار الصورة المعبر عنه .

كما أن المربيات يقمن بتدريبه على التمييز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة في الصوت مثل (قلم –علم) (حبال –جبال) (صورة – سبورة)

الجدول رقم: 37 أقدمية الطفل داخل الروضة و تطور تفكيره.

أقدمية الطفل داخل الروضة	دور الروضة في تنمية التفكير بالنسبة للطفل				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	24	**23.76**	15	**17.64**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	36	**35.64**	33	**38.82**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	41	**40.59**	37	**43.52**	78	**41.9**
المجموع	101	**%100**	85	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 43.52% من الأطفال ممن لهم أقدمية أكثر من سنتين داخل الروضة لم تتطور مهارات التفكير لديهم، مقابل 40.59% من الأطفال من نفس الفئة نمت الروضة فيهم التفكير، في حين أن 38.82% من الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين لم تنمي فيهم الروضة مهارة التفكير، مقابل 35.64% من نفس الفئة نمت فيهم الروضة مهارة التفكير، في حين أن 23.76% من فئة الأطفال الذين لديهم اقدمية بين الشهر و السنة نمت فيهم الروضة مهارة التفكير، مقابل 17.64% من ذات الفئة لم تنمي فيهم مهارة التفكير.

التفكير عملية عقلية – معرفية عليا مركبة، عناصرها الرموز، تنتج من عملية التطور الدماغي الذي يمر بها الفرد منذ حياته الجنينية حتى الرشد، ومن عمليات التطور الاجتماعي – الثقافي التي يتحول خلالها الطفل إلى إنسان راشد متعلم متحضر مبدع. والتفكير عملية فسيولوجية مثل

عمليات الهضم والتنفس والدوران، أداتها الدماغ، ومحتواها بيئي ثقافي،اجتماعي مكتسب. وتشير الدراسات العلمية إلى أنه يمكن تعلم مهارات التفكير وتعليمها بدرجات مختلفة بأساليب واستراتيجيات عديدة.[1]

ومن خلال الملاحظة الميدانية التي قام بها الباحث وقف على توفر الروضات على عدد من الأنشطة الفكرية التي يستطيع الطفل تنفيذها بنفسه، حيث تعطى له الحرية في ممارسة النشاط الذي يحبه دون التقيد بزمن محدد في أغلب الرياض محل الدراسة فالطفل الذي يحب الرسم والتلوين مثلا يمنح له هامش من الحرية في استثارة مواهبه مع مراقبته و توجيهه.

كذلك رغبات الطفل تحترم وتترك له مساحة كافية من الحرية لممارسة كافة الأنشطة التي تنمى فيه الأنواع المتعددة من التفكير حتى تمكنه من التوافق مع المواقف الجديدة وتعويده على التفكير الابتكاري وذلك بتكليفه مثال: بترتيب أجزاء من صورة ما للحصول في النهاية على شكل معين مما ينمي ذاكرة الطفل التي تعزز من خلال ترديد الآيات القرآنية والأدعية والأناشيد والقصص التي سبق أن تعلمها.

تسهم رياض الأطفال في تنمية المهارات العقلية الأخرى مثل الإدراك من خلال ما يكونه الطفل من صور ذهنية مختلفة حسية ولفظية يسترجعها ويستحضرها في ذهنه وذلك مثل التمييز بين الليل والنهار، بين الصباح والمساء، بين الذكر والأنثى، وبين الكبير والصغير وغيرها.

---

[1]– كاظم عبد نور: **الروضة و تنمية مهارات التفكير**. جامعة الكوفة. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 4، 2009، ص 7.

الأنشطة الموسيقية التي تمارس في الروضات باعتبار أنها تساعد على تنمية قدرة الطفل على الابتكار من خلال الحركات الحرة والأصوات الموسيقية والألعاب التمثيلية المصحوبة بالحركات الإيقاعية خاصة خلال بعض المناسبات كما تطرقنا له سابقا كعيد الطفولة و عيد الأم.

كما أنه يتضح لنا من خلال الجدول أنه لا يوجد فرق كبير بين المدة التي يقضيها الطفل و بين تطور مستوى التفكير لديه وهذا راجع حسب رأي الباحث إلى خصوصية مرحلة الطفولة فهي مرحلة تتميزبكونها مرحلة تكوينية ذات أثر حاسم في بناء شخصية الفرد ونموه، ففيها يكتسب عاداته وسلوكه واتجاهاته ومواقفه، حيث يولد الطفل وهو مزود بما يسمى بنوافذ الفرص والتي تعني أن هناك بعض الفترات التي يكون الطفل أكثر قدرة على الاستفادة من عملية التعلم الموجهة له في تلك الفترة ولذا علينا الاستفادة من تلك الفترة بتزويده بما يحتاجه من معارف ومهارات بأسلوب يتناسب مع قدراته.

كما أن نتائج دراسة بلوزة حياة (دوافع الأولياء للإقبال على الروضة) تتوافق مع نتائجنا هنا بحيث ترى بأن الروضة تكسب الأطفال الاستعداد النفسي والمعرفي وهو ما يساعدهم على الاندماج والتكيف مستقبلا في المدرسة و ترفع من مهاراتهم في التفكير.

الجدول رقم: 38 أقدمية الطفل داخل الروضة وتطور مهاراته في الحساب.

أقدمية الطفل داخل الروضة	دور الروضة في تنمية مهارات الحساب بالنسبة للطفل				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	12	**9.44**	27	**45.76**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	51	**40.15**	18	**30.50**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	64	**50.39**	14	**23.72**	78	**41.9**
المجموع	127	**%100**	59	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 50.39% من الأطفال الذين لهم أقدمية أكثر من سنتين تطورت مهارات الحساب لهم، مقابل 23.72% من ذات الفئة لم تتطور مهرات الحساب لهم، في حين أن 45.76% من الأطفال الذين لهم أقدمية بين الشهر والسنة لم تتطور لهم مهارات الحساب، مقابل 9.44% من نفس الفئة تطورت مهارات الحساب لهم. بينما فئة بين السنة والسنتين كانت الإجابات 40.15% ترى بأن الروضة تنمي مهارات الحساب للأطفال، مقابل 30.50% ترى عكس ذلك. ويرجع الباحث هذه النسبة الأخيرة لسن الأطفال الصغير وكذلك حداثة عهدهم داخل الروضة وعدم قدرتهم على التمييز بين الأشياء بالإضافة وتوجههم لاهتمامات أخرى مثل اللعب و تكوين علاقات اجتماعية بينهم وبين زملائهم و توطيد علاقاتهم بينهم و بين المربية داخل الروضة.

ومنه يمكننا القول أن الروضة تسهم إلى حد كبير في تعليم الأطفال المنتسبين لها مهارات العد والحساب و هذا ما وجدناه فعلا وذلك من خلال ملاحظتنا المباشرة و كذا احتكاكنا بالأطفال مباشرة والوقوف على مهاراتهم وممارساتهم اليومية فعلى سبيل المثال معرفتهم بالقيم النقدية المختلفة وأشكالها، وكيفية التفرقة بينهم ، فمثلا عند إعطائنا للطفل قطعة نقدية كبيرة، ثم نقوم بإعطائه نفس القيمة النقدية مقسمه على عملتين نقديتين فإنه يعرف مباشرة أنهما متساويتين في القيمة، وهذا

يعود لتعلمه داخل الروضة من خلال المعاملات اليومية مع زملائه، كما أن هاته المهارة يجهلها العديد من الأطفال فيمن هم في نفس سنهم و لم يلتحقوا بالروضة.

كما أن طفل الروضة يتقن عمليات العد والتعبير عن الكميات المختلفة بحيث تقوم المربية بتنشيط دماغ الطفل لممارسة عد الأرقام، وذلك باستخدام قطع الطباشير الملونة او العملات المعدنية، أو لعبة العداد، أو يطلب من الطفل عد مجموعة ألعابه و تصنيفها، كما يقوم طفل بعمليات الجمع والطرح.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا أن أغلب الأطفال داخل الروضة يعرفون التوقيت الساعة إلى كم تشير فهناك ساعة الكترونية كبيرة معلقة على الحائط لاحظنا أن الأطفال ينظرون إليها ويتنافسون فيما بينهم من يعرف التوقيت الصحيح.

بالإضافة إلى أنه من خلال معطيات الجدول السابق لاحظنا أنه كلما زادت سنوات الطفل داخل الروضة تطورت مهارات الحساب لديه وهذا راجع إلى كبر سن الطفل واتساع دائرة المعارف الفكرية لديه.

الجدول رقم: 39 متغير أقدمية الطفل في الروضة وتطور قدرات الطفل على التركيز والانتباه.

أقدمية الطفل داخل الروضة	تطور قدرات الطفل على التركيز والانتباه				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	**%**
من شهر إلى سنة	28	**17.28**	10	**41.66**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	60	**37.03**	9	**37.5**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	74	**45.67**	5	**20.83**	78	**41.9**
المجموع	162	**%100**	24	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 45.67% من الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين تطورت قدراتهم على التركيز والانتباه، مقابل 20.83% من نفس الفئة لم تتطور قدراتهم، في حين أن 41.66% من الأطفال الذين لهم اقدمية بين الشهر والسنة لم تتطور قدراتهم على التركيز، مقابل 17.28% من نفس الفئة تطورت قدراتهم، في حين أن الفئة بين السنة والسنتين فكانت النسب متقاربة.

إن غالبية الأطفال يعانون من مشاكل تشتت الانتباه وفرط الحركة وعدم التركيز، و هذا لا يعني أن الأطفال ليسوا أذكياء أو أنهم لا يتميزون بالجدية أو أنهم غير مهتمين، ولكن تعني أن الطفل قد يرغب في التركيز على شيء ما، ولكنه لا يستطيع ويعود ذلك لأسباب بسيطة مثل الشعور بالجوع أو الرغبة في النوم أو انشغال تفكيره بأمر ما، وقد يكون لسبب آخر مثل الإصابة باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، وهو سبب شائع لمشاكل التركيز.

ومن خلال لقائنا مع عينة من أولياء الأطفال صرحت الأمهات أنهن تعاني من هذه المشكلة وخاصة عند التلقين و تعليمهم بعض الأشياء البسيطة (كلمات جديدة، بعض الآيات، بعض العادات غسل اليدين و فرش الأسنان)، وغالبا ما يفضل الصغار الهروب إلى اللعب، وتنتابهم حالة من التشتت وهي مشكلة عامة.

وهذا ما أكدته المربيات داخل رياض الأطفال محل الدراسة بأن الأطفال المنتسبين حديثا إلى مؤسساتهم يلتحقون بها وهم يعانون من نقص التركيز وتشتت الانتباه بالإضافة إلى فرط كبير في الحركة، وهذا ما يستدعي تسطير برنامج خاص و مكثف مبني على أسس علمية خاصة بهاته الفئة من الأطفال، و يقوم هذا البرنامج أساسا على:

فهم طبيعة الطفل فالأطفال مشتتون بطبيعتهم وطموحون لأنهم نشيطون ولا يمكننا أن ولا يمكننا أن نتوقع منهم أن يركزوا كليا ولكن من الممكن مساعدتهم في التركيز على مهمة ما وزيادة مهارات التركيز لفترة أطول من الوقت.

إن الأطفال يتعلمون أكثر عن طريق اللعب، ومن الجيد دائماً محاولة جعل أنشطتهم أكثر متعة وإثارة، ولذلك يجب الابتعاد عن الأدوات والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر، والسماح للصغار باللعب بالألعاب العادية التقليدية والأنشطة التي تعمل على تحسين الانتباه وتمارين التركيز وهذا ما لاحظه الباحث أثناء دراسته الميدانية.

كما أن المربيات أكدن أن الأدوات الذكية تقلل فعليا من مدى الانتباه وقوة الذاكرة عند الأطفال بل أنها من بين الأسباب الرئيسية لمرض (طيف التوحد)، لذا يجب استخدامها بشكل ضئيل أو لا تستخدم على الإطلاق. ويمكن تدريب وتعزيز قدرة الطفل على التركيز، من خلال ألعاب التركيز التي تتطلب التفكير والتخطيط واستخدام الذاكرة.

كما تقوم المربيات داخل الروضة بتعويد الأطفال على الجلوس و يعتبر مجرد جلوس الصغير بداية للتركيز، وتتضمن هذه الطريقة تحديا للطفل على الجلوس على كرسي دون تحرك أو تململ وضرورة معرفة المدة التي يمكنه فيها الجلوس.

بالإضافة إلى تكليف الطفل ببعض المهمات الصغيرة التي تؤدي إلى إنشاء مشروع كبير، تعطي إحساسا بالتقدم والحركة، مما يجعل التركيز أكثر سهولة.وتبدو المهمة الصغيرة أسهل في تنفيذها وهناك مقاومة من الطفل أقل.

كل هذا بالإضافة إلى توفر ساعات كافية للنوم في أوقات مناسبة والغذاء الصحي تزيد من قدرة الطفل على التركيز والانتباه والتقليل من فرط الحركة.

وهنا تنعكس نتائج هذه البرامج على أفعال الأطفال وهذا ما وضحته نتائج الجدول السابق بحيث أنه كلما زادت أقدمية الطفل داخل الروضة تطورت قدراته على التركيز والانتباه.

الجدول رقم: 40 علاقة متغير أقدمية الطفل داخل الروضة قدرة الطفل على حفظ الأناشيد.

أقدمية الطفل داخل الروضة	تطور قدرة الطفل على حفظ الأناشيد				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	20	**16.80**	19	**28.35**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	41	**34.45**	28	**41.79**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	58	**48.73**	20	**29.85**	78	**41.9**
المجموع	119	**%100**	67	**%100**	186	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 48.73% من الأطفال الذين لديهم أقدمية أكثر من سنتين زادت قدراتهم على حفظ الأناشيد، مقابل 29.85% من نفس الفئة لم تزد قدراتهم، في حين أن 41.79% من الأطفال الذين لديهم أقدمية بين السنة والسنتين لم تزد قدراتهم على حفظ الأناشيد مقابل 34.45% من نفس الفئة لم تتطور قدراتهم، في حين أن 28.35% من فئة الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين لم تتطور قدراتهم على حفظ، مقابل 16.80% من نفس الفئة تطورت قدراتهم على حفظ الأناشيد.

لقد رأينا في الشق النظري لهذا البحث أن الأطفال يميلون بطبعهم إلى الإيقاع والموسيقى والكلمات المتجانسة التي تنتهي بحرف أو حرفين متشابهين مما يولد لديهم الفرح والمرح والنشاط.

لهذا تستخدم الأناشيد كأحد أهم الأساليب داخل رياض الأطفال لتمرير مجموعة من الأفكار وغرس كم لا بأس به من القيم السائدة داخل المجتمع في الأطفال، وفي هذا الصدد تقول الدكتورة "**ألطاف ياسين خضر علي**" : "من خلال الأناشيد يتعلم الطفل مجموعة من المفاهيم المتنوعة التي تكون جزءا مهما من أهداف الروضة، والتي تسعى كل مدرسة إلى تعليمها للأطفال من خلال الخبرات

المقدمة تبعا لبرنامج الروضة، وتعد الأناشيد وسيلة تعليمية لتقديم الخبرة بنغمات معينة محببة للأطفال و تجعل الفكرة أكثر قبولا لديهم، و أسهل في اكتسابها"[1]

و قد لاحظ الباحث أثناء دراسته الميدانية أن الأناشيد المتناولة داخل رياض الأطفال تتميز بـ(ألفاظ بسيطة سهلة الحفظ، معاني سهلة الفهم إيقاع خفيف يناسب نشاط الأطفال) وغالبا ما تكون الأناشيد عبارة عن قصص و حوارات تسرد على ألسنة حيوانات، تتضمن رسالة هادفة غالبا ما تكون غرس قيمة ما كالصدق، أو التعاون، أو العمل بجد، النظافة، كما لاحظنا أن الأطفال يتجاوبون معها بسهولة و يحفظونها بسرعة، وهذا ما تؤكده بيانات الجدول السابق حيث أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يحفظون الأناشيد داخل الروضة، وتقوم المربية بعد ذلك بتقييم مدى فهم الأطفال للأنشودة ومعانيها وتسعى لتوضيح المغزى منها وشرح أهمية الفائدة المرجوة من حفظها وتعلمها.

[1]– ألطاف ياسين خضر علي: **توظيف الأناشيد في رياض الأطفال لمواجهة الإرهاب الاجتماعي**، مجلة الآداب للدراسات النفسية و التربوية، العدد السادس، يونيو 2020، ص 117.

رابعا: تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة، تقوم الأسرة بعملية مراجعة وصقل مكتسبات الأطفال من الروضة وهذا ما يعزز عملية التكامل بين الروضة والأسرة.

الجدول رقم: 41 اتجاهات الأسر نحو الروضة على أنها مؤسسة فرضها التغير الحاصل في المجتمع أو على أنها مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية.

الروضة مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية	الروضة مؤسسة فرضها تغير ثقافة المجتمع				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	39	**49.36**	93	**86.91**	132	**70.96**
لا	40	**50.63**	14	**13.08**	54	**29.03**
المجموع	79	**%100**	107	**%100**	186	**%100**

من خلال بيانات الجدول الماثل أمامنا نلاحظ أن 86.91% من الفئة التي ترى بأن الروضة مؤسسة لم يفرضها التغير داخل المجتمع و أن الروضة مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية، مقابل 49.36% يرون بأن الروضة مؤسسة ضرورة في عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسسة فرضها التغير الحاصل في المجتمع، في حين أن 50% ممن يرون بأن الروضة مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية كذلك يؤكدون بانها مؤسسة فرضها التغير الحاصل في المجتمع.

إن الهدف الرئيسي من استخدامنا للمؤشرين السابقين في جدول واحد هو معرفة آراء و اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو مؤسسات رياض الأطفال، ولقد رأينا أن الاتجاه العام نحو هاته المؤسسات يرى بأنها مؤسسات ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية وأنها مؤسسات لم يفرضها التغير الحاصل في المجتمع أي أنها ليست مجرد تقليد أو غزو ثقافي وإنما هي مؤسسات تنشؤية ضرورية لا تقل أهمية عن المدرسة والكتاتيب (المدرسة القرآنية) وهذا ما لمسناه من خلال مقابلتنا

الاستطلاعية لعينة من الأولياء، و كذلك من خلال مقابلتنا للمربيات داخل رياض الأطفال حيث أكدن أن الروضة صارت أكثر من ضرورة في عملية التنشئة الاجتماعية وفي بناء شخصية الطفل ومساعدته على بناء شخصيته و تطبيعه اجتماعيا بالإضافة إلى دمجه اجتماعيا وتطوير مهارات الاتصال الاجتماعي لديه، كما أنها تعتبر ضرورة لتهيئة الطفل نفسيا للالتحاق بالمدرسة وكسر العديد من الحواجز لديه وإذابة الجليد بينه وبين المعلمة نظرا لخبراته السابقة المكتسبة في الروضة على عكس الطفل الذي لم يلتحق بالروضة فغالبا ما تكون ردة فعله سلبية عند أول يوم من دخوله المدرسة.

الجدول رقم: 42 أقدمية الطفل داخل الروضة و مصادفة مشاكل في عملية التنشئة الاجتماعية

أقدمية الطفل داخل الروضة	وجود مشاكل بين ما يتلقاه الطفل داخل الروضة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	20	**29.85**	19	**15.96**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	28	**41.79**	41	**34.45**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	19	**28.35**	59	**49.75**	78	**41.9**
المجموع	67	**%100**	119	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 49.75% من أسر الأطفال الذين لهم أقدمية أكثر من سنتين يرون بأنه لا توجد مشاكل بين ما يتلقاه الطفل داخل الروضة وما يريدون فعلا أن يتعلمه أبنائهم، مقابل 28.35% من ذات الفئة ترى العكس، في حين أن 41.79% من الأسر الذين أبنائهم لديهم أقدمية بين السنة و السنتين يرون أن هناك مشاكل في مكتسبات الطفل داخل الروضة، مقابل 34.45% من نفس الفئة ترى العكس.

إن الاتجاه العام لعينة الدراسة يبين أنه لا توجد مشاكل بين ما يتلقاه الطفل داخل الروضة وبين ما تريد الأسر أن يتعلمه منها و ذلك بنسبة قاربت 64%، غير أن هذه النسبة تتباين إذا ما قسمنا أسر إلى فئات حسب أقدمية الطفل داخل الروضة بحيث نلاحظ أنه كلما زادت أقدمية الطفل داخل الروضة زادت نسبة التوافق بين ما يتلقاه الطفل وبين ما تريد الأسرة أن يتعلمه، وهذا التباين يرجع حسب رأي الباحث إلى: عدم اطلاع أولياء الأمور على برامج الروضة في بداية التحاق ابنهم بها عدم قدرة الطفل على الاندماج بسرعة يولد قلق لدى الأولياء حول ما يحدث لابنهم داخل الروضة نقص في عملية التواصل بين الأسرة والروضة، عدم معرفة الأولياء لإدارة الروضة والمربيات معرفة جيدة في البداية، غير أنه مع مرور الوقت يكتسب الطفل مهارات أكثر في عملية الاندماج

الاجتماعي و التواصل وهذا ما رأيناه في محور الفرضية الأولى، ويولد لديه انسجام كبير ويصبح يحكي لوالديه ما يحدث داخل الروضة مع من التقى وجلس وماذا تناول وماذا تعلم وهذا ما ينعكس على أفعال الوالدين و يتقبلون ما يتلقاه طفلهم داخل الروضة كما أنه مع مرور الوقت وزيادة أقدمية الطفل داخل الروضة يتعرف الأولياء أكثر على الطاقم الإداري والبيداغوجي المسير للروضة ويتعرف كذلك على محتوى البرنامج وكل تفاصيله وتزيد فرص الحوار وبهذا تتعزز جسور الثقة بين الأسرة و الروضة.

الجدول رقم: 43 أقدمية الطفل داخل الروضة وحضور الأولياء للنشاطات الثقافية والترفيهية المنظمة من طرف الروضة.

أقدمية الطفل داخل الروضة	حضور الأولياء للنشاطات الثقافية و الترفيهية المنظمة من طرف الروضة.				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	24	**23.30**	15	**18.07**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	39	**37.86**	30	**36.14**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	40	**38.83**	38	**45.78**	78	**41.9**
المجموع	103	**%100**	83	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 45.78% من أولياء الأطفال الذين لهم أقدمية أكثر من سنتين داخل لا يحضرون للنشاطات الثقافية والترفيهية المنظمة من طرف الروضة، مقابل 38.83% من نفس الفئة يحضرون للنشاطات، في حين أن 37.86% من أسر الأطفال الذين لديهم أقدمية بين السنة والسنتين يحضرون للنشاطات داخل الروضة، مقابل 36.14% من نفس الفئة لا يحضرون، في حين أن 23.30% من أسر الأطفال الذين لديهم اقدمية أقل من سنة يحضرون للنشاطات داخل الروضة، مقابل 18.07% من نفس الفئة لا يحضرون.

لقد فطر الله –عز وجل– الناس على حب أولادهم قال تعالى: (المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا) "الآية 46 سورة الكهف" ويبذل الأبوان الغالي والنفيس من أجل تربية أبنائهم وتنشئتهم وتعليمهم، ومسؤولية الوالدين في ذلك كبيرة فالأبناء أمانة في عنق والديهم، والتركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى فقلوبهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عُودُوا الخير والمعروف نشأوا عليه، وإن عُودُوا الشر والباطل، نشأوا عليه كذلك، وكان الوزر في رقبة والديهم، ويمكن القول بأن للأسرة دوراً كبيراً في رعاية الأولاد – منذ ولادتهم – وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وما أجمل عبارة: "إن وراء كل رجل عظيم أبوين مربيين"، وكما يقول بعض أساتذة علم النفس: "**أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء**."

من خلال بيانات الجدول السابق يمكننا القول أنه على الرغم مما يشاع داخل المجتمع بأن الأسر تترك أبناءها داخل رياض الأطفال من أجل توفير جو من الحماية الجسدية لهم من أجل تفرغ الأمهات لأعمال أخرى خارج المنزل إلا أنه واضح جليا من خلال مؤشر حضور الأولياء للنشاطات المقدمة داخل الروضة أن الأسرة تبقى دائما في عملية رقابة مستمرة لما يدور داخل الروضة وما يتلقاه ابنها داخلها و تكون هذه الرقابة في أوجها خلال السنة الأولى من التحاق الطفل بالروضة و تبدأ تنقص شيئا فشيئا مع مرور الوقت، و هذا يرجع إلى توطد الثقة بين الأسرة والروضة كما رأينا في الجدول السابق، كما أن حضور الأولياء للنشاطات المقدمة داخل الروضة هو في حد ذاته دافع وحافز مهم لابنه للاندماج أكثر و شعوره بالأمان، و أن الروضة هي مجرد امتداد طبيعي للبيت يتميز عنه بأنه أكثر رسمية فقط، وأن كل ما يتلقاه الطفل داخل لا يزال تحت

الرقابة الجمعية، يمكن أن تباركه أو ترفضه و يعادل تعديله لذا فإن العلاقة بين الأسرة و الروضة هنا هي علاقة تشاركية تكاملية تحت وصاية عادات و تقاليد وقيم المجتمع السائدة.

الجدول رقم: 44 أقدمية الطفل داخل الروضة و مشاركة الأولياء في تقييم نتائج الأطفال.

أقدمية الطفل داخل الروضة	المشاركة في تقييم نتائج الأطفال				**المجموع**	
	نعم	**%**	لا	**%**	ك	**%**
من شهر إلى سنة	21	**20**	18	**22.22**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	46	**43.80**	23	**28.39**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	38	**36.19**	40	**49.38**	78	**41.9**
المجموع	105	**%100**	81	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 49.38% من أولياء الأطفال الذين لهم أقدمية أكثر من سنتين لا يشاركون في تقييم نتائج أبنائهم، مقابل 36.19% من نفس الفئة يشاركون في تقييم نتائج أبنائهم في حين أن 43.80% من أسر الأطفال الذين لديهم اقدمية بين السنة و السنتين يشاركون في تقييم نتائج أبنائهم، مقابل 28.39% من نفس الفئة عكسهم تماما.

و منه يمكننا القول أن مشاركة الأولياء في تقييم نتائج أبنائهم تزيد خلال السنتين الأولتين من دخول الطفل للروضة و تنقص بعد ذلك، و يعود هذا إلى اهتمام من طرف الآباء و إدارة الروضة إلى المرحلة العمرية للطفل ففي هاته المرحلة يصبح الطفل قادر على الكلام و عليه يزيد الاهتمام به لاكتساب مفردات لفظية لا بأس بها و تجاوزه لعديد من المشاكل في النطق و السمع كالتأتأة وتبيين مخارج الحروف، بالإضافة إلى أنه كذلك خلال هاته المرحلة العمرية تتوسع شبكة علاقاته الاجتماعية داخل الروضة مع زملائه من نفس السن فتزيد الرقابة و التقييم لأي معلومات جديدة يستقبلها.

كما تعتبر الأسرة والروضة اثنان من أكثر المجالات المهمة لطفل الصغير في ما يقوم بأداء دوره الوظيفي فيهما حيث يقوم بقضاء معظم وقته في هذين النسقين ولكي تتم مساعدة الطفل وتقديم البيئة التعليمية المناسبة والأكثر فاعلية، فيجب على هاتين المؤسستين أن يأخذا الدور المشترك معا في جلب المنفعة للطفل. فسوء التعاون والفهم ما بين القوانين وسيلة تساعد تماما على خلق الإحباط والقلق في تنمية الطفل و تطور مهاراته.

ومن خلال الدراسة الميدانية و لقاء الباحث مع مسيري إدارات رياض الأطفال محل الدراسة وقف الباحث على أنهم يشجعون الأولياء على تقييم نتائج أبناءهم خاصة الذين يعانون من بعض المشاكل الصحية (التوحد، مشاكل النطق، تأخر النمو العقلي، والجسمي) ومدى تطور تحسنهم غير أنهم يهملون باقي الأطفال الأصحاء خاصة من لهم أقدمية أكثر من سنتين وهذا نتيجة لتخطي الأطفال للمرحلة الصعبة من التحاقهم بالروضة والتعود على بيئتها وطريقة العمل بها وهنا تأتي مهمة أخرى لا تقل عن سابقتها وهي تحضير هاته الفئة من الأطفال للدخول المدرسي.

كما أن التواصل المتكرر ما بين الأهل والمعلمين و الحوار مع بعضهم البعض له مردود إيجابي من حيث تطور مهارات الطفل و استقرار صحته، على عكس التعارض والتناقض فيما بينهما والذي يؤدي لوقوع الأزمات والمشكلات، واهتمام الأهل ومشاركتهم الإيجابية يؤدي إلى شعور الأطفال بالفخر بحيث يكون لآبائهم دور في تربيتهم .

الجدول رقم: 55 أقدمية الطفل داخل الروضة ومشاركة الأولياء في اختيار البرامج التربوية وتحديد الأهداف.

أقدمية الطفل داخل الروضة	مشاركة الأولياء في اختيار وصياغة البرامج وتحديد الأهداف				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	22	**20.20**	17	**19.54**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	39	**39.39**	29	**33.33**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	38	**38.38**	40	**45.91**	78	**41.9**
المجموع	99	**%100**	87	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول أن 45.91% من أسر الأطفال الذين لديهم اقدمية أكثر من سنتين لا يشاركون في اختيار وصياغة البرامج و تحديد الأهداف داخل الروضة، مقابل 38.38% من نفس الفئة يشاركون في اختيار وصياغة البرامج، في حين أن 39.39% من اسر الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين يشاركون في اختيار و صياغة البرامج، مقابل 33.33% من نفس الفئة لا يشاركون.

لقد رأينا في ما سبق أن العلاقة بين الأسرة والروضة علاقة تكامل واستمرار وتتقاطع في العديد من الوظائف وأن الروضة تقوم بعملية بناء ما تم تأسيسه في ما سبق من طرف الأسرة لذا كان من الواجب على الروضة عدم إقصاء أولياء أمور الأطفال المنتمين لها وإشراكهم في العديد من الوظائف الخاصة بها وفتح الباب لهم لإبداء آرائهم والمساهمة في تحديد الأهداف وكذا المشاركة في البرامج التعليمية الخاصة بها و يقصد **بالمشاركة** أي مساهمة أولياء الأمور في اتخاذ القرارات داخل الروضة و توزيع المسؤولية و الأدوار بشكل متقارب بين الأسرة والروضة، فعملية التنشئة الاجتماعية بكل أبعادها معادلة متفاعلة تتقاسم وظائفها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع

بحيث تتعاون جميعها على تأدية هاته الرسالة على خير وجه للوصول للأهداف المرجوة ولا يتحقق هذا إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت و الروضة.

لذلك باتت الحاجة ماسة لضرورة تواصل دائم بين البيت والروضة، لبناء شراكة متينة بين العاملات في الروضة وأولياء الأمور تقود إلى مشاركة حقيقية في برامج الروضة لذلك يرى أصحاب الاتجاه الحديث من التربويون أن معلمات رياض الأطفال الناجحات هن من يشجعن المشاركة الوالدية وينظرن إلى أولياء الأمور على أنهم أصدقاء وشركاء حقيقيون، ويحرصن على دمجهم في البرنامج التربوي إعدادا وتنفيذا وتقييما (كما رأينا في الجدول السابق)، لذلك لم يعد الكلام عن مشاركة أولياء الأمور في البرامج التربوية ترفا تربويا، بل باتت جزءا لا يتجزأ من العملية التربوية.[1]

و لقد وقف الباحث أن رياض الأطفال محل الدراسة تحاول التقرب أكثر من أولياء الأمور ودعوتهم فرادى من اجل استشارتهم حول طبيعة شخصية ابنهم ومحاولة صياغة الأسلوب المناسب له لتربيته وتحقيق التكامل والوصول إلى الأهداف المرجوة، غير أن هذا التواصل يبقى ضئيل ومحتشم نظرا لعزوف الكثير من الأولياء من حضور الاجتماعات تحججا منهم بضيق الوقت او تعارض وقت الاجتماع مع عمل ولي الأمر، و تبقى هذه مجرد أساب و حجج واهية حسب رأي المربيات وإدارة رياض الأطفال لأن هذا مهم للغاية من أجل تحقيق الهدف ويجب أن تتضافر جميع الجهود بين البيت والروضة و المجتمع.

---

[1]– فتحي محمود احميده: **الارتقاء بالمشاركة الوالدية في برامج الطفولة المبكرة**. مجلة القدس للبحوث الأكاديمية نسخة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد1، العدد 1، 2022، ص 14.

الجدول رقم: 46 علاقة متغير أقدمية الطفل داخل الروضة بمدى اطلاع الأولياء على البرامج الموجهة للأطفال داخل الروضة.

أقدمية الطفل داخل الروضة	مدى اطلاع الأولياء على البرامج المعتمدة داخل الروضة					**المجموع**
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	32	**21.91**	7	**17.5**	39	21
من سنة إلى سنتين	53	**36.30**	16	**40**	69	37.1
أكثر من سنتين	61	**78.20**	17	**42.5**	78	41.9
المجموع	146	**%100**	40	**%100**	186	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 78.20% من أولياء الأطفال الذين لديهم أقدمية أكثر من سنتين على اطلاع بالبرامج المعتمدة داخل الروضة، مقابل 42.5% من نفس الفئة ليسوا على اطلاع في حين أن 40% من أولياء الأطفال الذين لهم اقدمية بين السنة والسنتين كذلك على ليسوا اطلاع بالبرامج المعتمدة داخل الروضة، مقابل 36.30% من ذات الفئة على اطلاع.

تعتبر برامج رياض الأطفال ضرورة قومية ملحة في العصر الحاضر الذي نعيش فيه من أجل تزويد الأطفال بالمفاهيم والخبرات المناسبة التي تساعدهم على اللحاق بهذا الركب الهائل من التطور العلمي والتكنولوجي والتي تكسبهم الاتجاهات والميول والعادات وتساعدهم على فهم البيئة التي يعيشون فيها والتكيف مع متطلباتها ومواجهة.

غير أن ما لاحظناه في رياض الأطفال محل الدراسة هو عدم وجود برنامج موحد بها كما تعتمد بعض الرياض في محتوى برنامجها المقدم على برنامج القسم التحضيري ويطبق خاصة على أطفال فوج الكبار داخل الروضة، إضافة إلى بعض الأساليب التربوية الحديثة كتنظيم بعض الخرجات الميدانية للمسرح ودار الثقافة والمتاحف ودور العبادة، وإشراك الآباء، واعتماد البرنامج المعتمد من طرف وزارة التربية و الذي يحتوي على أنشطة متنوعة في حدود قدرات الطفل ويقوم

على أساس نشاط اللعب، وهو برنامج تربوي يراع فيه إمكانيات الطفل وميوله وأهداف مجتمعه وهذا لتحضير وإعداد الطفل للمدرسة ومن ثم تسهيل المهمة للمدرسة الابتدائية لمباشرة البرنامج التربوي للسنة الأولى من التعليم.

غير أنه من خلال لقائنا مع أولياء الأطفال المنتمين لرياض الأطفال أفصحوا لنا أن ما يهمهم كآباء هو كم العادات والقيم والنظم التي يكتسبها ابنهم داخل الروضة وأنها لا تتعارض مع النظم السائدة داخل المجتمع، إضافة إلى الجو العام داخل الروضة وراحة الطفل داخلها وطبيعة الغذاء ضف إلى ذلك الأسلوب العام الذي تتعامل به المربيات داخل الروضة وطريقة كلامها ولباسها بحيث يجب أن لا يكون منافي للآداب العامة للمجتمع، ومنه فإن الأسر تسعى لاختيار الروضة المراد إلحاق أطفالها بها وفق المؤشرات سابقة الذكر، وهذا من خلال تجاربها السابقة أو تجارب لأسر أخرى و زيارتها الميدانية المتكررة لرياض الأطفال.

الجدول رقم: 47 مراعاة المربية للفروق الفردية و تعرض الطفل للعقاب.

يتعرض الطفل لعقوبة في حال قيامهم بتصرف سيء	تراعي معلمة الروضة الفروق الفردية بين الأطفال.				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	76	**74.50**	46	**54.76**	122	**65.6**
لا	26	**25.49**	38	**45.23**	64	**34.4**
المجموع	102	**%100**	84	**%100**	186	**100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 74.50% من الأسر الذين يرون بأن المعلمة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال يتعرض أبنائهم لعقوبات في حالة قيامهم بتصرفات سيئة، مقابل 54.76% ممن يتعرض أبنائهم لعقوبات يرون بأن المعلمة لا تراعي الفروقات الفردية بين الأطفال، في حين أن 45.23% ممن يرون ان المعلمة لا تراعي الفروقات الفردية بين الأطفال لا يتعرض أبنائهم لعقاب في حالة إتيانهم بتصرف سيء، مقابل 25.49% ممن لا يتعرض أبنائهم لعقوبات في حالة إتيانهم بتصرف سيء يرون بأن المعلمة تراعي الفروقات الفردية بين الأطفال.

تقوم المربية داخل الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشك لدقيق وتفصيلي فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالبا بأن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة الصف، فإن المعلمة في روضة الأطفال مسؤولة عن كل ما يتعلمه الأطفال إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم، وتلعب معلمة رياض الأطفال دورا ذو أهمية كبيرة في تربية الأطفال وتنشئتهم، فهي تقوم بدور الأم، إذ تستقبل الطفل الذي ينتقل فجأة من جو المنزل إلى بهو الروضة.

مما لا شك فيه هو وجود اختلافات في الذكاء والشخصية، وفي الأخلاق، في طبيعة الناس وقدرتهم على العمل، وهذا ما يجب أن تكون المعلمة على دراية به أثناء قيامها بعملها، حيث

يختلف الأطفال بشكل كبير في ما بينهم، على الرغم من تقاربهم في السن، ولكن بعضهم يختلف عن البعض الآخر في العديد من الصفات، إنهم ليسوا متجانسين ولا متساوين في ما يميزهم عن الصفات أو الخصائص، على الرغم من أنهم متقاربون في أعمارهم.

ولقد وقف الباحث على أن المربية تراعي الفروق في القدرة الحركية بين أطفال الروضة، كما أنها تتيح لهم التعليق وإبداء الرأي أثناء النقاشات والحوارات، وتحاول فتح الحديث مع الأطفال الخجولين وإعطائهم فرص أكثر.

أما الاتجاه العام لعينة الدراسة نحو العقاب فكان إيجابي بنسبة 65% تؤكد أن أطفالهم يتعرضون للعقاب داخل الروضة في حال قيامهم بأفعال سيئة كعدم تنفيذ الواجبات أو الاعتداء على احد الزملاء أو الإخلال بالنظام العام داخل الروضة والعقاب هنا هو عبارة عن أسلوب لتعديل فعل طفل الروضة، وهو عبارة عن إيقاع الألم المادي و المعنوي بالطفل بهدف إصلاح مخرجات أفعاله وهو ثلاثة أنواع العقاب النفسي من خلال نبذ الطفل نفسيا، عقاب لفظي توبيخ الطفل لفظيا وعقاب بدني وهو ضرب الطفل و إلحاق الأذى الجسدي به، والملاحظ داخل رياض الأطفال محل الدراسة هو غياب العقاب الجسدي و انتشار النوعين السابقين، بحيث عند مقابلتنا مع المربيات داخل الروضة طرحن عليهن سؤال: في حالة إتيان الطفل بفعل سيء هل يتعرض للعقاب؟ فكانت كل الإجابات تؤكد ضرورة عقابه، ثم سألنا عن طريقة العقاب فكانت الإجابات كالتالي: حرمان الطفل من اللعب بفناء الروضة مع زملائه، حرمانه من اللعب بلعبته المفضلة، حرمانه من لمجته أو طعامه وإن أكثر المربيات ينبذن هاته الطريقة في العقاب تشبيك الأيدي ووضع الرأس على الطاولة، وفي حال اعتدى الطفل على زميله يقوم زميله بالاقتصاص منه بضربه بنفس الطريقة لكي يشعر بحجم الألم الذي تعرض له زميله عند ضربه له، ويرى الباحث أن العقاب يجب أن

يكون عادلا حتى يتأكد لدى الطفل الشعور بالعدل، وإذا كان العكس فإنه يؤدي إلى فقدان الإيمان بالقيم الأخلاقية لذا يجب التفكير جيدا بالعقاب المناسب للطفل لأن العقاب هو وسيلة لإعادة تفكير الطفل بالفعل و التصرف الصحيح.

الجدول رقم: 48 الروضة مجرد مكان لحماية الأطفال، ومدى توافق أهداف الوالدين مع مكتسبات الطفل داخل الروضة.

الروضة مجرد مكان لحماية الطفل أثناء غياب الوالدين	توافق أهدافكم مع مكتسبات الطفل داخل الروضة				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
نعم	21	**12.20**	6	**42.86**	27	**14.5**
لا	151	**87.79**	8	**57.14**	159	**85.5**
المجموع	172	**%100**	14	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ 87.79% من أولياء الأطفال الذين يرون أن أهدافهم تتوافق ومكتسبات الطفل داخل الروضة و أن الروضة ليست مجرد مكان لحماية الطفل فقط، مقابل 57.14% من نفس الفئة لا تتوافق أهدافهم و مكتسبات الطفل داخل الروضة و كذلك الروضة بالنسبة لهم ليست مجرد مكان لحماية الطفل.

من خلال البيانات سابقة العرض يتبادر لنا جليا وعي عينة الدراسة بأهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان ولذا كان لزاما عليهم إلحاق أطفالهم بمؤسسات رياض الأطفال واعتبارها أنها ليست مؤسسات خاصة بحماية الطفل وإنما هي مؤسسات ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وهذا ما اتضح لنا من خلال المقابلات التي قمنا بها مع أولياء أمور عينة الدراسة، حيث أكدوا لنا أن الروضة ضرورية في حياة الطفل خصوصا في الوقت الراهن، وذلك بصفتها همزة الوصل بين البيت والمحيط الخارجي له وبين البيت والمدرسة، لأنها تتوفر على مختلف الوسائل

والبرامج والطرق التي تكسب الطفل مهارات ومعارف وتنمي قدراته الحسية والعلمية، كما أننا وقفنا على اهتمام الأسر بما يتلقاه الطفل داخل الروضة من مكتسبات جديدة وتقوم الأسرة ممثلة في الأم أو الوالد بمراقبة وتقييم هاته المكتسبات لإعادة صقلها، أو تعزيزها وتأكدهم من أن هاته المكتسبات تتوافق مع أهدافهم وهل هي بالفعل ترقى إلى مستوى تطلعاتهم وهل تتلاءم مع الطابع العام للمجتمع، وفي حال وجود خلل في عملية التنشئة الاجتماعية مصدره روضة يسعى الأولياء للاتصال بهاته الأخيرة وعرض الخلل ومحاولة حله معا، ومنه يمكننا القول بأن الأسرة كمؤسسة هامة ورئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية تسعى لتعزيز التكامل بينها وبين الروضة.

الجدول رقم: 49 دور الروضة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه.

أقدمية الطفل داخل الروضة	تعزز الروضة ثقة الطفل في نفسه				**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	34	**20.48**	5	**25**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	61	**36.74**	8	**40**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	71	**42.77**	7	**35**	78	**41.9**
المجموع	166	**%100**	20	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 42.77% من أسر الأطفال الذين لهم اقدمية أكثر من سنتين يرون بأن الروضة تعزز ثقته بنفسه، مقابل 35% من نفس الفئة ترى بأن الروضة لا تعزز ثقة الطفل بنفسه، في حين أن 40% من فئة الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين يرون بأن الروضة لا تعزز ثقة الطفل بنفسه، مقابل 36.74% من نفس الفئة يرون عكس ذلك، في حين أن 25% من فئة أسر الأطفال الذين لهم اقدمية اقل من سنة يرون بأن الروضة لا تعزز ثقة الطفل بنفسه، مقابل 20.48% من نفس الفئة ترى عكس ذلك.

تعد الثقة بالنفس من المقومات الرئيسية للنجاح في الحياة، بل إن الثقة بالنفس والنجاح وجهان لعملة، والثقة بالنفس مؤشر جد مهم في عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وتظهر من خلال إحساس الفرد بكفاءته الجسمية والنفسية، والاجتماعية، وبقدرته على فعل ما يريد وإدراكه لتقبل الآخرين له، ويكتسب الأطفال توافقهم مع المحيط الاجتماعي بهم، خاصة الأسرة بل إن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أسرته لها أثر بالغ عليه، كذلك لأساليب المعاملة الوالدية دور في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء، وتحتاج الثقة بالنفس منا الإدراك الجيد للمشاكل وأن الحل يتطلب الكثير من المحاولة و الخطأ.

وللأسرة دور كبير في غرس الثقة بالنفس لدى الطفل، فالتنشئة الأسرية عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيه الفرد شخصيته حيث تتشكل وتبنى تلك الشخصية، ليتمكن من النمو والتكامل والاتزان مع نفسه ومجتمعه، فالأسرة كما رأينا سابقا باعتبارها الوعاء التربوي الذي تتشكل فيه شخصية الطفل يجب أن يسودها الود و التفاهم القائم على المحبة والثقة المتبادلة بين أفرادها.

وبالتالي فإن الدور الذي يقوم الآباء لتشجيع أبنائهم لتنمية ثقتهم بأنفسهم دور رئيس وحساس، حيث يحتم عليهم أن يلجؤوا لكل ما من شأنه مساعدة أبنائهم على تنمية ثقتهم بأنفسهم فالآباء مدعوون إلى ملء خزانات أبنائهم بالتشجيع والثناء و التحفيز والهمة و العزيمة.

هنا يأتي دور الروضة بعد البيت، فالخبرات الإيجابية والسلبية لها تأثير كبير على أفعال الطفل وعلى ثقته بنفسه، خاصة خلال أيامه الأولى بالروضة ويمكنها أن تؤثر على سير مراحله التالية، فثقة الطفل بنفسه تعد مؤشرا لتفوقه، ولتواصل الروضة بالأسرة.

ومنه لتحقيق التكامل في التنشئة الاجتماعية للطفل على الروضة عمل الآتي جعل الطفل يشعر بالثقة إن من أولى مهام الروضة أن تنمي في الطفل شعوره بالثقة في نفسه وفي الآخرين

لأن فهم الإنسان لنفسه له ارتباط قوي بقدرته على أن يثق بها و بالآخرين، وما يشعر به حول نفسه يعادل في الأهمية شعوره نحو الآخرين.[1]

وعادة ما يميل الطفل نحو الاستقلال وبناء الثقة بنفسه وفي الآخرين بتوليه زمام المبادرة وتزداد هذه النزعة عنده كلما قويت ثقته بنفسه وتصبح لديه رغبة في اكتشاف ما حوله من الناس والأشياء في استعمال ما لديه من مهارات وقدرات في تصميمه على أن يباشر عمله بنفسه.[2]

الجدول رقم: 50 اتجاهات الأسر نحو أن ما يتلقاه أطفالهم داخل الروضة يرونه صحيحا.

أقدمية الطفل داخل الروضة	ما يتلقاه الطفل داخل الروضة صحيحا						**المجموع**	
	دائما	%	أحيانا	%	نادرا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	34	**22.51**	4	**13.79**	1	**16.66**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	56	**37.08**	12	**41.37**	1	**16.66**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	61	**40.40**	13	**44.82**	4	**66.66**	78	**41.9**
المجموع	151	**%100**	29	**%100**	6	**16.66**	186	**100%**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 66.66% من أسر الأطفال الذين لهم أقدمية تفوق السنتين داخل الروضة يرون أن أبنائهم نادرا ما يتلقون أشياء صحيحة، مقابل 44.82% من نفس الفئة يرون أن أبنائهم أحيانا ما يتلقون مكتسبات صحيحة، مقابل 40.40% يرون أن دائما يتلقى أبنائهم مكتسبات صحيحة، في حين أن 41.37% من أسر الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة السنتين أحيانا ما يتلقون أشياء صحيحة، مقابل 37.08% من نفس الفئة يرون أن ما يتلقاه أبنائهم دوما صحيح، مقابل 16.66% من نفس الفئة يرون أن ما يتلقاه أبنائهم نادرا ما يكون صحيحا، في

1-مصطفى الحجازي: **الأحداث**. بيروت: دار الطليعة. 1981، ص99.

2- صلاح حسن أحمد العزي. **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي**. عمان: دار غيداء. 2011، ص 98.

حين أن 22.51% يرون أن ما يتلقاه أبنائهم دائما صحيح، مقابل 16.66% ترى بأن نادرا ما يكون صحيحا، مقابل 13.79% من نفس الفئة يرون أنه أحيانا ما يكون صحيحا.

ومنه يمكننا أن نقول أن الاتجاه العام لعينة الدراسة ترى بأن المعارف والأفكار التي يكتسبها أطفالهم داخل رياض الأطفال هو دوما صحيح ويتوافق ومستوى تطلعاتهم غير أن التفاوت بين النسب حسب مؤشر أقدمية الطفل داخل الروضة يزيد كلما قلت مدة أقدمية الطفل داخل الروضة و يتناقص بالعكس، وهذا يدل على زيادة الاهتمام بالطفل خلال المرحلة الأولى من التحاق الطفل بالروضة سواء من المربيات داخل الروضة و من طرف الأسرة في حد ذاتها بحيث هذا الاهتمام يزيد من قابلية الطفل لاستيعاب المكتسبات الجديدة واستقطابها خاصة أنها تلقى القبول الكبير من طرف الأسرة لا سيما فيما يتعلق بتعلم الأطفال للآيات و السور القرآنية القصيرة و الحروف و عد الأرقام، بالإضافة إلى أن الأطفال في المراحل الأولى دخل الروضة يوضعون في أفواج خاصة بالصغار ويكون الاهتمام بهم أكثر من غيرهم و فتح المجال لهم للعب والحركة والنشاط وهذا ما يزيد من هامش الحرية لديهم ويجعلهم أكثر تفاعل مع المربية ومنه تزيد فرص استيعابهم للمعارف الجديدة والمكتسبات وهذا ما أكده أغلب المربين وعلى رأسهم **(فروبل)** وتناولناه سابقا في الجدول رقم 21، غير أن الأطفال في أفواج الكبار والذين لديهم أقدمية داخل الروضة تفوق السنة فينقص هامش الحرية لديهم ويلتحقون بقاعات تشبه في تصميمها المدارس تتميز بالضبط والنظام قصد تحضيرهم للدخول المدرسي غير أنها تتخللها فترات للعب و الترفيه حتى لا يقع الأطفال في الروتين ويشعرون بالملل وبهذا يتولد لديهم عزوف وتسرب من الروضة.

الجدول رقم: 51 مدى تأثر الطفل بالمربية داخل الروضة.

أقدمية الطفل داخل الروضة	تأثر الطفل بالمربية داخل الروضة				المجموع	
	نعم	%	لا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	35	**24.82**	4	**8.88**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	52	**36.87**	17	**37.77**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	54	**38.29**	24	**53.33**	78	**41.9**
المجموع	141	**%100**	45	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 53.33% من الأطفال الذين لهم أقدمية داخل الروضة تفوق السنتين لم يتأثروا بمربيتهم، مقابل 38.29% من نفس الفئة تأثروا بها، في حين أن 37.77% من الأطفال الذين لهم أقدمية بين السنة والسنتين لم يتأثروا بالمربية داخل الروضة، مقابل 36.87% من ذات الفئة تأثروا بمربيتهم داخل الروضة، بينما نجد أن 24.82% من الأطفال الذين لهم أقدمية أقل من سنة داخل الروضة تأثروا بمربيتهم مقابل 8.88% من نفس الفئة لم يتأثروا.

تعد المربية واحدة من أهم عناصر العملية التربوية داخل رياض الأطفال وخارجها، وهذا حتى إن وضعت إدارة رياض الأطفال أحدث وأقوى البرامج والمناهج، فهذا يبقى متوقف على شخصية المربية ومؤهلاتها، وذلك بالنظر إلى الدور الكبير والهام المنوط بها في إكساب الأطفال المعارف والخبرات والسلوكات، سواء من خلال أساليب التعامل معهم أو من خلال الأنشطة والتمرينات التي تعدها وتنفذها مع الأطفال داخل رياض الأطفال، والتي تتيح للطفل فرص الإصلاح والبحث والاستكشاف والتعلم، بما يسهم في تنمية قدراته ومواهبه وتطويرها ويمكنه من التعبير عن ذاته في إطار من الحرية المنظمة وفي أجواء مريحة يسودها الأمن وبعيدا عن الكبت والقلق والخوف.

بالإضافة إلى أن الأطفال يأتون من محيط سسيوثقافي مختلف، كل هذا يحتاج من المربية في رياض الأطفال أن تكون على دراية كاملة، بمراحل نمو الطفل وخصائص كل مرحلة معرفيا واجتماعيا وانفعاليا، لتتمكن من التعامل مع الطفل بأسلوب مناسب من خلال تفسير سلوكاته وأيضا القدرة على تحديد متطلبات النموَ والتطبيقات التربوية الملائمة لها، وبالتالي إمكانية التعاون مع الأسرة من أجل تفعيل هذا الأسلوب لإنجاح دورها التربوي والاجتماعي، وذلك من خلال تحقيق التوازن والتكامل مع الأسرة.

من المعلوم أن الطفل مع بداية التحاقه بالروضة، يواجه عدة تحديات منها الانفصال عن الأبوين، و صخب وضوضاء مجموعة الأطفال حوله، خلافات الأطفال مع بعضهم البعض مما يجعل المربية هي المسؤولة الأولى عن ارتباط الطفل بالروضة أو العكس، لذا تقوم بتفعيل المهارات التي تملكها واستخدام عدة أساليب للوصول للأهداف المرجوة كحرصها على استقبال الطفل بابتسامة وترحيب وتناديه باسمه ليشعر الطفل بالأمن والطمأنينة، السماح للوالدين بتوصيل الطفل إلى غرفة النشاط، السماح للطفل بالجلوس في المكان الذي يختاره، فتح مجال الحرية له للعب والنشاط الحر واستكشاف أرجاء مبنى الروضة ومكوناته، تشجيعه على اللعب وتحفيزه على التعلم، التقليل من النواهي مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، كل هذا يسمح للطفل في بدايته الأولى بالروضة بتعلقه بالروضة و تأثره بالمربية داخلها، ومن بين المؤشرات التي وقفنا عليها في استبيان البحث هي: أن الأطفال الذين تأثروا بالمربية هم دائمي الحديث عنها في المنزل كأن يقول الطفل لأمه قالت لي المعلمة افعل كذا و لا تفعل كذا قالت لي المعلمة لا تشرب الماء وأنت واقف، قالت لي المعلمة اغسل الفاكهة قبل الأكل، بالإضافة إلى المؤشر الثاني وهو تقليدها في طريقة المشي والكلام واللباس خاصة البنات، وعلى الرغم من شعور الأمهات بنوع من الخطورة على أطفالهم من تعلقهم أكثر بالمربية إلا أن هاته المرحلة آنية وعابرة، إذ أن الطفل ينساها بمجرد كبره في السن

وتطور قدراته على التمييز وهذا ما يفسر نتائج الجدول السابقة، وتختفي بمجرد دخول الطفل إلى المدرسة.

الجدول رقم: 52 أقدمية الطفل داخل الروضة و زيارة الأولياء لرياض الأطفال.

أقدمية الطفل داخل الروضة	قيام الأولياء بزيارات للروضة						**المجموع**	
	نعم	%	لا	%	أحيانا	%	ك	%
من شهر إلى سنة	25	**25**	09	**15**	05	**13.88**	39	**21**
من سنة إلى سنتين	41	**41**	18	**36**	10	**27.77**	69	**37.1**
أكثر من سنتين	34	**34**	23	**46**	21	**58.33**	78	**41.9**
المجموع	100	**%100**	50	**%100**	36	**%100**	186	**%100**

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 58.33% من أولياء الأطفال الذين لهم اقدمية أكثر من سنتين داخل الروضة أحيانا ما يقومون بزيارة الروضة، مقابل 46% من نفس الفئة لا يقومون بزيارة الروضة، مقابل 34% من نفس الفئة دائما ما يزورون الروضة، في حين أن 41% من أولياء الأطفال الذين لديهم أقدمية بين السنة و السنتين دائمي الزيارة للروضة، مقابل 36% من نفس الفئة لا يزورون الروضة، مقابل 27.77% من نفس الفئة يقوم أحيانا بزيارتها، بينما 25% من أولياء الأطفال الذين لهم أقدمية أقل من سنة يقومون بزيارة الروضة دائما، مقابل 15% لا يزورونها، و مقابل 13.88% يزورنها أحيانا.

ومنه يمكننا القول أنه كلما كانت أقدمية الطفل أقل داخل الروضة زادت نسبة الزيارات من طرف الأولياء و العكس صحيح، إن زيارة الوالدين للروضة يعطي شعور بالاهتمام بالطفل و يعزز الثقة بين إدارة الروضة و الأسرة، كما وقف الباحث على أن الهدف الرئيسي لزيارة الوالدين للروضة هو هدف رقابي بغرض مراقبة مكان تواجد طفلهم و البيئة المحيطة به و هل يتلقى معامل حسنة

وجيدة أو غير ذلك، بالإضافة كما أن أغلب الزيارات تكون فجائية دون أخذ موعد مع إدارة الروضة وهذا ما ينجر عنه عدم تقبل الإدارة و المربيات لهذا الفعل نظرا إلى أن أثناء الزيارة تكون المربية مشغولة بالعمل مع الأطفال داخل القاعة و زيارة احد أولياء الأطفال تولد شيء من الفوضى وصعوبة في ضبط السلوك داخل القاعة وتشتت انتباه وتركيز الأطفال مع مربيتهم، وهذا ما أدى بعض رياض الأطفال إلى تركيب كاميرات مراقبة داخل القاعات التدريس ومكان نشاط ولعب الأطفال وسهلة المهمة أثناء الزيارات.

نتائج الدراسة الميدانية

نتائج الدراسة الميدانية:

أولا. نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل معطيات الفرضية الأولى و التي مفادها تسعى الروضة لمساعدة الأسرة من خلال المتابعة الطبية للأطفال والمراقبة النفسية وتأهيلهم اجتماعيا، و بهدف الوصول إلى مدى صحة هاته الفرضية و التحقق منها توصلنا إلى النتائج التالية:

1- التغير الذي حصل في أبنية و مؤسسات المجتمع أفرز بيئة غير سليمة لإشباع حاجات الطفل فأدى إلى خلق مؤسسات بديلة و مساعدة لتحقيق التوازن و دحر الخلل.

2- أن الروضة كمؤسسة اجتماعية قد نجحت إلى حد كبير في استقطاب شريحة كبيرة من أسر المجتمع الأغواطي المحلي بحيث أصبح يرى فيها الكثير أنها مؤسسة مكملة لدور الجدة و العمة والخالة، و التي كانت سابقا هي من تقوم بعملية الاعتناء بالطفل و تنشئته و تأهيله اجتماعيا.

3- انتقال الطفل من المنزل إلى الروضة يعتبر نقلة نوعية تؤثر على الطفل بكافة جوانبه وخصوصا النمو الاجتماعي لديه، حيث يتسع عالمه فلم يعد عالم الطفل الأسرة فقط بل اتسع ليشمل المربية و الأطفال الصغار حيث يتعلم من المربية أشياء تكمل التربية الوالدية فتكون هي القدوة والمثال الذييقلده الطفل.

4- توفر الروضة مراقبة صحية للأطفال جسدية و نفسية و ذلك بتعاقدها مع أطباء و أخصائيين نفسانيين تعرضهم عليهم إما دوريا أو عندما تستدعي الحاجة لذلك فقط.

5- تستخدم المربيات عدة اساليب و تقنيات تسهم بشكل كبير في اندماج الطفل بسرعة داخل الروضة و هذا ما يسهل عليه الاندماج و التجاوب سريعا مع المواقف الجديدة عليه داخل المجتمع.

6- تهتم الروضة بالغذاء الصحي للأطفال و تتجنب الأغذية المعلبة و التي تحتوي على الملونات و النكهات الغذائية، تقدم وجبات صحية و في أوقات ملائمة تتناسب أعمارهم، كما أن القانون الداخلي يمنع إحضار الأطفال للعصائر الصناعية "الشيبس " و ما شابهه، بالإضافة إلى أنها دائما ما تدرج في برنامجها البيداغوجي معلومات عن الغذاء الصحي و أضرار الأغذية المعلبة و الأكل في محلات الوجبات السريعة.

7- تتميز البيئة الداخلية للروضة بالنظافة الشديدة بدءا بالمدخل إلى قاعات التدريس و البهو وأماكن اللعب، كما أنها تسعى من خلال برنامجها أن تغرس في الأطفال أهمية النظافة الشخصية بحيث نجده يحتوي على أغاني و أناشيد هدفها تعليم أساسيات النظافة، كغسل الوجه عند الاستيقاظ، غسل الأيدي قبل و بعد الأكل، تنظيف الأسنان بالفرشاة و المعجون، تغيير ملابسه والاعتماد في ذلك على نفسه.

8- تسهم الروضة بقدر كبير في تنمية قدرات الطفل و تطويرها وفق ما يمليه المجتمع و ذلك بطبع أبناءنا بطابع الثقافة الإسلامية السائدة، كما أنها تكمل دور الأسرة في تربية الأبناء خاصة فيما يتعلق ببعض المهارات كاللبس و النظافة، و الأكل الصحي.

9- روضة الأطفال مؤسسة مهمة داخل المجتمعوجدت لملء فراغ و إصلاح خلل وظيفي أصاب الأسرة، و إكمال جانب مهم من وظائفها و هو مساعدة الطفل على تكوين العلاقات والرفع من مهاراته الاجتماعية و هذا من خلالاحتكاكه مع غيره من الأطفال داخلها و توفير جو مناسب لهم من أجل اللعب و الحركة و النشاط.

ثانيا. نتائج الفرضية الثانية:

و من خلال تحليل معطيات الفرضية الثانية و التي مفادها: تسهم الروضة في تعزيز القيم الاجتماعية (التعاون، الصدق، الاحترام) للأطفال بما يتوافق واتجاهات الأولياء،و بهدف الوصول إلى مدى صحة هاته الفرضية و التحقق منها توصلنا إلى النتائج التالية:

1- يهدف البرنامج التربوي المعتمد داخل رياض الأطفال إلى غرس عقيدة الإيمان بالله لدى الأطفال و تعليمهم الآيات و السور القرآنية التي تحث على الأهمية الكبيرة للأخلاق الحسنة في ديننا الإسلامي وإكسابهم الأخلاق الحميدة من خلال الممارسات العملية للسلوك الإيجابي وتعريفهم بالخطأ والصواب والنافع والضار من خلال المواقف البسيطة التي يواجهونها ليصبحوا أفراد صالحين في الحياة والمجتمع، وتعويدهم على مبدأ العمل مع الجماعة والتسامح وتهذيب الأخلاق وتعليمهم بعض الصفات الحميدة، كالصدق والأمانة والإخلاص من خلال ممارستهم مجموعة من الألعاب مع أقرانهم التي تساعدهم على الانسجام مع بقية أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

2- اللعب داخل الروضة مخطط له و مدروس بحيث إما أن يكون من أجل رفع النشاط البدني والتطور الحركي كالألعاب التي تعتمد على الجهد البدني، أو ألعاب من أجل الرفع من المهارات الفكرية و المعرفية، أو الألعاب بغرض غرس قيمة و تعليم فضيلة و خلق حسن، و هذا ما أكدته دراستنا بحيث أن الأطفال داخل الروضة يمارسون مجموعة من الألعاب و النشاطات كالأناشيد تعزز في الأطفال عدة قيم حسنة و نبيلة كقيمة الاحترام و قول الصدق.

3- تخلق الروضة جو من التآلف و التآزر و الاحترام و الود و التعاون من خلال البرامج التربوية و الأنشطة التعليمية كالقصص و الأناشيد.

4- يتمتع الأطفال بقدر عالي من الحركية و النشاط مما يستدعي من المربية توجيه هذا النشاط نحو بعض الواجبات الإيجابية كتنظيف فناء الروضة و تزيين القاعات و البهو، و هذا ما ينعكس

على أخلاقه فتعزز فيه قيمة التعاون كأن يساعد والدته في المنزل بترتيب غرفته و تنظيفها وترتيب فراشه و مساعدة إخوته.

5- تساعد الروضة الأسرة في التخفيف من حدة الغيرة بين الإخوة الصغار، بخلق بيئة صحية خارج المنزل، و هذا ما ينعكس على طبيعة العلاقات داخل الأسرة بخلق جو من التآلف و التآزر مما يوطد أواصر الأخوة بين الأطفال الصغار و يساعدهم على تقبل بعضهم البعض و زيادة قيم التعاون بينهم.

6- تحرص المربيات داخل الروضة على خلق جو تفاعلي بين الأطفال يسوده الاحترام المتبادل وإلزام الأطفال بالجلوس في أماكنهم المخصصة لهم و عدم تغيرها دون استئذان، كذلك الخروج من القاعة أو البهو لا يكون إلا بإذن المربية، و هذا ما انعكس على أفعال الأطفال داخل منازلهم بحيث أكد عدد من أسر الأطفال محل الدراسة أن أبنائهم صاروا أكثر احتراما لإخوتهم في المنزل بعد التحاقهم بالروضة بحيث أنهم يلتمسون الإذن من إخوتهم مثلا في استعارة الأدوات و الألعاب و الملابس.

و منه يمكننا القول أن الروضة ساهمت في تعزيز قيمتي الاستئذان و الاحترام لدى الأطفال.

7- تنمي الروضة في الطفل المعارف العلمية و ذلك من خلال برنامجها التعليمي لتحضيره لمرحلة المدرسة، كما أنها تنمي فيه حواسه و تطورها باعتبارها قنوات اتصاله الأولى مع العالم الخارجي.

8- الروضة هي بناء نسقي داخل المجتمع يتفاعل مع باقي الأنساق الأخرى، يتكون من مجموعة من الأدوار ومن بينها دور المربية الذي يتجسد في الأنشطة التي تتبناها، وكلما كانت هذه الأدوارفي حالة استقرار وتوازن اكتمل البناء والتعاون، إذا وظيفة المربية تعتبر من بين أهمالوظائف

التي تحافظ على التوازن، و هذا حسب نتائج الجدول رقم 36، حيث أن نسبة 90% من أعضاء عينة البحث ترى أن المربية تشجع التعاون بين الأطفال.

ثالثا. نتائج الفرضية الثالثة:

و من خلال تحليل معطيات الفرضية الثالثة و التي مفادها تقوما لأسرةبعمليةمراجعةوصقلمكتسباتالأطفالمنالروضةوهذامايعززعمليةالتكاملبينالروضةوالأسرة،و بهدف الوصول إلى مدى صحة هاته الفرضية و التحقق منها توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تنظر الأسرة إلى الروضة على أنها مؤسسة ضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية تسهم في بناء شخصية الطفل وفق المعايير و النظم السائدة في المجتمع كما أنها حلقة وصل رئيسية بين الأسرة و المحيط الخارجي للأسرة بالإضافة إلى أنها مرحلة تمهيدية للدخول للمدرسة، و هذا حسب الجدول رقم 41 بحيث نرى أن ما نسبته 70% من أفراد أسر عينة الدراسة.

2- عدم وجود مشاكل بين الأسرة و الروضة حول ما تقدمه هاته الأخيرة من مكتسبات للطفل يؤكد أن الروضة تسير وفق إطار سطر قواعده و أسسه المجتمع، و تقوم الأسرة بوظيفة المراقب العام لبرنامج الروضة و إعادة هيكلة و رسكلة مكتسبات الطفل داخل داخلها.

3- حضور الأولياء للنشاطات الثقافية و الترفيهية المنظمة داخل الروضة يكون بصورة دورية ويزيد خلال السنوات الأولى للطفل، و هذا ما يؤكد أن الروضة تمارس دور المراقب كما قلنا في العنصر السابق من خلال شتى الأساليب و السبل، ، كما أن حضور الأولياء للنشاطات المقدمة داخل الروضة هو في حد ذاته دافع وحافز مهم لابنه للاندماج أكثر و شعوره بالأمان، و أن الروضة هي مجرد امتداد طبيعي للبيت يتميز عنه بأنه أكثر رسمية فقط.

4- تشجع إدارة الروضة مشاركة الأسر في تقييم نتائج أبنائهم خاصة خلال السنوات الأولى من التحاقهم بالروضة، و هذا ما يعزز التكامل بين المؤسستين داخل المجتمع.

5- رياض الأطفال محل الدراسة تحاول التقرب أكثر من أولياء الأمور و دعوتهم فرادى من أجل استشارتهم حول طبيعة شخصية ابنهم و محاولة صياغة الأسلوب المناسب له لتربيته و تحقيق التكامل و الوصول إلى الأهداف المرجوة.

6- عدم وجود برنامج موحد داخل رياض الأطفال، و اعتماد أغلبها على برنامج السنة التحضيرية في المدارس العامة، غير أن الأسر لا يهمها المعارف العلمية المكتسبة بقدر تطبيع أطفالها بالنظم و العادات و القيم التي يقرها الدين و المجتمع.

7- تراعي مربية الروضةالفروقفيالقدراتالحركية و الذهنية بينأطفالالروضة، كما أنها تتيحلهمالتعليقو إبداء الرأي أثناء النقاشات و الحوارات، و تحاول فتح الحديث مع الأطفال الخجولين و إعطائهم فرص أكثر.

8- نلاحظ أن ما يقارب 93% من أسر عينة الدراسة يؤكدون أن أهدافهم تتوافق مع ما يتلقاه طفلهم داخل الروضة، في حال وجود خلل في عملية التنشئة الاجتماعية مصدره الروضة يتصل الأولياء بالروضة و طرح المشكل و السعي لإيجاد الحلول المناسبة له.

9- زيارة الوالدين للروضة يعطي شعور بالاهتمام بالطفل و يعزز الثقة بين إدارة الروضة والأسرةكما وقف الباحث على أن الهدف الرئيسي لزيارة الوالدين للروضة هو هدف رقابي بغرض مراقبة مكان تواجد طفلهم و البيئة المحيطة به و هل يتلقى معامل.

10- يتأثر الأطفال بالمربيات داخل الروضة و تتوطد العلاقات بينهم، بحكم الساعات الطويلة التي يقضونها وسطها بالإضافة إلى خصوصية المرحلة العمرية فهم لا يمتلكون خبرة في إدارة العلاقات بينهم و بين الآخرين، هذا ما يؤدي إلى قلق الأهل على طفلهم و مستقبل علاقته معهم مما يستدعيهم إلى تعزيز الزيارات و تشديد الرقابة عليه و على علاقاته.

خاتمة

الخاتمة:

إن العلاقة العضوية بين كل من المجتمع ومؤسساته، تتأكد وحدة فعاليتها في العلاقة البينية بين هاته المؤسسات، لتتجلى صور استمراريتها، في المحافظة على وحدته واستقراره، من خلال قواعد الضبط الاجتماعي التي تصوغها مختلف المؤسسات البنيوية النابعة من عمق هذا المجتمع الذي يحمل في طياته صبغاته الوراثية التي تضمن استمراره و تطور شخصيته عبر التاريخية، وهذا من خلال أهم عملياته الأساسية والتي تأتي في مقدمتها **التنشئة الاجتماعية** أو ما يطلق عليه مفهوم التطبيع الاجتماعي و هي عملية يصبح بموجبها الفرد واعيا بالقيم و المهارات الاجتماعية المقبولة والمنبوذ منها، بالإضافة إلى أنها عملية اجتماعية أساسية تحافظ على تكامل واستمرار المجتمع من جهة و بناء شخصية فاعلة قابلة للتفاعل الاجتماعي والذوبان في قالب الجماعة.

وهذه العملية هي أول قناة يتم عن طريقها تناقل الثقافة بين الأجيال وهي العملية الأولى التي يتعلم من خلالها الأطفال مهارات و سبل الحياة في مجتمعهم.

كما تعرضنا خلال دراستنا النظرية و الميدانية أن هاته العملية تتممنخلالوسائط أوجدهاالمجتمعمنأجلأداء هذهالوظيفةالاجتماعية، وتتمثلفيمؤسساتالتنشئةالاجتماعيةالمعروفة، والتي تأتي في مقدمتها الأسرة وتأتي بعدها باقي المؤسسات من جماعة الرفاق والروضة و المسجد والمدرسة غير أنه في دراستنا هاته سلطنا الضوء على مؤسسة الروضة والتي اختارها الباحث لكونها ثاني مؤسسة يلتحق بها الطفل بعد الأسرة في وقتنا الحاضر، و التي أوجدتلجعلالطفلقادراعلىتعلمالقيموإكسابهالأدواروالاتجاهاتالمتوقعةمنأفرادالمجتمعفضلاعنتكيفهواندماجهفيالـ وسطالاجتماعيكفاعلومؤثراجتماعي،ومنثمتحويلهمنكائنبيولوجيإلىكائناجتماعي.

وعليه فإن الربط بين الأسرة و الروضةو إشكالية التكامل بينهما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفلصار أمرا ضروريا في وقتنا الحالي،حيث أن ذلك يمكن الروضة من تعزيز مكتسبات الطفل من القيم الاجتماعية النبيلة و أثبتت دراستنا أن لها دور مهم في حياة الطفل من الناحية الاجتماعية والتربوية والفكرية خاصة إذ أن الروضة مؤسسة اجتماعية تربوية قبل كل شيء تجلت أهميتها في الأثر الواضح لتنشئة الطفل اجتماعيا والتطور الملحوظ الذي هو بصدده كل هذا كان نتاجالتضافر العوامل الرئيسية المتمثلة في كفاءة المربيات ومتابعة الأولياء وتنوع الأساليب السليمة المنتهجة في تنشئة الطفل لتجعل منه فردا سليما ذو قدرة كافية على تحمل متاعب الحياة وتعتبر الروضة من أهم المؤسسات التي تكمل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد الطفل على التفاعل والاندماج الاجتماعي وإعداده للمدرسة، استطاعت تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل فتشعره بالأمان والاستقرار والطمأنينة و تكوين شخصيته.

غيره أنه خلال دراستنا هذه وقفنا على بعض النقاط التي كان لزاما علينا ذكرها والتي حددناها في العناصر التالية:

* ضرورة توعية الأولياء بأهمية الروضة في تنمية شخصية الطفل، و أنها ليست مجرد مكان يترك فيه الطفل أثناء فترات غيابهم أو انشغالهم، و عليهم تنظيم زيارات دورية و مراقبة أبنائهم.

* ضرورة الاهتمام بإعداد مربيات رياض الأطفال وذلك بإنشاء مراكز ومعاهد للتكوين والقيام على شاكلة أشقائنا المشارقة، فهناك أقسام و تخصصات في كلياتهم خاصة برياض الأطفال يحرصون فيها على تكوين المربيات.

*تشجيع وتدعيم البحوث المتعلقة برياض الأطفال من مختلف الجوانب.

*المراقبة المباشرة وغير المباشرة من طرف الهيئات المختصة لما يحدث و ما يتلقاه الأطفال داخل الروضة و ضرورة اطلاع الأولياء على البرامج المتبعة داخل الروضة

* دراسة أهمية الروضة في إعداد وتهيئة الطفل للمرحلة الابتدائية .

* ضرورة تعاون الأولياء مع الروضة لتنشئة اجتماعية سليمة للطفل .

* الحرص على أن تكون المربية داخلالروضة ممن تتوفر فيها المواصفات الشخصية والأخلاقية والأدائية الخاصة لمهنة المربية .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- **القرآن الكريم**

الكـتــب:

2- إبراهيم أبراش،**المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**،عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

3- إبراهيم عبد الكريم الحسين، **إعداد الطفل للتفوق**، مصر، دار الرضا للنشر، 2002.

4- إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، الأردن، دار وائل، 2010.

5- إبراهيم عصمت مطاوع ،**أصول التربية** القاهرة ، المكتب المصري للحديث للطباعة والنشر، 1990.

6- إبراهيم ناصر، **التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار عمار،2004 .

7- إحسان محمد حسن، **علم الاجتماع العائلي**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

8- أحمد السيد محمد إسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين** ،ط2، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1995.

9- أحمد مصطفى محمد الخاطر، **استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية** الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2003.

10- أسعد علي وطفه، **علم الاجتماع التربوي** ، دمشق، جامعة دمشق للنشر والتوزيع 1993 .

11- أسماء جرجس إلياس، سلوى محمد مرتضى ،**مفاهيم أساسية في رياض الأطفال**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

12- أسيل إكرام الشوارب و محمود عبد الله خوالدة ،**النمو الخلقي والاجتماعي**،عمان، دار حامد لمنشر والتوزيع، 2008.

13- أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة وتقديم فايزة الصياغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.

14- إيمان زكي محمد أمين وآخرون، **برامج وأنشطة رياض الأطفال**، الرياض، مكتبة الرشيد2014.

15- إيناس خليفة، **الشامل في رياض الأطفال**، عمان،دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015.

16- بيار بورديو، دجفاكونت، **أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الانعكاس**، تر: عبد الجليل الكور، المغرب، دار توبقال للنشر. دون سنة.

17- جلاب مصباح، بعايري حسان،**أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه و نظرياته وأدواره التربوية و الاجتماعية (مقاربة نظرية)**، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، العدد 1، جانفي 2021.

18- جوردون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، مصر المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي، 2008.

19- جونسكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية** ترجمة، محمد عثمان، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009 .

20- الحريري رافدة، **قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2013.

21- الحريري رافدة، **نشأة وإدارة رياض الأطفال**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2010.

22- حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع2000.

23- الخشاب مصطفى، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

24- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية، 1992.

25- الخولي سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية 1984.

26- رمضان السيد، **إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان** الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1999.

27- ريحي مصطفي عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، عمان، دارصفاء، 2000.

28- السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد12 2004،جامعة الحاج لخضر باتنة.

29- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان، **تنشئة الأطفال وحاجاتهم بين النظرية والتطبيق** القاهرة ،مركز الإسكندرية للكتاب، 1999.

30- السيد عبد القادر الشريف، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، ط1، الأردن دار المسيرة، 2007.

31- السيد عبد القادر الشريف، **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، ط5 الأردن دار المسيرة، 2015.

32- السيد عبد القادر شريف، **المدخل إلى رياض الأطفال**، القاهرة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع2014.

33- السيد محمد شعلان، فاطمة سامي ناجي، **أساليب التدريس لطفل الروضة** ،القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011.

34- شحاتة سليمان، محمد سليمان، **اتجاهات الأطفال نح والذات والرفاق والروضة**، الإسكندرية مركز الإسكندرية، 2005.

35- شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية** القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.

36- صالح النجار جمعة فايز و(آخرون)، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط2، الأردن دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013.

37- صلاح حسن أحمد العزي، **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي** عمان، دار غيداء،2011.

38- طارق عبد الرؤوف،**الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال**، القاهرة، المؤسسة العربية للعلوم و الثقافة، 2006.

39- طاهر حسوا الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011.

40- عادل عبد الله، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، القاهرة، دار الرشاد، 1999.

41- عبد الحميد السيد منصور، وآخرون، **الأسرة على مشارف القرن 20**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

42- عبد الرحمان العيسوي، **سيكولوجية نمو الذات**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

43- عبد السلام عطوة الفندي، **تربية الطفل في الإسلام أسس واساليب**، ط2، عمان، دار المسيرة، 2015.

44- عفاف اللبادى، عبد الكريم خالبة،**سيكولوجية اللعب**،عمان،**دار الفكر** ، 1993.

45- علواني عبد الواحد، **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**، بيروت، دار الفكر المعاصر1997.

46- علي عبد الرزاق علي، وآخرون، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة** القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، 2006.

47- علي عبد الفتاح علي، **الإعلام والتنشئة الاجتماعية**، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015.

48- علي منصور يوسف أميرة، **قضايا السكان والأسرة والطفولة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

49- عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

50- عيسى الشماس، جلال السناد، **الروضة والمجتمع**، سوريا، منشورات جامعة دمشق2006.

51- فاطمة منتصر الكتاني، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل**،عمان،دار الشروق للنشر والتوزيع ،2000.

52- فيصل محمود الغرايبة، **العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2012.

53- قاسيمي ناصر، **التحليل السوسيولوجي نماذج تطبيقية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2017.

54- القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1999.

55- كاميليا عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.

56- كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، منشورات جامعة حما هكلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2016 .

57- لطفي عبد الحميد، علم الاجتماع، ط7، بيروت، دارالنهضة العربية، 1977.

58- لينا جمال محمد، **الإدارة والإشراف التربوي في رياض الأطفال**، عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، 2017.

59- مأمون طربية، **السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلة** بيروت، دار النهضة العربية.

60- محمد الخياط ماجد، **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، عمان، دار الراية للنشر، 2010.

61- محمد بن محمود آل عبد الله، **دليل الآباء في تربية الأبناء**، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع 2012.

62- محمد سليمان جرادات، **رياض الأطفال ودورها في تنشئة الطفل الواقع والمسؤولية** الأردن، دارالخليج، 2015.

63- محمد عبد الرحيم عدس، **تربية المراهقين**، الأردن، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

64- محمد عبد الصاحب المظفر، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان 2007.

65- محمود عبد الرزاق، هدى الناشف، **إدارة الصف المدرسي**، القاهرة، دار الفكر العربي 2000.

66- مسعد الفاروق، حمودة وآخرون، **تنظيم المجتمع المعاصر (نظرة تكاملية)**، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث،2001.

67- مصطفى الحجازي،**الأحداث**،بيروت، دار الطليعة، 1981.

68- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

69- منى أحمد، الأزهري ومنى سامح، أبو هشيمة، **التربية الحركية لطفل ماقبل المدرسة** مصر مكتبة الأنجلو مصرية، 2012.

70- منى محمد علي جاد، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة**، عمان، دار المسيرة، 2014.

71- منى محمد علي جاد، **مناهج رياض الأطفال**، ط6، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2015.

72- منى محمد علي جاد، **مناهج رياض الأطفال**، عمان، دار المسيرة، 2007.

73- ناجي، عبد العظيم سعيد، مرشد، **تعديل السلوك العدواني للاطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، دليل للآباء والأمهات، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2005.

74- ناريمان يونس لهلوب، **استراتيجية البحث الاجتماعي – الأنثوغرافيا**-، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2011.

75- هادي نعمان الهيتي، **الإعلام والطفل**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

76- هالة ابراهيم الجروانـي، سولاف أبـو الفتح الحمراوي، **مشكلات البيئـة التعليميـة للطفـل (الأسرة المدرسة التغذية التلوث)**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2011.

77- هدى الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، ط2، عمان، دارالمسيرة، 2011.

78- الهمشري عمر أحمد، **التنشئة الاجتماعيـة للطفـل**، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع 2003 .

79- وائل سليم الهياجنة، عمر جلبان، **مقدمة في التربية**، عمان، دار المعتز، 2016.

80- يوسف ميخائيل أسعد، **رعاية المراهقين** ،القاهرة، مكتبة غريب، بس.

المعاجم و القواميس:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، منشورات دار المعارف، 1974.

المجلات و الدوريات:

1- ألطاف ياسين خضر علي، **توظيف الأناشيد في رياض الأطفال لمواجهة الإرهاب الاجتماعي**، مجلة الآداب للدراسات النفسية و التربوية، العدد السادس، يونيو 2020.

2- إيمان عيد محمد ،**فاعلية تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الروضة ضعاف السمع**، مجلة التربية و ثقافة الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا، المجلد17، العدد 1.

3- بن عمر سامية، **تأثير برامج التلفزيون للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع** (دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

4- درواش رابح، **تغير بنية العائلة الجزائرية بعد الاستقلال الوطني** ، Revue Algérienne Etudes depopulation des،**العدد 2، 2018**.

5- دلاسي محمد، سامية بن عمر، **الأسرة مدخل نظري** ،مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12006،جامعة عمار ثليجي.

6- سعيدي بشيش فريدة، **أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح "S، O، E، M، O" نموذجا** ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7،العدد 1، 2014 .

7- الصانع أحمد حمد، **دراسة مقارنة لواقع البيئة التعليمية لمباني رياض أطفال القطاع الحكومي بنظيراتها بالقطاع الخاص في دولة الكويت**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر العدد 169 ج3، 2016.

8- عويس رزان أبو النور ،**فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد الأول، 2005.

9- فتحي محمود احميده، **الارتقاء بالمشاركة الوالدية في برامج الطفولة المبكرة**، مجلة القدس للبحوث الأكاديمية نسخة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد1، العدد 1، 2022.

10- كاظم عبد نور، **الروضة و تنمية مهارات التفكير**، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 4، 2009 .

11- لينا ماجد سليمان و عبد السلام فهد نمر ،**دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة**، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 2، 2018.

12- هرندي كريمة، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بين الأساليب والعوائق (العائلة والمدرسة)** مجلة الحوار الثقافي، المجلد 9،العدد 2، 2020.

13- يحي رابحي، الطيب سحنون: **واقع رياض الأطفال ومدى تلبيتها لحاجاتهم وتنمية قدراتهم (دراسة ميدانية بمدينة باتنة)**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 1، جوان 2020.

الرسائل و الأطروحات:

1- آسيا بنت علي راجح بركات، **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف** ،المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، 2020.

2- بلوزة حياة، **دوافع الآباء للإقبال على الروضة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2012.

3- قوادري إبراهيم، **الخصائص السوسيو اقتصادية لرب الأسرة وتأثيرها على إعالة أسرته** رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلة والسكان، جامعة الجزائر 2، 2012/2011.

4- لطيفة ربوح، **دور الروضة في بناء الكفاءة الاجتماعية عند الطفل (قسم التحضيري أنموذجا)** ،أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم علوم التربية، 2015/2014.

المراسيم والقوانين والأوامر:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 75، 18 أكتوبر 1992.

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 58،سبتمبر 2019.

المراجع الأجنبية:

1- Bordieu Pierre , Sociologie de lalgerie, coll, Qui sais je? N0802, Paris, PUF, 1974.

2- Francoisedavidson paulette maguin، les crèches réalisation fonctioment vie et santé de l'enfant, e، s، f, Edition paris, 1998.

3- KouaouciAli , Familles, femmes et contraception, contribution à une sociologie de la famille algérienne, CE N E A P, Alger 1992.

4- Muhammet Demirbilek& Suzan Lema Tamer, Math teachers' perspectives on usingeducational computer gammes in math education,Procedia Social and Behavioral Sciences, numéro 9, 2010.

5- Pierre bourdieu, les trois états du capital culturel, actes de recherche en sciences sociales vol,30 n°1, Paris, 1979.

6- Thines G, Lempreur A, Dictionnaire Général des sciences humaines, éditions universitaires, 1975،

7- Thines G, Lempreur A, Dictionnaire Général des sciences humaines éditions universitaires, 1975.

الملاحق

الملحق رقم: 01

جامعة علي لونيسي البليدة 2

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة من أجل البحث في أطروحة دكتوراه تحت عنوان: "إشكالية التكامل في التنشئة الاجتماعية عند الطفل بين الأسرة و الروضة"

لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي

إشراف الدكتور:

إعداد الطالب: ناصر قاسيمي

- صلاح الدين روتال.

إن هذه الاستمارة موجهة لغرض البحث العلمي و المعلومات المقدمة من طرفكم سوف تحظى بكامل السرية و العناية الرجاء وضع علامة (X) في الخانة المناسبة للإجابة المختارة

السنة الجامعية2022/2021

محور الأول: البيانات الشخصية:

1. المستوى التعليمي للوالدين.

الأب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

2. مهنة الأب:.....

3. مهنة الأم:.....

4. عدد الأولاد:.....

5. عدد الأولاد في الروضة:.....

6. ما هي أقدمية طفلكم داخل هاته الروضة

أقل من سنة ☐ من سنة إلى سنتين ☐ أكثر من سنتين ☐

7. هل تقيمون في: بيت عائلي الجد الجدة الأعمام..... ☐ بيت مستقل ☐

طبيعة المنزل: شقة في عمارة ☐ منزل أرضي ☐

و ما هي نوعية الملكية

ملك ☐ إيجار ☐ وظيفي ☐

المحور الثاني: مساندة الروضة للأسرة.

8. ما هي الخصائص الاجتماعية لطفلكم قبل التحاقه بالروضة؟:

منعزل (انطوائي) ☐ اجتماعي ☐ خجل ☐ جريء مندفع ☐

9. أين كان يمكث طفلكم قبل التحاقه بالروضة:

في المنزل مع إخوته ☐ إحدى الجدتين ☐ أقارب ☐ مربية ☐

10. هل يعاني الطفل من مرض مزمن؟:

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم ما هي طبيعة هذا المرض:.....

.....

11. هل يتوفر مكان إقامتكم: على مساحة للعب أبنائكم؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم: حدده: غرفة كبيرة للألعاب ☐ فناء ☐ حديقة تابعة للمنزل ☐

أخرى:.....

12. كيف كانت مراحل نمو طفلك الأولى بمعنى هل عانى من أي مشاكل في النمو؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المشكل:

تأخر في النمو الجسدي ☐ تأخر في النمو العقلي ☐ تأخر في النطق و الكلام ☐

أخـــرى حـــددها:.....

.....

13. ما هي ردة فعل طفلك خلال أول يوم من التحاقه بالروضة؟

رفض الدخول ☐ تقبل الأمر ☐ اندماج و تجاوب سريع ☐

تصرفات أخرى:.....

14. هل تعلم طفلك بعد التحاقه بالروضة بعض السور القرآنية و الأحاديث؟

نعم ☐ لا ☐

15. ما هي الأسباب وراء الإقبال على ترك الطفل في الروضة:

بسبب عمل الأم خارج البيت ☐ للرفع من المهارات الاجتماعية للطفل ☐

لانشغال الأم بالأشغال المنزلية ☐ بناء على نصيحة المختصين ☐

نتيجة لتجربة سابقة مع أحد إخوته ☐

16. ما هي دواعي اختيارك لهاته الروضة بالضبط:

القرب من العمل ☐ القرب من المنزل ☐ انخفاض في الثمن ☐ مقارنة بالباقي ☐ سمعة حسنة ☐

17. ما هي المدة التي يقضيها طفلك داخل الروضة؟

نصف يوم ☐ يوم كامل ☐

18. هل تقدم الروضة بعض الوجبات لطفلك؟.

فطور الصباح ☐ لمجة ☐ غداء كامل ☐

19. يخضع طفلك داخل الروضة لمراقبة دورية من الطبيب أو المستشفى؟

مرة كل 3 أشهر ☐ مرة كل 6 أشهر ☐

عند المرض فقط ☐ و لا مرة ☐

إجابة أخرى: .....

20. هل أصبح طفلك يحترم إخوته؟ نعم ☐ لا ☐

و هل يسود بينهم التفاهم؟ نعم ☐ لا ☐

هل صار طفلك يهتم بنظافته الشخصية؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: للروضة دور في تعزيز القيم الاجتماعية للطفل.

21. أصبح طفلك بعدك التحاقه بالروضة:

- يستمع جيدا للآخرين ☐ يندمج بسرعة في جماعات اللعب ☐

- يتعامل بلطف مع زملائه ☐

22. تساعد الروضة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع ؟

زملائه داخل الروضة ☐ تكوين علاقات اجتماعية مع الأقارب ☐

تكوين علاقات اجتماعية مع الجيران. ☐

23. بعد التحاق طفلك بالروضة أصبح. ☐

يتكلم كثيرا ☐

يتكلم مع من يعرفهم فقط ☐

يتكلم مع الرفاق خارج المنزل. ☐

24. أصبح طفلكم بعد التحاقه بالروضة يبادر لتقديم خدمات و مساعدات داخل المنزل:

ترتيب فراشه ☐ غسل صحنه ☐ يقدم مساعدات لإخوته ☐

25. هل صار طفلك بعد التحاقه بالروضة يحكي كل ما يحدث داخل الروضة و مع رفاقه.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26. الروضة عززت في طفلكم بعض العادات و الأخلاق الحسنة؟

النوم باكرا ☐ الاستئذان ☐ تنفيذ الأوامر ☐

27. هل أصبح طفلكم أكثر جرأة على التعبير و المشاركة في النقاش؟

نعم ☐ لا ☐

28. هل يخبئ عنك طفلك بعض الأسرار التي بينه و بين رفاقه.

نعم ☐ لا ☐

29. هل اكتسب طفلك بعض المعارف العلمية بعد التحاقه بالروضة مثل أهمية الماء و الكهرباء و الهواء؟

نعم ☐ لا ☐

30. هل نمت الروضة في طفلك ؟

الحواس ☐ التفكير ☐

تمييز الأصوات ☐ مهارات الحساب ☐

31. هل الأنشطة المقدمة في الروضة طورت قدرة طفلك على التخيل؟

نعم ☐ لا ☐

32. تشجع معلمة الروضة التعاون بين الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

33. في حلة إتيان الطفل لتصرف سيء داخل الروضة هل يتعرض لعقوبة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي طبيعة هاته العقوبة؟:.....

.....

34. تراعي معلمة الروضة الفروق الفردية بين الأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

35. هل زادت قدرة ابنك على الانتباه و التذكر بعد الالتحاق بالروضة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

هل يتذكر الأناشيد ☐ إعادة عد الأرقام ☐ السور و الآيات القرآنية ☐

المحور الرابع: لا يمكن للأسرة التنازل عن وظائفها الأساسية للروضة.

36. هل الروضة؟

مؤسسة اجتماعية ضرورية في عملية التنشئة ☐

مؤسسة فرضها التغير الحاصل في المجتمع ☐

مجرد مكان لحماية الأطفال أثناء غياب الوالدين ☐

37. هل أنتم على اطلاع بالبرنامج المقدم داخل الروضة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما أكثر ميزة أعجبتكم في البرنامج:.....

.....

38. هل كل ما يتلقاه طفلكم داخل الروضة تراه دائما صحيحا.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

39. هل تتوافق أهدافكم مع مكتسبات الطفل داخل الروضة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المشكل:.....

.....

40. هل تساهم الروضة من خلال برنامجها في تعزيز ثقة طفلك بنفسه؟ نعم ☐ ☐

41. هل تأثر طفلكم بالمربية داخل الروضة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك: هل يتحدث عنها كثيرا ☐

يقلدها في طريقة الكلام و الحركات ☐

يذهب للروضة من أجلها فقط ☐

42. هل تقومون بزيارات للروضة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

43. هل تشاركون كأولياء في اختيار و صياغة البرامج و تحديد الأهداف داخل الروضة؟

نعم ☐ لا ☐

44. هل تشاركون كأولياء في تقييم نتائج الأطفال داخل الروضة؟

نعم ☐ لا ☐

45. هل تتلقى دعوة لحضور النشاطات الثقافية و الترفيهية المنظمة من طرف الروضة.

نعم ☐ لا ☐

دليل مقابلة البحث :

1- الحالة العائلية:.....

2- الخبرة المهنية في المجال: .....

3- الشهادة أو المؤهل.....

4- المستوى الدراسي.....

5- عدد الأطفال الذين تشرفين عليهم في الروضة. .....

6- ما هو البرنامج التعليمي المعتمد من طرفكم.....

7- ماذا يعني لك العمل كمربية داخل الروضة. .....

8- هل أنت على دراية بجميع الخصائص النفسية و الاجتماعية للأطفال داخل الروضة.

.....

.....

9- هل تتواصلين مع الأطفال في مواضيع خارج إطار البرنامج الخاص.

.....

.....

10- هل أنت على تواصل دائم مع أسر الأطفال.

.....

.....

11- في حال عانى أحد الأطفال من بعض المشاكل هل تتشاركين مع الأسرة في حل المشكل.

.....

.....

12- ما هي دواعي امتهانك هاته المهنة؟

- الحاجة المادية - حب التعامل مع الأطفال.

- ملء الفراغ

13- ما هو الهدف الأساسي من عملك كمربية.

.....

.....

14- في حالة قيام أحد الأطفال بسلوك غير أخلاقي (اعتداء على زميله بالضرب، قول كلام بذيء) ما هي ردة فعلك.

15- في حال تبول أحد الأطفال لا إراديا ما ذا سيكون تصرفك اتجاهه.

.....

.....

16- ما هي مكونات البرنامج التربوي داخل الروضة.

.....

.....

17- أين تكمن أهمية مرحلة رياض الأطفال.

.....

.....

18- ما هي الأهداف المسطرة للوصول إليها.

.....

.....

Abstract:

The present sientific study aims to look for the constrnctine reationsfip between two of the most important institutions of socialization,which are the family and hindergarten, also ,the problematic of integrating this relationship through the practice of tashs ,roles, and functions from the most important effectine elements in the process of socialization of the child and the solidarity between them despite the different aims.

The essential reason for choosing this topic is its inclusion in the speciality of family sociology beside to the groming phenomenon oh leaving children in kindergarten, due to , the huge social changements which affected the institution of the family, It was a mecessety to shed light on relity of kindergarten to disconer the truth of the integration relastionship between it and the family in socialization process

And In order to get in facts, the study started from two main approaches which are,the theoretical part ,in which we tried to cover the subjcct of the study by the previous sociological literature,and the field part in which an attempt was made to the theoretical heritage that we had previously surounded on to reality, rely on the descriptine analytical method , and on a somple of 186 families inside the city of Laghouat which have children in kindergarten,using the technique of questionnaire, interview, and observation .

After analysing the results of the study WE found that :

The changement that happend on the buildings and institutions of society causes inappropriate environment to fill the needs of the child, which leads to create alternative and helpful institutions to realize the balance and prevent the defect ; the kindergarten provides physical and psychological health monitoring for children by contracting with doctors and psychologists presenting them to those doctors periodically or only when necessary , kindergarten contributes greatly to the developement of the child's abilities , kindergarten is an important institution inside the society ,its mission is filling the blank and fix the family dysfunction,finally, it creates an atmospher of harmony,synergy,respect,freindliness,and empathy.